في ظل الجائحة

آثار أزمة الكورونا على ضحايا الاعتداءات الجنسية

إسرائيل 2020

اتحاد مراكز دعم ضحايا
الاعتداءات الجنسية

طاقم المؤسسة:

أوريت سوليتسيانو	مديرة عامة
دبي بن زئيف	مديرة إدارية ومشاريع
المحامية ايبلت رازين بيت أور	مستشارة قضائية
المحامية هيلا نويباخ	مديرة مجال منع التحرش الجنسي
المحامية شذى عامر	مديرة مجال منع التحرش الجنسي في المجتمع العربي
المحامية د. كرميت كيلرحلميش	مديرة مجال الأبحاث والدراسات
تانيا جلبواع	مديرة العلاقات المجتمعية
رونيت ايلاتي ممان	الناطقة الإعلامية
نوغا بيرغر	مديرة مضامين

مجلس الإدارة

عتاليا شاينفلد	مديرة مركز مساعدة ضحايا الاغتصاب والاعتداء الجنسي، حيفا والشمال
كيرن عيني	مديرة مركز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية والتحرش الجنسي، مركز "تائير" في منطقة "هشفلاه" الجنوبية
دابي غروس	مديرة مركز مساعدة النساء المتدينات
بيتي مارتن كورين	مديرة مركز مساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي، الشارون
ليزا نيكولياتشوك	مديرة مركز مساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي والجسدي، النقب (مسلان)
ليندا خوالد ابو الحوف	مركزة مركز مساعدة ضحايا العتداء الجنسي والجسدي، الناصرة
طالي بيرتس كوهين	مركز مساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي والاغتصاب، كريات شمونة والجليل
شارون كيسار	مركزة مركز مساعدة ضحايا الاغتصاب والاعتداء الجنسي، القدس
مريام شيلر	مديرة مركز مساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي، تل أبيب

لجنة المراقبة

إيلا مانو بن يوسف

إيريت حتسرانوف

إنتاج

تحرير وإنتاج	نوغا بيرغر
ترجمة إلى العربية	جنان بصول
مساهمة خاصة في إصدار النسخة العربية:	المحامية شذى عامر
تحرير لغوي بالعبرية	نوعا روزن
تصميم غرافي	ياعيل بوبمان

اتحاد مراكز دعم ضحايا الاعتداء الجنسيّ في إسرائيل معترف به كمؤسّسة عامّة لغرض الاستحقاق الضّريبيّ مقابل التبرّع، وفقًا للبند 46 من أمر ضريبة الدّخل. كتنظيم مستقلّ، مُموّل من التّبرّعات فقط.

بيت الجمعيات – سعادية جأون 26 تل أبيب 6713521، تلفون 0737013215

WWW.1202.ORG.IL

نرحّب بتبرّعاتكم/نّ

اتحاد مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية (ج. م.)
هي جمعيّة تنشط بفضل التبرّعات.
تبرّعوا لنا لمساعدتنا على مواصلة نشاطاتنا المهمة.

طرق التبرع

☑ **بطاقة اعتماد:**

على موقع "إسرائيل تتبرع" (ישראל תורמת). فتشوا على جوجل "إسرائيل تتبرع اتحاد مراكز الدعم" (ישראל תורמת איגוד מרכזי הסיוע) أو أكتبوا في متصفح الإنترنت:
israeltoremet.org/amuta/580173730

☑ **تحويلة بنكية:**

تفاصيل الحساب:

إتحاد مراكز الدعم لضحايا الاعتداءات الجنسية في إسرائيل (جمعية مسجلة)
(איגוד מרכזי הסיוע לנפגעות ולנפגעי תקיפה מינית בישראל (ע"ר))
بنك بنلئومي فرع 012 - **القدس المركزي**
شارع هيلل 10 **القدس**
رقم الحساب 029904
على تطبيق Paybox **أو** Bit
تحويلة لرقم الهاتف 0548921202

☑ **شيك:**

يرجى كتابة الشك على إسم "اتحاد مراكز الدعم لضحايا الاعتداءات الجنسية" ("איגוד מרכזי הסיוע לנפגעות ולנפגעי תקיפה מינית") **وإرساله إلى بيت الجمعيات - سعادية جأون** 26 **تل أبيب ميكود** 6713521 (סעדיה גאון 26 , תל אביב יפו, מיקוד 6713521)

☑ **قرّب للخير** (עיגול לטובה):

لكل عملية شراء ببطاقة الاعتماد غير مدوّر، يتم تقريب وتدوير مبلغ الدفعة إلى الشيكل القريب والفرق (حتى شيكل واحد) سيمرَّر إلينا. إبحثوا في جوجل "دوّر للخير اتحاد مراكز الدعم ("עיגול טובה איגוד מרכזי הסיוע") **أو أكتبوا على متصفح الإنترنت** איגוד-מרכזי-הסיוע/ igul.org.il/amutot

كافة التبرعات معترف بها لأغراض ضريبية بحسب بند 46 من مرسوم ضريبة الدخل وستخصص جميعها للنضال ضد العنف الجنسي في البلاد

للحصول على نشرتنا البريدية (نيوزلتر)
أرسلوا لنا رسالة إلكترونية على
office@igud1202.org.il

فهرست

مقدمة 7

تحية رئيس لجنة النهوض بمكانة المرأة والمساواة الجندرية: 9

عن اتحاد مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية 11

فعاليات اتحاد مراكز المساعدة في العام الماضي 12

بيانات الاعتداءات الجنسية خلال فترة "الموجة الأولى" من جائحة الكورونا في إسرائيل 17

بيانات الاعتداءات الجنسية للعام 2019 20

بيانات إتحاد مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية 20

بيانات الشرطة 27

بيانات النيابة العامة 31

بيانات مصلحة السجون 37

بيانات محكمة العمل 40

بينات الجيش 42

مقالات: الاعتداءات الجنسية والضحايا في ظل الكورونا 49

بحث: آثار جائحة الكورونا على ضحايا الاعتداء الجنسي وعمل مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية | المحامية د. كَرميت كلر – حلميش ود. كيرِن جويتا 50

الخدمة الصامتة – دردشة (تشات) "كولميلا" (קולמילה) **في أيام الكورونا** | ميكا نطوفيتس منتسور 59

"وجها لوجه": عن أهمية اللقاء وجها لوجه في المرافقة في الإجراء الجنائي مقابل واقع حياتنا الجديد | ليلاخ بن عامي 62

"مصابون" – يوميات من الجائحة: عن مواجهة الرجال ضحايا الاعتداءات الجنسية في فترة الكورونا | عِران هان 65

"مسلان" في أيام الكورونا | محادثة مع ليزا نيكولايتشوك 68

عندما يعود المعتدي من اليشيفا: مركز "تاهيل" في أيام الكورونا | محادثة مع دبي جروس 70

ضحايا العنف الجنسي في المجتمع العربي: مركز الدعم في الناصرة في فترة الكورونا | محادثة مع ليندا خوالد 74

شهادات: ضحايا العنف الجنسي أيام الكورونا 79

"أشعر أنني في خضم تسونامي لا أرى نهايته" | ميخال 80

"كيف أحافظ على رأسي فوق الماء"؟ | زيف 84

"أيام طويلة أبذّرها على الشعور بالألم" | روعي 86

"تريدين معالجة نفسك دون أن تكوني قادرة على ذلك" | دينا 88

ملاحظات فريق العمل:

1. استخدمنا في المقالات في هذا التقرير صيغة المؤنث أحيانًا لوصف ضحايا العنف الجنسي. مع ذلك، وما لم يُنص على خلاف ذلك – فإن ما جاء في هذه المقالات صحيح بالنسبة لكل جندر.
2. صدر هذا التقرير باللغة العبرية: "צל מגפה: השלכות משבר הקורונה על נפגעות ונפגעי אלימות מינית". يمكنك إيجاد النسخ الإلكترونية للتقرير باللغتين العربية والعبرية على الرابط:
https://www.1202.org.il/centers-union/publications/reports

مقدمة

أكتب هذه الكلمات في نهاية شهر تشرين الأول\أكتوبر 2020، في نهاية الحجر الثاني الذي فرِض علينا بسبب انتشار جائحة الكورونا، بينما يلتزم كافة الجمهور في البلاد البيوت مجددًا. هدف هذه الإجراءات هو توفير الحماية للجمهور من الفيروس، لكن، وكما رأينا في العام الماضي، قد يكون البيت أقل الأماكن أمانًا في بعض الأحيان.

حوالي 45٪ من التوجهات لمراكز المساعدة في العام 2019 جاءت في أعقاب اعتداءات حدثت داخل البيت. سيستغرق تقييم وتحليل جميع التوجهات من فترة الجائحة بعض الوقت، لكن من الواضح أن التعليمات بالتزام البيوت شكّلت بحد ذاتها خطرًا. أتى بعض النساء، الفتيات والفتيان الذين تعرضوا لاعتداء جنسي في البيت مؤخرًا إلى مراكز المساعدة – التي كان عليها اتخاذ دور آخر على عاتقها، مثل إخلاء هؤلاء المتوجهين إلى الملاجئ. مع ذلك، تُظهر تجربتنا أن عددًا قليلاً جدًا من الضحايا قادرون على طلب المساعدة عند حدوث الاعتداء بالفعل، إما لكونهم في البيت نفسه مع المعتدي أو بسبب الوقت الطويل الذي يستغرق التعرف على اعتداء بأنه اعتداء، خاصةً عند حدوثه في سن مبكرة وعندما يكون المعتدي شخصًا قريبًا للضحية، كما هو الأمر لدى عدد كبير من المتوجهات والمتوجهين إلينا.

لكن وبالإضافة إلى ظاهرة الاعتداء الذي يحدث في البيت، لا يزال هناك عدد كبير من الأشخاص غير المرئيين – نساء ورجال تعرضوا لاعتداء جنسي في الماضي. تُسلَب الضحية عند مرورها بالاعتداء من السيطرة، وتتضمن عملية إعادة التأهيل والتعافي من الإصابة استعادة الشعور بالسيطرة إلى حد كبير. في هذه الفترة التي اتسمت بانعدام اليقين المطلق من جهة، والتعليمات الجديدة من جهة أخرى، وصف الكثيرون إحساسًا متجددًا بفقدان السيطرة، بالإضافة إلى ضائقة شديدة وتدهور في الحالة النفسية والجسدية للأسف.

مثل المجتمع بأسره، كان علينا في مراكز المساعدة أيضًا التعلم والرد والتصرف أثناء الأزمة نفسها. فهمًا منّا لأن سيناريوهات مماثلة قد تحدث في المستقبل القريب أو البعيد مجدّدًا، قررنا تخصيص تقريرنا السنوي لتداعيات فترة الكورونا على ضحايا الاعتداء الجنسي. تسعى النصوص الواردة في هذا التقرير إلى تقديم لمحة عامة عن مواجهة الضحايا لهذه الفترة.

أتقدم بخالص الشكر لكاتبات وكتّاب النصوص الذين ساهموا بوقتهن\م وخبرتهن\م لهذا التقرير: أعضاء طاقم مراكز المساعدة والضحايا الأربع اللواتي قدّمن شهادتهن. آمل أن تسمح لنا هذه المعرفة والخبرات التي شاركتموها أن تحسّن فهمنا للآثار المترتبة على الخطوات التي اتخذناها خلال هذه الفترة وأن تكون بمثابة مفتاح لتحسين اتخاذ القرارات والسياسات والعلاج في المستقبل – كما رأينا في الحجر الثاني بالفعل.

شكراً جزيلاً للطاقم الرائع: ديبي بن زئيف، المحامية د. كارميت كيلر–حلميش، المحامية هيلا نويباخ، المحامية

شذى عامر، المحامية أييليت رازين بيت–أور، تانيا جيلبواع، رونيت إيلاتي مامان ونوغا بيرغر، وإلى كافة طواقم مراكز المساعدة لضحايا الاعتداءات الجنسية – المديرات، الموظفات، والمتطوعات والمتطوعين، أنتم قلب مراكز المساعدة النابض.

أوريت سوليتسيانو
المديرة العامّة لاتحاد مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية

צילום: דוברות הכנסת - יצחק הررי

تحية رئيس لجنة النهوض بمكانة المرأة والمساواة الجندرية:

واجب حماية ضحايا الاعتداءات الجنسية هو واجب المجتمع بأكمله

يتم الكشف عن شهادات ضحايا العنف والاعتداء الجنسي يوميًا. قصص مرعبة تقشعر لها الأبدان عن نساء ورجال شجعان مستعدين للمشاركة بشهاداتهم على أمل تغيير المجتمع الذي نعيش فيه. من واجبنا لذلك أن نصغي لهم وأن نعمل من أجلهم ومن أجل مجتمع عادلٍ وآمنٍ.

لا يقتصر العنف والاعتداء الجنسي في البلاد على شريحة اجتماعية أو فئة عمرية محددة، بل هي مشكلة المجتمع بأسره.

كنا شاهدين هذا العام على قضية الاغتصاب الجماعي الذي تعرضت له فتاة في إيلات. أثبتت لنا هذه القضية عدم توفر العلاج الطبي الفوري والمناسب لضحايا الاعتداءات الجنسية في منطقة إيلات وفي أماكن أخرى في أنحاء البلاد. عملت لذلك في لجنة النهوض بمكانة المرأة والمساواة الجندرية وفي لجنة المالية لتحويل الميزانية لإقامة خمس غرف حادة أخرى توفر لضحايا الاعتداءات الجنسية إمكانية الحصول على رعاية طبية مناسبة بالقرب من مكان إقامتهن.

للأسف، حوالي 10٪ فقط من ضحايا الاعتداء الجنسي الذين يتوجهون إلى مراكز المساعدة والمستشفيات يقررون تقديم شكوى في الشرطة اليوم، وذلك لخوفهم المفهوم من تحقيقات الشرطة ومواجهة معتديهم والحاجة إلى الخضوع لتجربة الاعتداء مجددا في إدلائهم للشهادة في المحكمة. وفقًا لمركز الأبحاث والمعلومات في الكنيست، فإن نسبة المشتكين إلى الشرطة أقل من ذلك حتى وتبلغ 6٪ فقط من مجمل الضحايا من الجنسين. تشير هذه النسبة الضئيلة إلى قصور يد النظام الذي لا يثق الضحايا به وبقدرته على حمايتهم من تعرضهم للاعتداء مجددا تحت رعاية القانون.

في ضوء ذلك، ومن أجل تعزيز ثقة ضحايا الاعتداء الجنسي في جهاز الإنفاذ والقانون وحماية حقهم الأساسي بالخصوصية، وضعت على طاولة الكنيست مشروع قانون يمنع الشرطة والمحاكم من سؤال أي شخص عن ماضيه الجنسي. تم تنفيذ قانون مشابه بنجاح في دول مثل كندا وإنجلترا. من المهم التأكيد على أن لا أهمية لماضي الضحية الجنسي، وأن من الضروري أن تعترف الدولة بذلك وأن تعمل على حماية الضحايا من التعرض لمزيد من الأذى عند إدلاء الشهادة أو الاستجواب.

أنا على علم بأن ليس لهذا القانون القدرة على إنهاء كافة الانتهاكات التي يتعرض لها الضحايا أثناء علاقتهم مع السلطات، لكنني على ثقة من أنه خطوة مهمة في ترسيخ حق الضحايا بالخصوصية، ما سيسهل على توجههم للسلطات ويعزز ثقتهم بجهاز وأذرع القانون.

أخيرًا، أود بهذه الفرصة أن أشكر جميع الناشطات والنشطاء في مراكز المساعدة. استعدادكم لاحتواء الضحايا، إرشادهم والإصغاء إليهم يخلق لهم طريقاً للأمل وأفق جديد. نحن ممتنون لكم. دون التزامكم بالهدف وإيمانكم بالطريق، لن يكون هناك من ينقذ النفوس التي عانت من اعتداءات لا يمكن تصورها.

عضو الكنيست عوديد فورر
رئيس لجنة النهوض بمكانة المرأة والمساواة الجندرية

عن اتحاد مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية

تأسس اتحاد مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية في العام 1990 كمنظمة جامعة تضم تسعة مراكز منتشرة في جميع أنحاء البلاد: الجليل–الجولان في كريات شمونة، الناصرة (للمجتمع العربي)، حيفا، الشارون، تل أبيب، القدس، تاهيل (للمجتمعين المتدين اليهودي والحريدي)، تئير في رحوفوت، الشفيلا ومسلان في بئر السبع.

تعمل مراكز المساعدة لضحايا الاعتداء الجنسي على المستوى الفردي وتوفر مجموعة واسعة من الحلول والخدمات لضحايا العنف الجنسي: نظام مساعدة فورية على خطوط الطوارئ (7/24)، الدردشة (التشات) والواتساب– WhatsApp الذي يوفر الإصغاء والدعم للمتوجهين لمرة واحدة أو بشكل مستمر؛ أقسام المرافقة في الإجراءات الجنائية التي تقدم المساعدة بدءًا بمرحلة تخبط المتوجه\ة فيما إذا ت\يقدم شكوى أو لا، مرورًا بتقديمها، إدارة الملف في الشرطة والنيابة العامة، وانتهاءًا بالمحكمة؛ مجموعات دعم بتخصصات مختلفة والتوجيه للعلاج والاندماج في الأطر التأهيلية عند الحاجة؛ المساعدة في استحقاق الحقوق الاقتصادية بدءًا بإجراءات الضرر وحتى التأمين الوطني، والمزيد. نظرًا لحساسية الموضوع وصعوبة التوجه لطلب المساعدة، تقدم المراكز خدمات مخصصة للرجال، للمتدينين\ات، للحريديم\يات، للعرب ومن يعانون من ثقل السمع، كما تقدم المساعدة للعائلات وأصحاب المهن المختلفة الذين يعملون مع الضحايا.

تعمل مراكز المساعدة كذلك داخل المجتمعات المحلية وبالتعاون معها. تدير أقسام التربية في مراكز المساعدة البرنامج التربوي "معا" لتطوير الجنسانية السليمة ومكافحة العنف الجنسي في الأطر التعليمية المنهجية وغير المنهجية وتعمل مع الشبيبة، الطواقم التربوية والأهالي. تقيم أقسام الإعلام تدريبات لمنع التحرش الجنسي في الشركات والمنظمات وترافق المسؤولات عن مكافحة التحرش الجنسي.

اتحاد مراكز المساعدة لضحايا الاعتداء الجنسي هو بمثابة وكالة للتغيير الاجتماعي على المستوى القطري والمؤسساتي، مكملا للعمل الفردي الذي يقام في المراكز. يعمل الاتحاد على تعزيز الحقوق وتقوية الخدمات المقدَّمة لضحايا الاعتداءات الجنسية وتبني إجراءات الوقاية والعلاج المنهجية وتقليص نطاق الظاهرة في البلاد.

يعمل الاتحاد على عدة أصعدة: يبادر ويعزز تعديلات تشريعية للقوانين وقوانين المساعدة الخاصة بضحايا العنف الجنسي ويسمِع أصوات الضحايا على الساحة البرلمانية وفي الوزارات الحكومية؛ يحفز التعديلات والسوابق القانونية ويجري التدريبات لشاغلي المناصب الرئيسية؛ يشارك في اللجان الجماهيرية؛ يطور وينفذ أدوات مبتكرة وشاملة لمنع وعلاج التحرشات والاعتداءات الجنسية؛ يبادر لمشاريع تتناول التعامل مع الاعتداءات الجنسية لدى الشرائح المستضعفة أو ذوي الاحتياجات الخاصة؛ يبحث ويجمع ويصدر المعلومات عن العنف الجنسي في البلاد، عن تجارب الضحايا، والخدمات الملائمة لهن\م؛ يشارك بشكل فعال في بناء الخطاب العام والإعلامي حول العنف الجنسي؛ يبادر ويشارك في تعاونات وتحالفات من أجل الضحايا والمشاريع القطرية في مراكز المساعدة.

فعاليات اتحاد مراكز المساعدة في العام الماضي:

تعزيز السياسات

1. **بنينا وقدمنا خطة عمل شاملة للقضاء على العنف الجنسي وتعزيز وحماية حقوق ضحاياه.** وضعنا خطة شاملة تعرض الخطوات الفورية اللازمة للحد من ظاهرة العنف الجنسي وتحسين رفاه الضحايا وفقًا للوزارات الحكومية المختلفة. تم تقديم الخطة إلى رئيس الكنيست، وزير القضاء، وزير الرفاه، وزيرة المساواة الاجتماعية، وزيرة التمكين المجتمعي، مستشاري وزير الصحة ووزير الأمن الداخلي، رئيس لجنة النهوض بمكانة المرأة، رئيس لجنة التربية، رئيس لجنة حقوق الأطفال، أعضاء الكنيست، رئيسة المحكمة العليا، نائب المدعي العام (الجنائي) رئيس قسم التحقيقات والاستخبارات وكبار المسؤولين في القطاع العام. كما وتمت ترجمة ملخص البرنامج وتوزيعه باللغة العربية. عدة اقتراحات من البرنامج موجودة في مراحل إدخالها إلى التشريع وتمرير ميزانية لها.

2. **وضعنا 11 مشروع قانون بادرنا إليه، قمنا بصياغته أو الترويج له على طاولة الكنيست.** من من بينها: تعديل قانون الأطباء (طبيب مُدان بجريمة جنسية)، دمج إلزامي لمضامين تعزز الجنسانية السليمة ومكافحة الاعتداءات الجنسية في جهاز التعليم، توسيع قانون حقوق الضحايا، إعادة تأهيل، تعويض ومساعدة قانونية لضحايا الجرائم الجنسية، تمديد قانون التقادم للجرائم الجنسية في القانون الجنائي والمدني، تجريم "الاستمالة" (Grooming) لغرض ارتكاب جرائم جنسية ضد الأطفال، تمديدات قانون المساعدة القانونية لضحايا الجرائم الجنسية، والمزيد.

3. **شاركنا في عشرات الجلسات في لجان الكنيست وبادرنا لجلسات خاصة.** حرصنا هذا العام أيضًا، على الرغم (وبسبب) التغييرات المتكررة في الكنيست، على رفع أصوات ضحايا الاعتداءات الجنسية فيها، لعرض احتياجاتهن\م والمطالبة بالردود والحلول المناسبة لهن\م. من بين الجلسات التي بادرنا إليها وشاركنا بها: الردود والحلول في مجال الصحة النفسية خلال فترة الحجر، عرض البرنامج الوطني للقضاء على العنف الجنسي، عمل الغرف الحادة، استعداد الجهاز التعليمي لمكافحة الاعتداء الجنسي، استعداد السلطات لضمان حماية الطلاب على الإنترنت، استغلال المكانة العامة والفجوات المكانية والمنصبية للقيام باعتداء جنسي؛ تطبيق "قانون الفيديوهات"، والمزيد.

4. **استضفنا وزيرات، رؤساء ورئيسات لجان في الكنيست وأعضاء كنيست** في مراكز مساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي ونظمنا اجتماعات مع الطواقم ومع الضحايا لتعميق فهمهم\ن في مجال الصدمات الجنسية وتسخيرهم\ن لمكافحة العنف الجنسي والعمل من أجل الضحايا.

5. **طالبنا سلطات التنفيذ بتقديم الأجوبة.** أرسلنا عشرات الطلبات والتوجهات. من بينها: توجهنا إلى

وزارة الصحة بطلب الكشف عن شروط إلغاء رخصة الممارسة الطبية لطبيب مُدان بجرائم جنسية، توجهنا إلى وزارة التربية والتعليم بطلب إنهاء عمل معلم قدِّمت بشأنه شكاوى باعتداءات جنسية، ومعلم آخر اعترف بارتكاب أفعال غير لائقة مع تلميذة، توجهنا إلى النيابة العامة بطلب الاستئناف على حكم يبرئ المتهم من تحرش جنسي تضمن تصريحات شوفينية، توجهنا لرئيس بلدية رمات غان وطلبنا منه الرجوع عن قراره بتسمية شارع على اسم زئيف ريفاح، توجهنا إلى جامعة حيفا بطلب الكشف عن اسم محاضر توجد ضده شكاوى بالتحرش الجنسي وإنهاء عمله، قدمنا شكوى إلى نقابة المحامين بشأن تصرفات محام مسيئة، طالبنا وزراء التربية والتعليم، الرفاه والأمن الداخلي بإرشاد المعلمين والشرطة وطواقم الرفاهً الاجتماعية إلى الانتباه إلى إشارات لاعتداء جنسي خلال فترة الحجر، طالبنا مدير عام وزارة الصحة ورئيس قسم التحقيقات والاستخبارات لتنظيم اجراءات العمل بين الغرف الحادة والشرطة، والمزيد.

6. **شاركنا في جلسات اللجان العامة لتغيير السياسات.** دعِينا للمشاركة في لجنة مشتركة لوزارة السياحة ورابطة الفنادق أقيمت في أعقاب الاغتصاب الجماعِي في إيلات ونتج عنها "مشروع الحماية في الفنادق"، شاركنا في لجنة شولط التابعة لوزارة الصحة التي تناولت الغرف الحادة لضحايا الاعتداء الجنسي وفي جلسات مجلس صحة المرأة، وفي لجنة وزارة القضاء لبحث موضوع الاعتقالات لأغراض التحقيق.

7. **عملنا على إتاحة الغرف الحادة – خدمات الطوارئ الطبية لضحايا الاعتداءات الجنسي.** قمنا كجزء من عملنا في لجنة شولط بتوسيع انتشار الغرف جغرافيا. حرصنا على أن تقدم وزارة الصحة معلومات مفصلة ومتاحة عن الردود والحلول التي تقدمها، واستمرينا في مطالبة الوزارة بتنظيم إجراءات عمل الغرف. عملنا مع رئيس لجنة النهوض بمكانة المرأة، عضو الكنيست عوديد فورر، على الحصول على ميزانية مناسبة لضمان تحقيق هذه الإنجازات.

قانون

8. **قدمنا استئنافا لمحكمة العدل العليا لمكافحة سياسة إغلاق ملفات الجرائم الجنسية ورفض الاستئنافات.** بعد الالتماس الأول ومراجعة المحكمة العليا، أعلنت الدولة عن تجديد التحقيق في اغتصاب امرأة في الملجأ الذي تسكن فيه. يتناول الالتماس الثاني اغتصاب امرأة من قِبل مقدم خدمات حيث تم إغلاق الملف لأن "المرأة لم تقفل الباب". نتوقع من محكمة العدل العليا التدخل في هذا القرار المخزي. هذا بالإضافة إلى التماس آخر قيد العمل بشأن إغلاق قضية نزع الواقي الذكري دون موافقة.

9. **انضممنا إلى إجراءات قانونية مبدئية ووضعنا سوابق قضائية.** انضممنا كطرف (صديق المحكمة) في الاستئناف في محاكمة د. أبراهام باركاي الذي أدين بحيازة وتوزيع مواد جنسية تتعلّق بالأطفال (بيدوفيليا). عيِّن باركاي في منصب رفيع في الخدمات الصحية للتلميذ، وتقرر بعد الاستئناف أنه لن يكون قادرًا على الخدمة في هذا المنصب. طلبنا كذلك الانضمام إلى دعوى التشهير التي هددت حرية تعبير الضحايا التي رفعها ناتان زهافي ضد الصحفية هداس شطايف حتى حكم الاستئناف أن الضحايا تقلن الحقيقة. طلبنا الانضمام إلى استئناف الحكم بالبراءة الجزئية والعقوبة المتدنية التي ألقيت على الممثل موشيه إيفجي، على الرغم من وجود نمط واضح للاعتداءات المتكررة الناجمة عن استخدامه لمنصبه. قدمنا التماسًا إلى المحكمة العليا لإجبار السلطة الحاخامية على تجريد المعتدي الجنسي موتي ألون من صلاحياته. قدمنا طلبًا لتمثيل ضحايا مالكا لايفر اللواتي تعشن في أستراليا، وتم قبول الطلب.

10. **أجرينا تدريبات وندوات لمجموعة متنوعة من أعضاء المناصب القانونية الرئيسية** تناولنا فيها تأثير خصائص الاعتداء الجنسي على إجراءات التحقيق والإجراءات القانونية وعلى المعالجة القانونية الملاءَمة والفعالة للضحايا. من بين المجموعات التي التقينا بها: محققو الجرائم الجنسية في الشرطة، قضاة محكمة العمل، قسم العفو في وزارة العدل، والمزيد.

11. **التقينا برؤساء نظام إنفاذ القانون** لإثارة وحل القضايا التي نشأت في الميدان ولتعزيز تطبيق استنتاجات لجنة برلينر بشأن وضع ضحايا الجرائم الجنسية في الإجراءات الجنائية. التقينا أيضا برئيسة المحكمة العليا معالي القاضية إستر حايوت، نائب المدعي العام (الجنائي) مومي لمبرغر، رئيس قسم التحقيقات والاستخبارات في الشرطة إيغال بن شالوم، وممثلين عن وزارة الأمن الداخلي ووزارة القضاء.

12. **عقدنا تدريبا لمحامين في موضوع الاعتداء الجنسي للترويج لرفع الدعاوى المدنية.** أجرِي التدريب بالتعاون مع نقابة المحامين بهدف تزويد المحامين بخلفية عن خصائص الاعتداء الجنسي، العمل مع الضحايا والأدوات القانونية الجنائية والمدنية لإعداد وتشجيع المحامين على رفع دعاوى مدنية في قضايا الاعتداء الجنسي.

مكافحة التحرش الجنسي

13. **أجرينا برامج "وقاية موضعية" من التحرش الجنسي في مستشفى أساف هاروفيه وفي سلطة الخدمة المدنية.** يتيح نموذج الوقاية الموضعية الذي قمنا بتطويره بالتعاون مع د. زئيف ليرير التعرف على مواقع خطر حدوث تحرش جنسي في المنظمات ويبني أدوات وقائية فعالة مصممة خصيصًا لها بالإضافة إلى بناء نظام مناسب للتعامل مع التحرش الجنسي لدى حدوثه. اختارت وزارة الصحة النموذج التجريبي في مستشفى أساف هاروفيه وفي سلطة الخدمة المدنية. نقوم في هذه الأيام بتقديم الاستنتاجات والتوصيات حول هذا الموضوع.

14. **بدأنا بعمليات تعزيز الحماية في مجال السياحة والرياضة.** بادرنا لتعاون مع وزارة السياحة ورابطة الفنادق بهدف تزويد عاملي الفنادق بالأدوات اللازمة لتحديد حالات حدوث العنف الجنسي والتعامل معها، وضع لوائح قانونية مناسبة، ولإنتاج معيار مناسب لاحقا. تستند المبادرة إلى مشروع "ليلة حلوة" الذي يعمل اليوم في إطار مراكز المساعدة في ما يتعلق بالحياة الليلية. عملنا كذلك مع وزارة الثقافة والرياضة واتحاد كرة القدم لتنظيم موضوع التحرش الجنسي وإجراء تدريب إلزامي للاعبين نيابة عن مراكز المساعدة.

أبحاث وتعاونات

15. **قمنا بدراسة احتياجات ومواقف الضحايا وطبيعة الردود التي يتلقونها.** أجرينا دراسة أولية حول تجارب الضحايا خلال الحجر سنعرض ملخصها في هذا التقرير. نشرنا دراسة حول مواقف الجمهور تجاه حركة #MeToo وبدائل الإجراءات الجنائية في قضايا الاعتداء الجنسي في مجلة Contemporary Justice Review، وباللغة العبرية في مجلة "علم الإجرام في إسرائيل"، وبدأنا بحث الإصلاح في الصحة النفسية والردود والحلول التي يقدمها للضحايا.

16. **عقدنا وشاركنا في مؤتمرات للمجتمع المهني والجمهور العام.** عقدنا بالتعاون مع معهد خروب مؤتمر

"ما وراء الإجراءات الجنائية" الذي عرض على عاملات وعاملين في مجال العلاج ردودًا وحلولًا إضافية للإجراءات الجنائية في قضايا الاعتداء الجنسي، عقدنا المؤتمر الإلكتروني "ما بين آيانابا وإيلات"، الذي حضره حوالي 500 من المتصفحات والمتصفحين من جميع أنحاء العالم، والذي تضمن حوارًا عن العوامل التي تتيح حدوث حالات الاغتصاب الجماعي التي صدمت البلاد. كجزء من مقر النضال "مجبَرات" (מטה בעל כורחו) أقمنا في كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة تل أبيب مؤتمرا تناول موضوع النساء ضحايا العنف اللاتي تمت إدانتهن بقتل أحد المعتدين. شاركنا كذلك في مجموعة متنوعة من المؤتمرات: مؤتمر للتنوع الاجتماعي في الجامعة العبرية، مؤتمر ضحايا الجريمة في الكلية الأكاديمية في كريات أونو، في مؤتمرات مهنية، والمزيد.

17. **تعمقنا في الاحتياجات والحلول الملائمة للمجتمع العربي.** التقينا بالمسؤولات عن مكافحة التحرش الجنسي في السلطات العربية في جميع أنحاء البلاد، درسنا ممارسات العنف الجنسي والجندري لدى النساء العربيات في الأكاديمية وطورنا مواد تدريبية وعلاجية ملاءَمة، فحصنا ما تواجهه النساء العربيات خلال فترة الحجر والاعتداءات الجنسية لدى الأقليات وقت الأزمات. قمنا بتوسيع نطاق المحاضرات والتدريبات باللغة العربية والمزيد.

الساحة الجماهيرية والإعلامية

18. **حركنا احتجاجات ونضالات جماهيرية.** قمنا بحملة عامة ضد حفلة إيال جولان في عيد الاستقلال على قناة 13، حيث أرسلنا أكثر من 15،000 بريد إلكتروني إلى مديري القناة، اقتحمنا بث القناة احتجاجًا ونظمنا مظاهرة خارج الاستوديوهات شارك فيها العشرات. شاركنا في الوفد الإسرائيلي الذي تظاهر خارج المحكمة في قبرص أثناء محاكمة الشابة البريطانية التي اشتكت على الاغتصاب الجماعي من قبل شبان إسرائيليين ونظمنا مظاهرة موازية مع عشرات المشاركين أمام السفارة القبرصية في تل أبيب؛ تظاهرنا في محكمة بئر السبع المركزية ضد المدعى عليهم في قضية اغتصاب الفتاة في إيلات. عملنا كجزء من مقر "مجبَرات" للإفراج عن إيريكا فريشكين التي أدينت بقتل زوجها المعتدي بعد أن لم يلتفت أحد لشكواها، نظمنا مظاهرة وعقدنا اجتماعات في منزل رئيس الدولة، أقمنا حملة على الإنترنت، والمزيد.

19. **حاربنا دعاوى إسكات الضحايا.** قمنا بتدريب النشطاء الذين عملوا في قضية أيانابا، رافقنا ضحايا أرَدْن\ أرادوا نشر معلومات عن المعتدين وعن الاعتداءات التي مروا بها على شبكات التواصل الاجتماعي، قمنا بتجميع قواعد أساسية للضحايا الذين تسعَيْن\يسعون إلى مشاركة قصصهن\م من أجل التقليل من مخاطر دعاوى التشهير، ألقينا محاضرة عن دعاوى الإسكات في الجامعة العبرية، رافقنا نساء عربيات واجهن تهديدات بدعاوى إسكات، والمزيد.

20. **تحدثنا في وسائل الإعلام المختلفة عن القضايا المتعلقة بالعنف الجنسي بجميع أشكاله.** بادرنا لنشر المقالات، نشرنا عشرات مقالات الرأي، وعقّبنا وشاركنا في مئات التقارير خلال العام الماضي.

21. **وسعنا تواجدنا على وسائل التواصل الاجتماعي.** قمنا بتوسيع استخدامنا لشبكات التواصل الاجتماعي لنشر المضامين لإتاحة المعلومات وخدمات المساعدة في كفاحنا ضد العنف الجنسي وللتواصل المباشر مع الضحايا. ارتفع عدد متابعينا بنسبة 32٪، وحظيت المضامين التي ننشرها بما يقارب خمسة ملايين مشاهدة.

22. **وصلنا إلى أكثر من نصف مليون من الشبيبة والطواقم التعليمية من خلال حملة "لا توقعوا في الشبكة"**. مع زيادة الوقت الذي يقضيه الفتيان والفتيات أمام الشاشات في فترة الحجر، قمنا بالتعاون مع شركة "سِرطونيم" بإنتاج فيديو لرفع الوعي لقضية الاستغلال عبر الإنترنت ونشر الصور والفيديوهات. تم نشر الفيديو على YouTube، Instagram، و Facebook باللغتين العبرية والعربية.

23. **رافقنا عشرات الضحايا في ظهورهم\ن في وسائل الإعلام**. على الرغم من اهتمام وسائل الإعلام المتزايد بالاعتداءات الجنسية، تعلمنا أن لقاء الكثير من الضحايا مع الصحفيين هو أمر معقد بل وقد يكون ضارا جدا. أقمنا لذلك خدمة فريدة من نوعها لمرافقة الضحايا أثناء إجراء المقابلات معهن\م في وسائل الإعلام، بما في ذلك للتأكد من رغبات الضحايا واحتياجاتهم\ن، إيجاد المنصة الإعلامية المناسبة، المساعدة في وضع الحدود والشروط، والوساطة والدعم قبل النشر وبعده.

24. **قمنا بتشجيع تغطية أكثر مسؤولية للعنف الجنسي في وسائل الإعلام**. عملنا مع صحفيين في التلفزيون والمواقع الإلكترونية والمحطات الإذاعية الرئيسية على تغطية عادلة وغير مسيئة لقضايا الاعتداء الجنسي والعمل مع الضحايا، التقينا بوزير الإعلام وعرضنا ضرورة اتخاذ التدابير في مواجهة المنشورات المشيّئة والمسيئة على خلفية جنسية، وضرورة تحذيرات المحتوى للمضامين الحساسة، والمزيد.

مساعدة مباشرة

25. **جندنا مساعدات مالية وسلال غذاء لعشرات الضحايا خلال فترة الحجر**. جندنا وحولنا بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الأموال لاستمرار العلاجات النفسية للضحايا، وسلال غذائية وخضروات لعشرات ضحايا الاعتداءات الجنسية الذين تدهورت أوضاعهن\م الاقتصادية نتيجة أزمة الكورونا.

بيانات الاعتداءات الجنسية خلال فترة "الموجة الأولى" من جائحة الكورونا في إسرائيل

بيانات التوجه إلى مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية

حلت خلال الأشهر آذار\مارس – حزيران\يونيو 2020 تغييرات كبيرة في أنماط التوجه مقارنة بالأيام الروتينية. توضح البيانات أدناه التغيير في حجم التوجهات مقارنة بالفترة نفسها في العام 2019. لتحليل متعمق للتوجهات، أنظر\ي بحث د. كرميت كيلر حلميش ود. كيرن جويتا في بداية هذا التقرير.[1]

آذار/مارس 2020:	بدء القيود وفرض الإغلاق الأول
مجمل التوجهات: توجهات جديدة 18%- مجمل التوجهات 3%- **4,034**	حل انخفاض كبير في التوجهات الجديدة على معظم خطوط المساعدة الهاتفية، خلال شهر آذار\مارس وبداية الإغلاق الأول، لكن وفي الوقت نفسه – ارتفع عدد المتوجهات والمتوجهين المتكررين، حيث كان عدد التوجهات الإجمالي مساويًا له في العام 2019 تقريبًا.
نيسان\أبريل 2020:	**الإغلاق الأول وبداية التسهيلات**
مجمل التوجهات: توجهات جديدة 20+% مجمل التوجهات 34%+ **4,997**	تغير الاتجاه خلال شهر نيسان\أبريل (الذي تضمن إغلاق عيد الفصح) وحلت زيادة كبيرة في التوجهات. إلى جانب الزيادة بالتوجهات الجديدة، حلت زيادة أكبر في عدد المتوجهين والمتوجهات المتكررين والمتكررات الذين احتاجوا لخدمات مراكز الدعم. نبع هذا عن عدة أسباب، من بينها توقف نشاط الخدمات العلاجية.
أيار\مايو 2020:	**تسهيل القيود وافتتاح تدريجي لسوق العمل**
مجمل التوجهات: توجهات جديدة 24%+ مجمل التوجهات 33%+ **5,711**	استمرت زيادة التوجهات خلال شهر أيار\مايو. ازداد عدد التوجهات الجديدة النسبي، مع الحفاظ على غالبية للمتوجهات والمتوجهين المتكررين.
حزيران\يونيو 2020:	**العيش في ظل قيود معينة والعودة إلى الروتين**
مجمل التوجهات: توجهات جديدة 43%+ مجمل التوجهات 43%+ **5,807**	كما في الأزمات الأخرى، يلاحَظ التأثير بمرور الوقت. وبالفعل في شهر حزيران\يونيو، ولأول مرة، تساوت الزيادة في التوجهات الجديدة للزيادة في التوجهات المتكررة. أدى الإغلاق نفسه، إلى جانب الكشف عن حالات الاعتداء، إلى توجه النساء، الرجال والعائلات إلى مراكز الدعم لأول مرة.

1 كرميت كيلر حلميش وكيرن جويتا في "بحث: آثار جائحة الكورونا على ضحايا الاعتداء الجنسي وعمل مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية | في ظل الجائحة: آثار أزمة الكورونا على ضحايا الاعتداءات الجنسية، التقرير السنوي لاتحاد مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية 2020.

بيانات مختارة من شرطة إسرائيل[2]

يتم تقديم الشكاوى حول الجرائم الجنسية بعد فترة طويلة من حدوثها في نسبة كبيرة من القضايا. كذلك، فإن ضرورة التزام البيوت مع المعتدين في المساكن التي تُرتكب فيها الاعتداءات الجنسية تصعب الإبلاغ وقت حدوث الاعتداء. ومع ذلك، من الممكن ملاحظة بداية اتجاهات معينة من بيانات الشرطة حول قضايا الجرائم الجنسية، من المتوقع ظهور تأثير أعمق لهذه الفترة في الأشهر، وحتى في السنوات، القادمة.

جرائم جنسية وتحرش جنسي على الإنترنت

خلال الأشهر نيسان\أبريل وأيار\مايو، مع الانتقال إلى اللقاءات الافتراضية، حلت زيادة كبيرة في الجرائم الجنسية وقضايا التحرش الجنسي على الإنترنت.

ملفات الجرائم الجنسية والتحرشات الجنسية – 2020

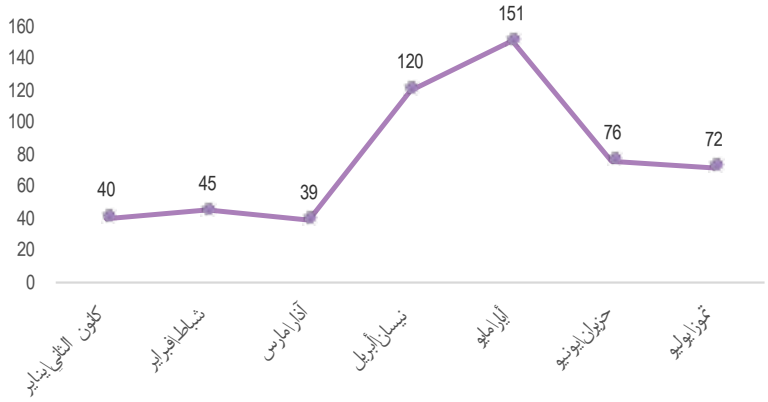

2 المصدر: الرد على طلب حرية المعلومات، وصلنا في 16 سبتمبر/أيلول 2020.

قضايا "قانون الفيديوهات"

أكبر زيادة كانت في حالات التحرش الجنسي التي شملت توزيع صور أو مقاطع فيديو أو تسجيلات ذات طبيعة جنسية أو نشرها دون موافقة الشخص الذي تم تصويره.

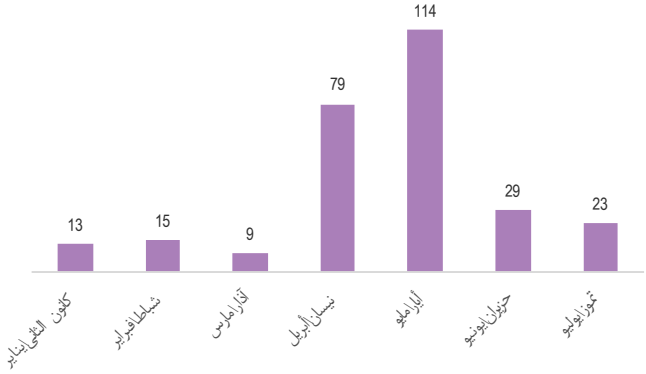

جرائم جنسية بين الزوجين[3]

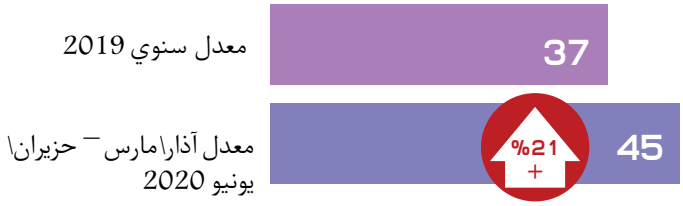

جرائم فعل غير لائق تجاه شخص ضعيف/فرد من الأسرة تحت عمر 14[4]

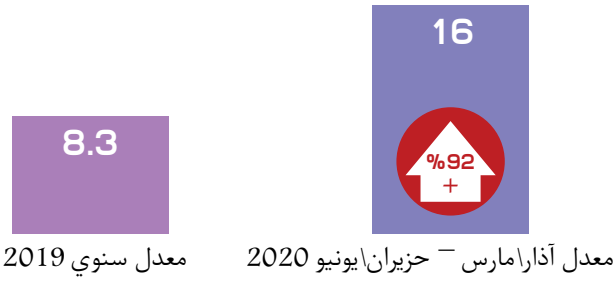

3 نظرًا لأن البيانات المتعلقة بالقضايا التي فتِحت في العام 2019 لم يتم تقسيمها حسب الأشهر، ولتجنب الأخطاء، اخترنا مقارنة المعدل الشهري للموجة الأولى من فترة كورونا بالمعدل السنوي للعام 2019.

4 ملاحظة 2 أعلاه.

بيانات الاعتداء الجنسي للعام 2019 [1]

بيانات مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية للعام 2019 [2]

تلقت مراكز الدعم في العام 2019 حوالي
54 ألف
توجه في العام

من بينها **12,784**
توجه جديد [3]

ارتفاع نسبةً للعام 2014، فيه
تلقينا 8,938 **توجّه جديد**

ارتفاع نسبةً للعام السابق، فيه
تلقينا 12,077 **توجه جديد**

1 سنتطرق في فصل البيانات جزئيًا لبيانات السنوات السابقة لنتيح لك الاطلاع على اتجاهات التغيير الحاصلة في السنوات الأخيرة.

2 تستند جميع البيانات الواردة في هذا الفصل إلى تحليل التوجهات الجديدة. نظرًا لطبيعة المساعدة التي تمنح المتوجه\ة القدرة على التحكم بالمحادثة والتفاصيل التي تقال فيها، لا نطرح عليه\ا أي أسئلة استباقية فيما يتعلق بتفاصيله\ا، تفاصيل الاعتداء أو المعتدي\ة. تم حساب جميع النسب المئوية التي تظهر في التوزيعات أدناه استنادًا على التوجهات التي تلقينا بها معلومات ذات صلة. تجدر الإشارة إلى أنه وبسبب عطل فني، تم حساب 11،976 توجه (من بين 12،784). للمزيد من التفاصيل، يرجى التوجه لطاقم اتحاد المراكز.

3 توجه جديد – يتم حساب التوجه في المرة الأولى التي تطلب\يطلب فيها المتوجه\ة المساعدة. تعقب معظم التوجهات محادثات متابعة.

خصائص المعتدى عليها

جندر المعتدى عليه\ا[4]

العمر وقت الإصابة

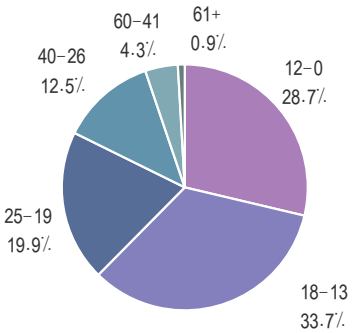

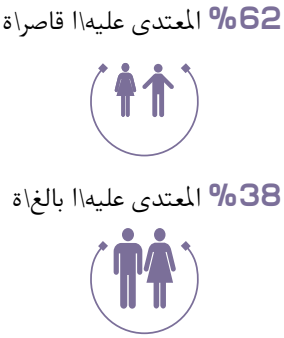

التوزيع حسب الجندر وعمر المعتدى عليه\ا

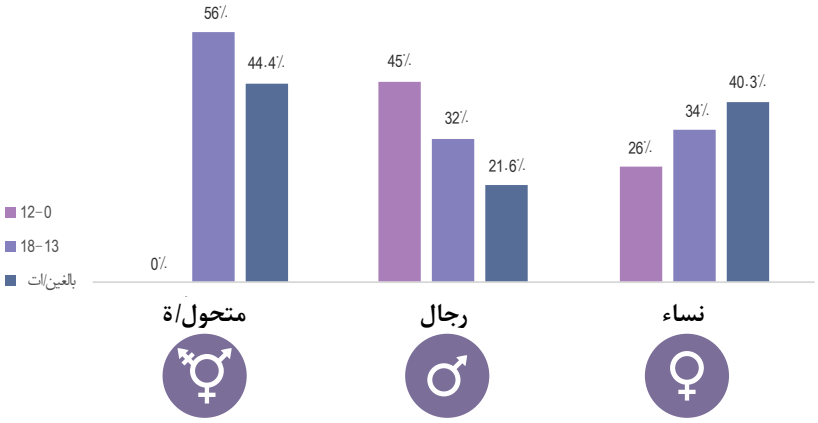

4 تم تقريب النسب المئوية، وهي لا تشمل توجهات رجال ونساء عابرين\ات جنسيا، والتي تشكّل أقل من نصف بالمئة من مجمل التوجهات.

5 لم يتضمن حساب التوجهات لخط المساعدة الرجال المتدينين. نسبة الرجال الذين توجهوا للخط أعلى قليلًا.

خصائص الاعتداء

نوع الاعتداء[6]

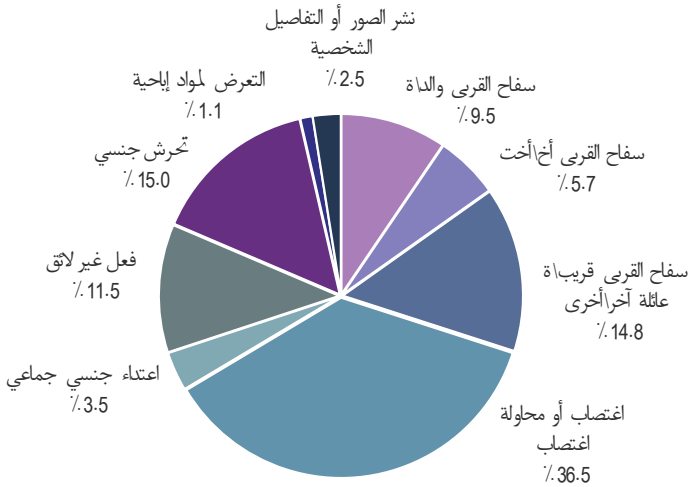

زيادة في التوجهات المتعلقة بسفاح القربى مقارنة بالعام 2018 (كانت حوالي 22.5% آنذاك)

مكان حدوث الإصابة

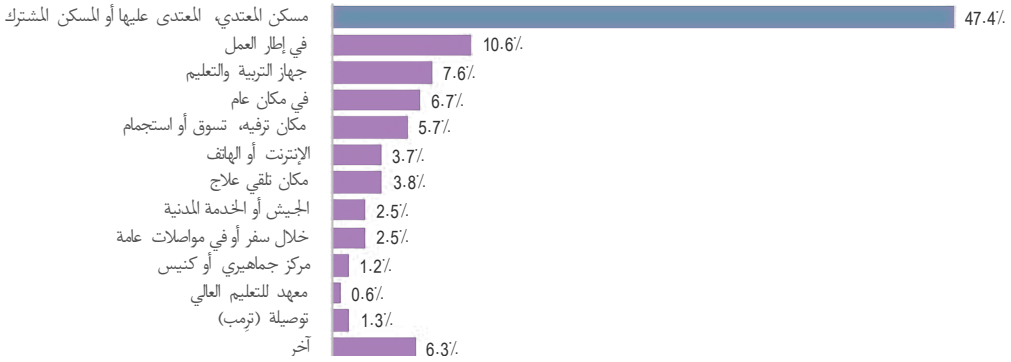

6 ملاحظات تتعلق بالشرائح المعروضة:

— " اغتصاب أو محاولة اغتصاب" بما في ذلك اعتداءات يعرفها القانون على أنها "سدومية" (اعتداء شرجي).

— قد يشمل التحرش الجنسي، كما يعرفه القانون، الأفعال غير اللائقة، التعرض للمواد الإباحية ونشر الصور والتفاصيل الشخصية. يعرض هذا التوزيع كل نوع من أنواع الإصابات هذه كفئة منفصلة.

خصائص المعتدي

جندر المعتدي\ة

في **2%**
من التوجهات تم الإبلاغ عن
أن المعتدية كانت **امرأة**

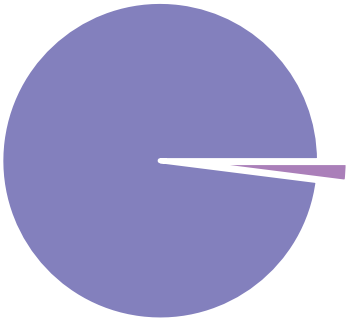

في **98%**
من التوجهات تم الإبلاغ عن
أن المعتدي كان **رجلاً**

معرفة المعتدي

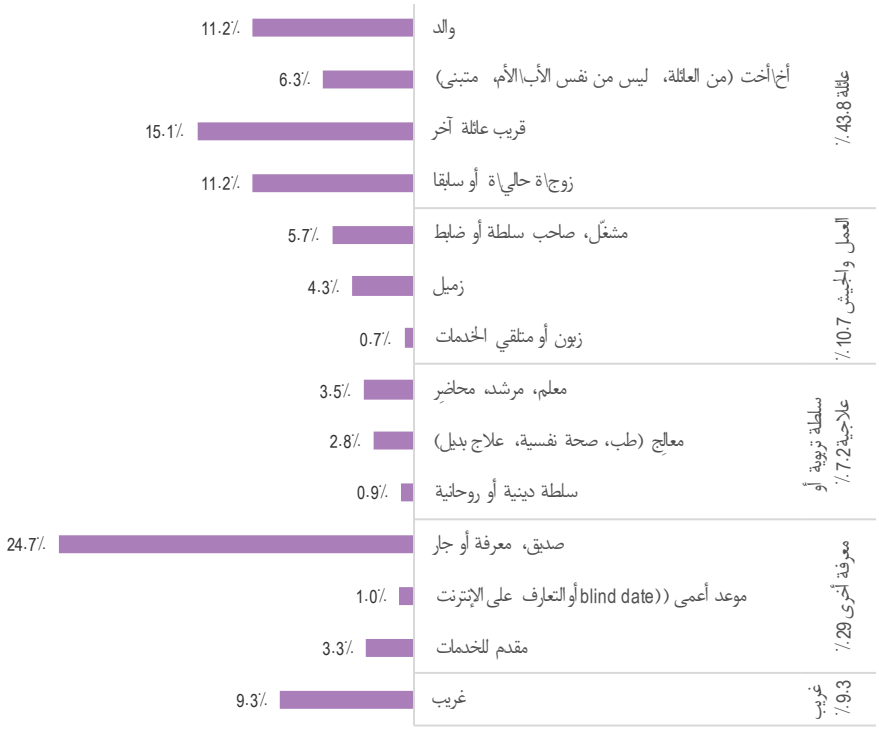

خصائص الاعتداء على الأطفال (0–12)

جندر المعتدى عليه\ا (أطفال)

21% من التوجهات التي تلقيناها جراء اعتداء على الأطفال تناولت اعتداءات على بنين – حوالي ضعف نسبة الرجال في كافة التوجهات.

نوع الإصابة (أطفال)

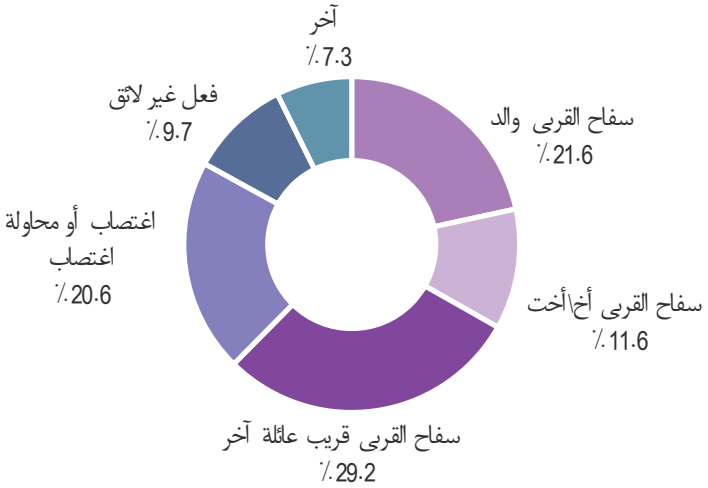

معرفة المعتدي (أطفال)

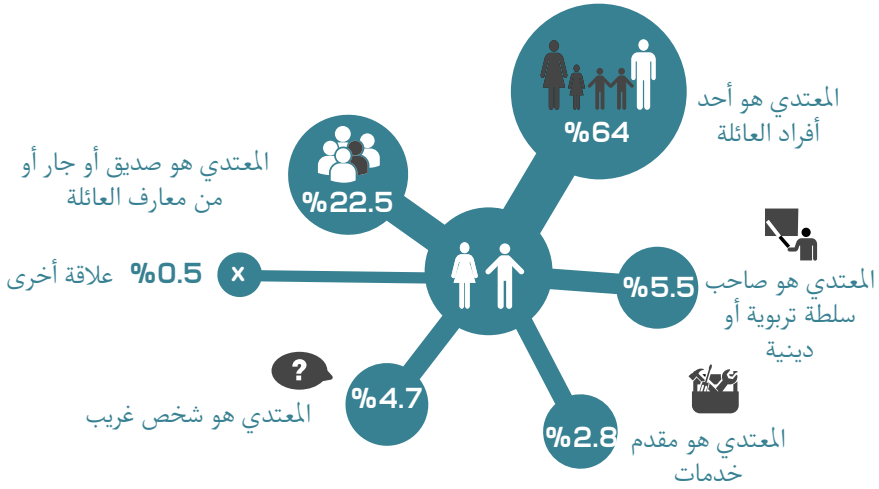

خصائص الاعتداء الشبيبة (13–18)

نوع الاعتداء (شبيبة)

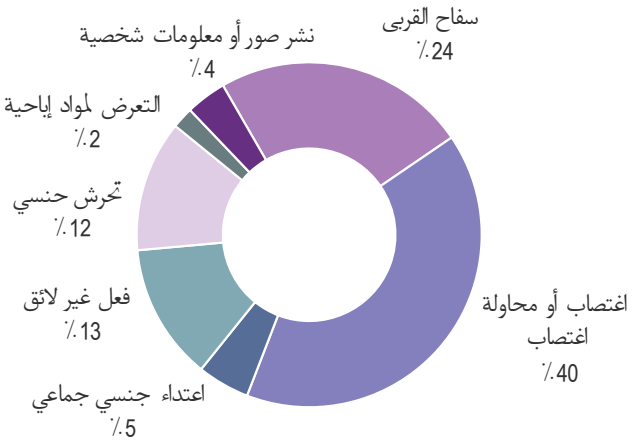

معرفة المعتدي (شبيبة)

خصائص الاعتداء على البالغين (+18)

العمر عند حدوث الاعتداء (بالغات وبالغون)

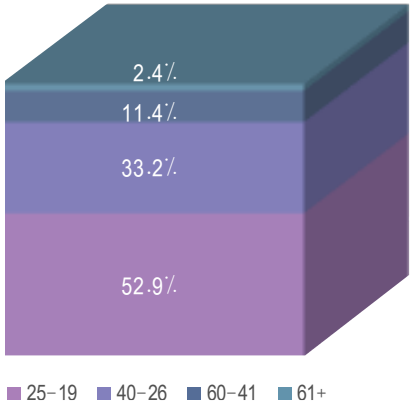

معرفة المعتدي (بالغلات وبالغين)

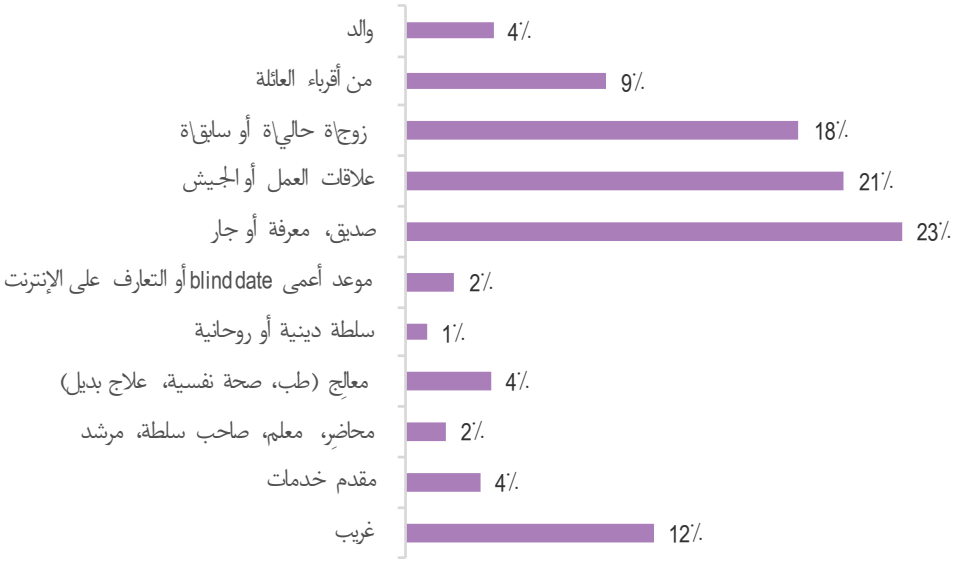

بيانات شرطة إسرائيل للعام 2019 [1]

في العام 2019 فتح في شرطة إسرائيل **5,971** ملف جرائم جنسية وتحرش جنسي

انخفاض مقارنة بالعام 2018، حيث فتح 6،085 ملف[2]

ارتفاع مقارنة بالعام 2014 حيث فتح فيها 5،750 ملف

ملفات القضايا حسب نوع الجريمة

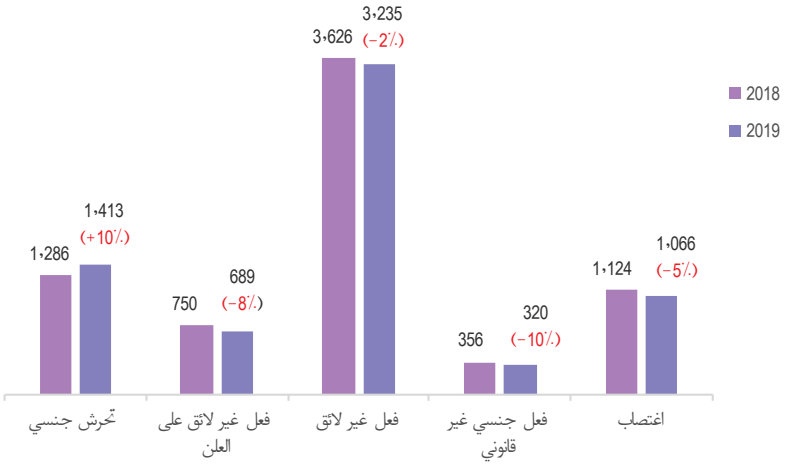

1 المصدر: الرد على طلب حرية المعلومات تلقيناه في 16 سبتمبر/أيلول 2020.

2 أبلغنا العام الماضي عن فتح 6،220 ملف في العام 2018، وفقًا لتقارير الشرطة آنذاك. الفجوة هي نتيجة حدوث تغيير في سجلات الشرطة بأثر رجعي.

مكان الاعتداء[3]

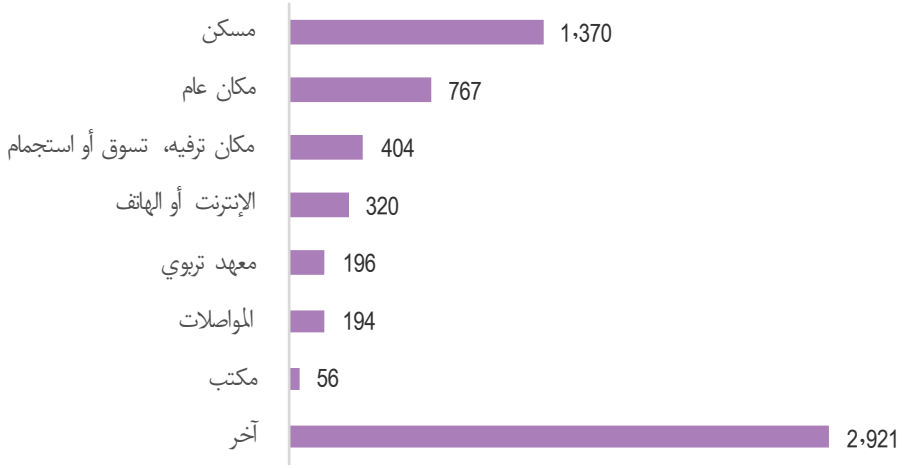

خصائص المعتدى عليه\ا

جندر المعتدى عليه\ا

%81 الضحية طفلة أو امرأة

%19 الضحية طفل أو رجل

العمر عند الإصابة

في **%23.4** من الحالات، المعتدى عليه\ا تحت سن 12

في **%27.8** من الحالات، المعتدى عليه\ا فتى\فتاة (13–18)

في **%47.4** من الحالات، المعتدى عليه\ا بالغ\ة (19–64)

في **%1.3** من الحالات، المعتدى عليه\ا فوق سن 65

3 تم تجميع البيانات التي أرسلتها الشرطة فيما يتعلق بمكان الإصابة في فئات أفقية من أجل التخفيف من الإصابة. يمكنك التواصل بطاقم الاتحاد للتوزيع الكامل.

خصائص المشتبه به\المشتكى عليه

جندر المشتبه به\المشتكى عليه

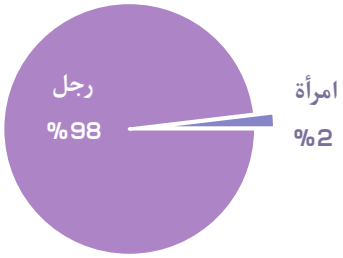

جيل المشتبه به\المشتكى عليه

معرفة المعتدي

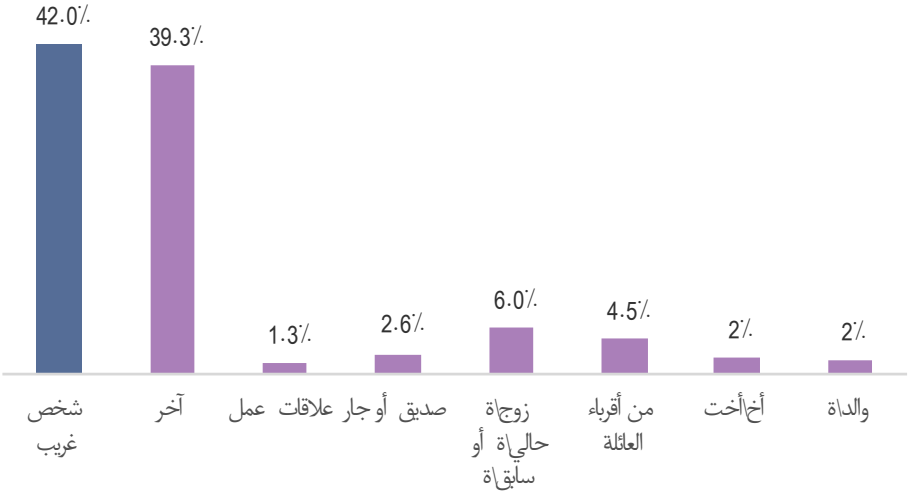

حالة قضايا الجرائم الجنسية والتحرش الجنسي – مقارنة

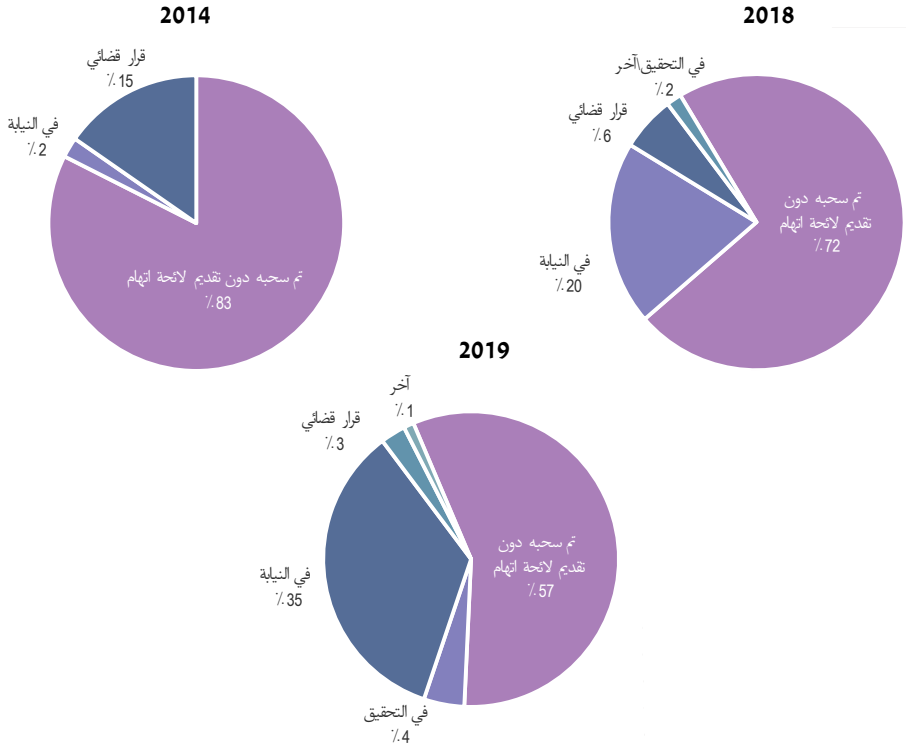

سحب قضايا الجرائم الجنسية والتحرش الجنسي – 2019

في العام 2019 تم سحب 32٪ من الجرائم الجنسية وحالات التحرش الجنسي لـ "عدم معرفة المعتدي" – مقارنة بـ 25٪ في عام 2018.

أسباب سحب الجرائم الجنسية وقضايا التحرش الجنسي

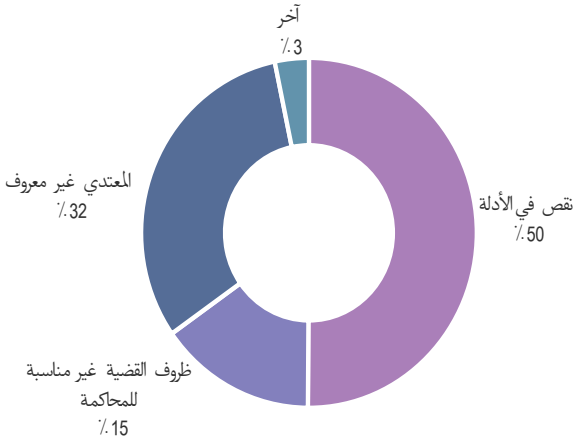

بيانات النيابة العامة للعام 2019[1]

تم فتح **4,715** ملف جرائم وتحرشات جنسية في النيابة العامة في العام 2019[2]

شبيه ببيانات العام 2018، حيث فتِح 4،712 ملف

قضايا الجرائم الجنسية والتحرش الجنسي حسب نوع الجريمة – مقارنة[3]

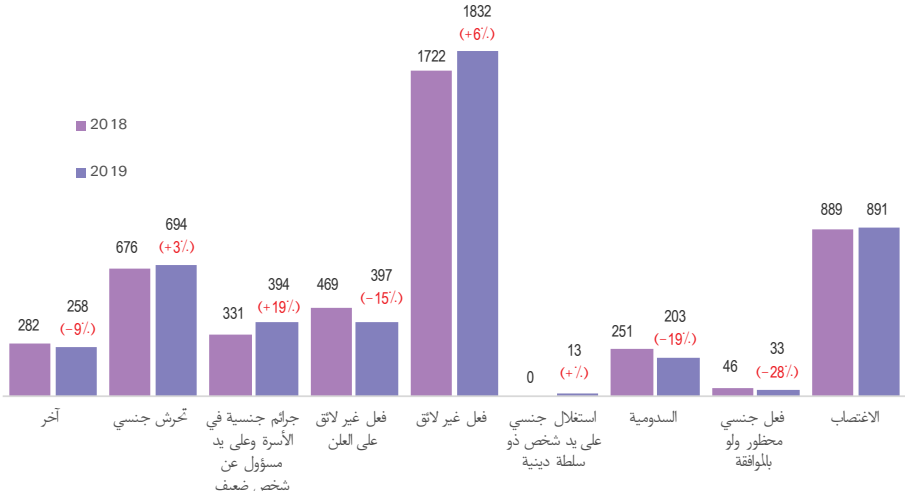

1 المصدر: رد على طلب حرية المعلومات من النيابة العامة. استِقبلت في 3\11\2020.

2 يستند هذا الرقم إلى العلاقة بين عدد قضايا الاعتداء والتحرش الجنسي، على الرغم من وجود بعض التطابق بينهما. للمزيد من التفاصيل، يرجى الاتصال بطاقم الاتّحاد.

3 ملاحظات تتعلق بالشرائح المعروضة:

– فعل جنسي محظور ولو بالموافقة – يشمل قضيّتي علاقات جنسية بين معالج نفسي وبين مريض\ة.

– تحرش جنسي – يشمل حالات لا يكون فيها التحرش الجنسي البند الرئيسي في القضية. يبلغ عدد القضايا التي يكون فيها التحرش الجنسي البند الرئيسي 375 قضية. لانعدام تصنيف القضايا في العام 2018، ولتسهيل المقارنة، اخترنا عرض عدد القضايا الإجمالي. يجب الأخذ بعين الاعتبار أن قد تكون هناك ازدواجية ما بين القضايا التي لا يكون فيها التحرش الجنسي بند الجريمة الرئيسي، وقضايا الجرائم الجنسية الأخرى التي تظهر في هذا الرسم البياني.

– آخر– ليس بند الجريمة الرئيسي في القضية جريمة جنسية، لكن أحد البنود الأخرى على الأقل هو جريمة جنسية.

قرارات في قضايا اعتداءات جنسية وتحرشات جنسية – تقديم لائحة اتهام أو سحب القضية

جرائم جنسية وتحرش جنسي[5,4]

تم إغلاق 2،674 من القضايا دون تقديم لائحة اتهام

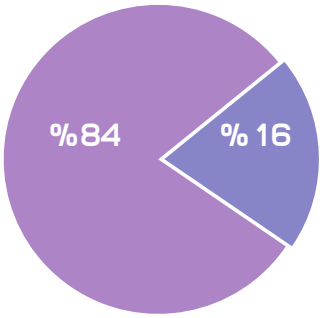

تم تقديم لائحة اتهام في 684 من القضايا

معدل تقديم لائحة الاتهام حسب نوع الجريمة[6]

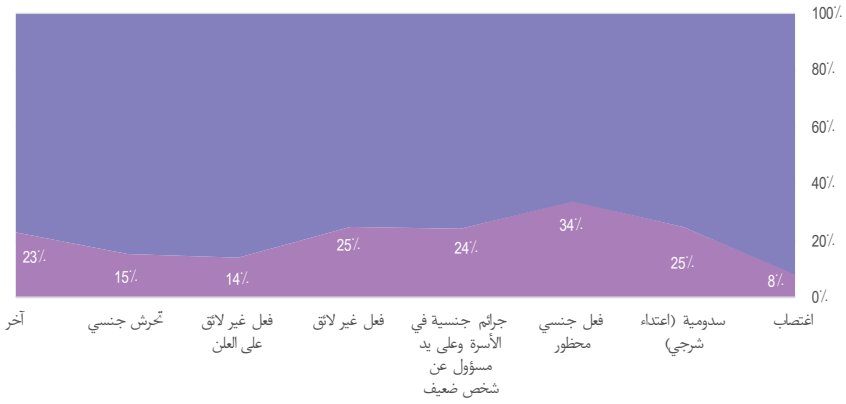

4 لم تفتَح القضايا في العام 2019 بالضرورة.

5 المصدر: "النيابة العامة: ملخص العام 2019". تجدر الإشارة إلى أن عدد القضايا التي تم إغلاقها بحسب المعلومات الواردة في طلب حرية المعلومات الذي قدمناه لا يتوافق تمامًا مع هذه المعطيات. للمزيد من التوضيحات، يمكنك التواصل مع طاقم الاتحاد.

6 يعتمد الحساب على قضايا الجرائم الجنسية والتحرش الجنسي التي اتخذ القرار بشأنها في النيابة العامة في العام 2019: تقديم لائحة اتهام أو إغلاق القضية – وليس بحسب مجمل عدد القضايا التي فتِحت في العام 2019. لتجنب الازدواج في الإحصاء، تم حساب البيانات بحسب عدد قضايا الجرائم الجنسية أو التحرش الجنسي.

تقديم لائحة اتهام على محاولات الاغتصاب

حل انخفاض خلال السنوات القليلة الماضية بعدد لوائح الاتهام المقدمة بشأن الاغتصاب – من حيث العدد المطلق ومن حيث النسبة. بالأزرق: نسبة لوائح الاتهام النسبية من بين كافة حالات الاغتصاب التي وصلت إلى ختامها.[7]

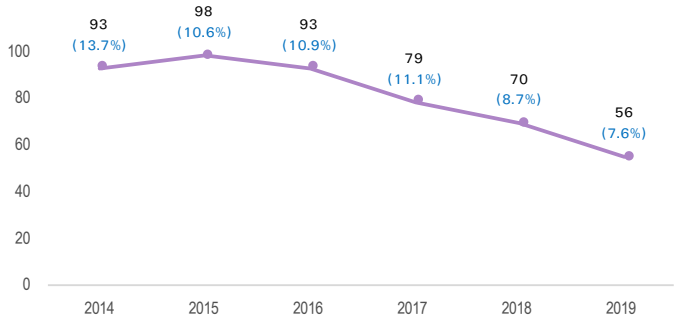

قضايا انتهى البت فيها بعد إجراء قانوني في العام 2019[8]

في العام 2019 انتهى البت بـ **691** دعوى قضائية تتعلق بجرائم جنسية، ضد **714** متهمًا.

في العام 2019 انتهى البت بقضايا تحرش جنسي ضد **163** متهمًا؛ لدى **39** منهم كان التحرش الجنسي هو التهمة الرئيسية.

جرائم جنسية[9]

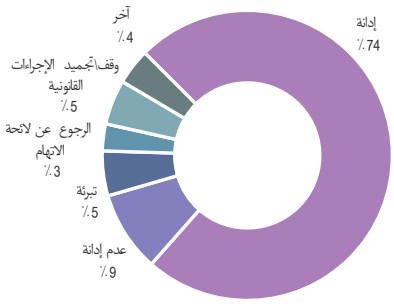

تحرش جنسي[10]

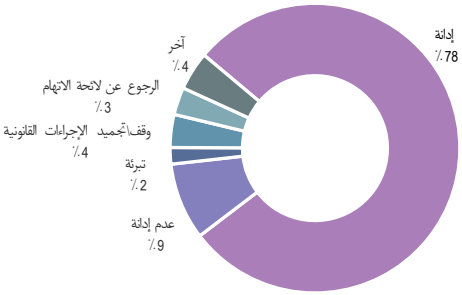

7 على سبيل المثال، في العام 2019، تم تقديم 56 لائحة اتهام تتعلق بالاغتصاب، وهو حوالي 7.6٪ من مجمل القضايا التي بت فيها. كذلك يمكن ملاحظة أن تم سحب حوالي 92.4٪ من قضايا الاغتصاب في ذلك العام (683 قضية).

8 لم تبدأ الإجراءات في العام 2019 بالضرورة.

9 آخر– لا عقاب عليه، انعدام التذنيب، نقص في الأدلة، وفاة المشتبه به/المدعى عليه، سحب القضية دون تبرئة، نقل القضية لمدعٍ آخر، ظروف القضية غير مناسبة للمحاكمة، مجرم هارب، أرفق لقضية أخرى.

10 آخر– سحب القضية دون تبرئة، الإرفاق لقضية أخرى.

تسويات ادعاء

نسبة المشتبهين بهم الذي عقدت معهم تسوية ادعاء

ملف جرائم جنسية

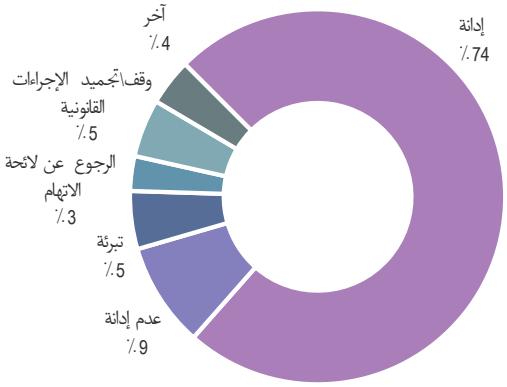

ملف تحرش جنسي

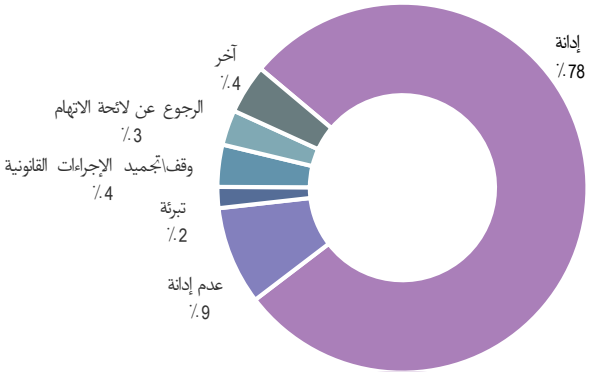

قضايا أغلِقت

في العام 2019، سحبت النيابة، دون تقديم لائحة اتهام، نحو **2,514** قضية جريمة جنسية ضد **2,755** مشتبه بهم، نُفذت ضد 2،522 من الضحايا، من الجنسين.

في العام 2019، سحبت النيابة **516** قضية تحرش جنسي ضد **536** مشتبه، دون تقديم لائحة اتهام.

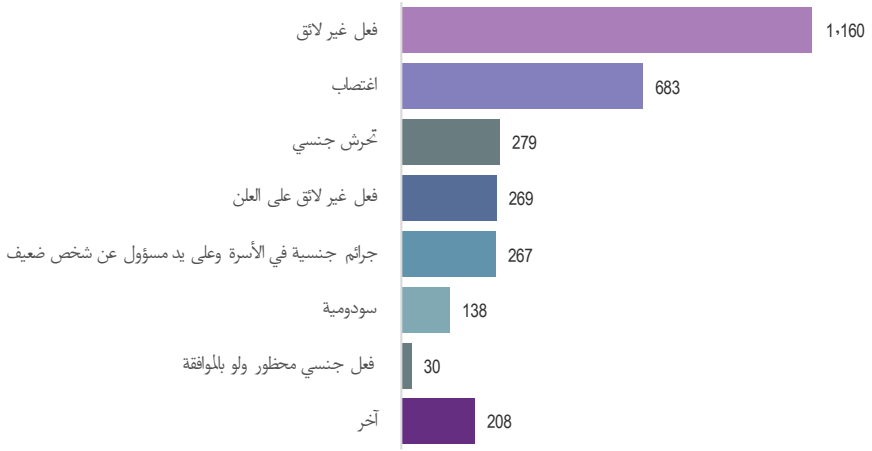

سبب سحب القضية[11]

جرائم جنسية

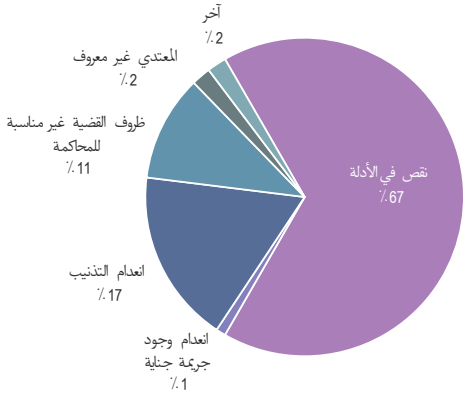

تحرش جنسي

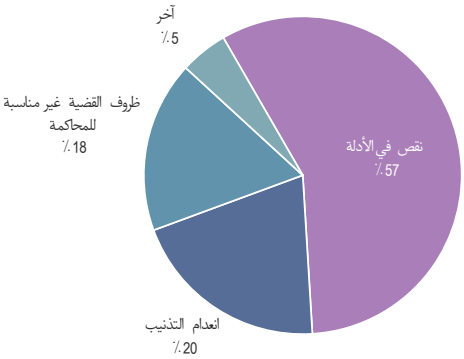

المدة بين تاريخ فتح القضية حتى إغلاقها

11 آخر – أعيد لهيئة التحقيق، قانون التقادم، وفاة المشتبه به، أغلِق بتسوية مشروطة، ظروف القضية لا تبرر الاستمرار بالتحقيق الجنائي.

إستئناف على إغلاق الملفات

تم تقديم **142** استئناف على إغلاق قضايا الجرائم الجنسية والتحرش الجنسي للنيابة في العام 2019. تم قبول 10٪ منها (أو قبولها جزئيًا). هذا مقارنة بـ 0.5٪ فقط في العام 2018.

سحب القضية ■ تغيير سبب إغلاق القضية ■ تقديم لائحة ادعاء ■ إتمام التحقيق

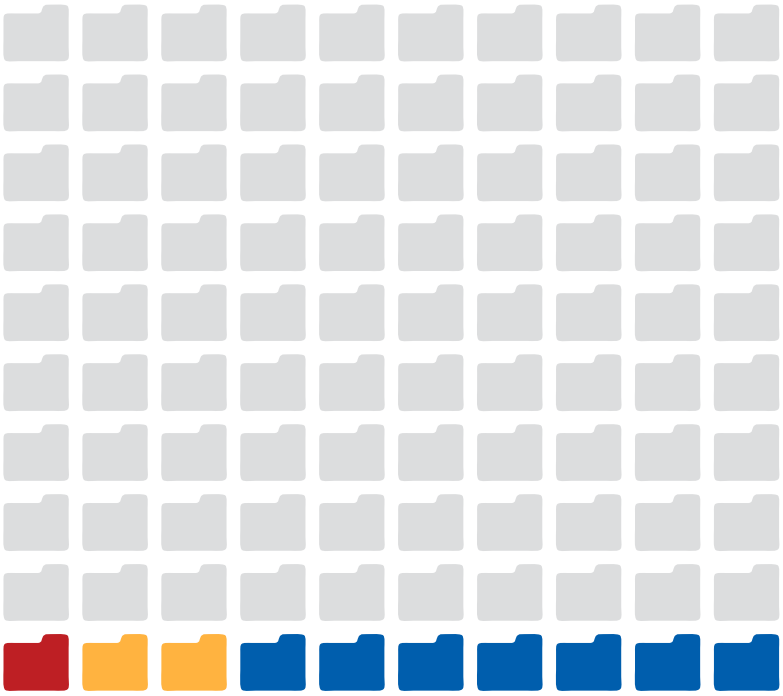

بيانات مصلحة السجون للعام 2019 [2,1]

938 سجين ومحتجز مكثوا في مرافق مصلحة السجون جراء قيامهم بجرائم جنسية في العام 2019

-%18

انخفاض مقارنة بالعام 2015، حيث كان هناك **1,147** سجين ومحتجز في مرافق مصلحة السجون

توزيع الأسرى والمعتقلين – 2019 [3]

أسير	معتقل	رجال بالغين	نساء بالغات	قاصرين
770	168	993	6	3

السجناء والمعتقلون لارتكابهم جرائم جنسية

عدد السجناء المدانين بجرائم جنسية – مقارنة [4]

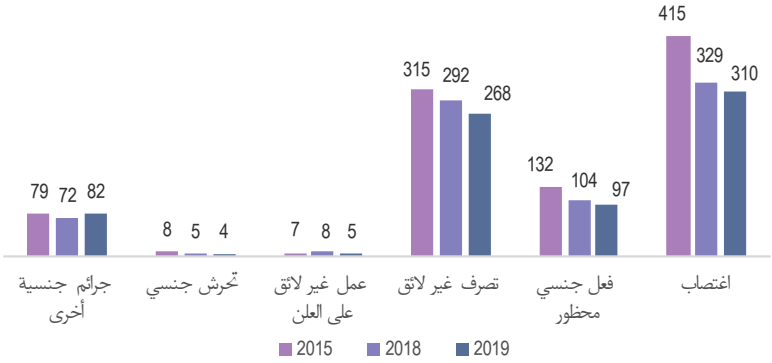

1 المصدر: رد على طلب حرية المعلومات من مصلحة السجون. تم استلامها في 27 تموز\يوليو 2020.

2 نظرًا للتغيرات المستمرة في عدد السجناء والمعتقلين، فإن البيانات المعروضة في عام معين صحيحة اعتبارًا من 31 ديسمبر.

3 ردًا على طلب حرية المعلومات الذي أرسلته مصلحة السجون. تمت الإشارة إلى عدد القاصرين والنساء المحتجزين\ات والمحكوم عليهم\ن، والذي يقل عن 5% دون الإشارة إلى العدد المحدد. تستند المعلومات هنا إلى حساب الفجوة من مجموعة الأغلبية (رجال/بالغين)، وقد تكون هناك بعض الأخطاء لذلك من العام نفسه.

4 يستند هذا التوزيع إلى عدد السجناء الذين حكم عليهم بالسجن جراء كل من الجرائم الجنسية – حيث أدين بعضهم بأكثر من جريمة جنسية واحدة. لا يمكن لذلك استخلاص عدد السجناء الإجمالي من هذه البيانات.

عدد المعتقلين للاشتباه بهم لارتكاب جرائم جنسية – مقارنة

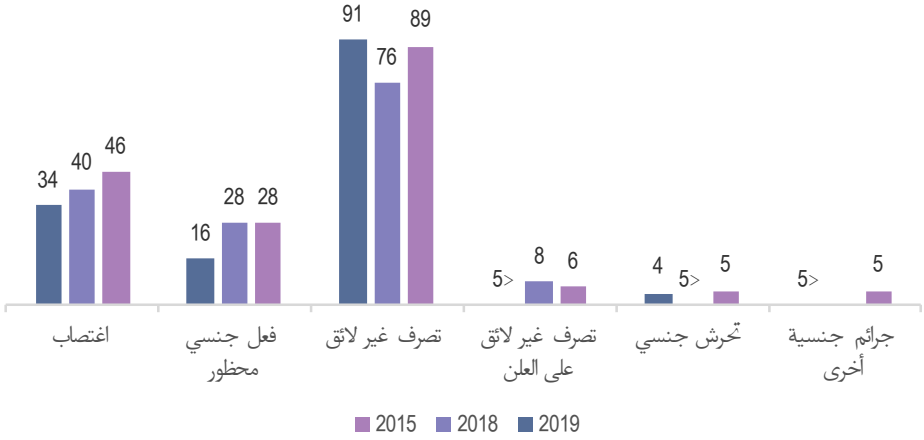

السجناء الذين يقضون عقوبات لارتكابهم جرائم جنسية – حسب ما تبقى لهم من وقت في السجن

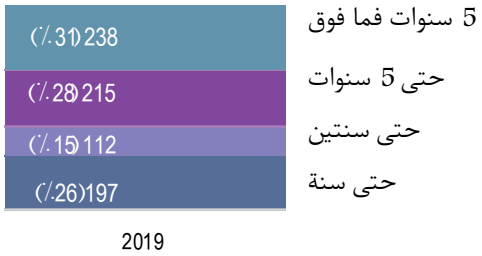

رقم عقوبة السجناء المدانين لارتكابهم جرائم جنسية [5]

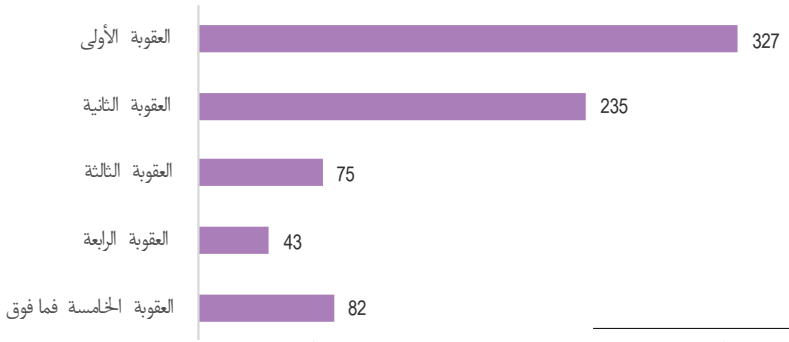

5 تتطرق هذه المعلومات لدخول مرافق مصلحة السجون وليس لاعتقال المدان كمحكوم.

إطلاق سراح المعتدي\ة من السجن

إطلاق سراح مرتكبي الجرائم الجنسية – مقارنة

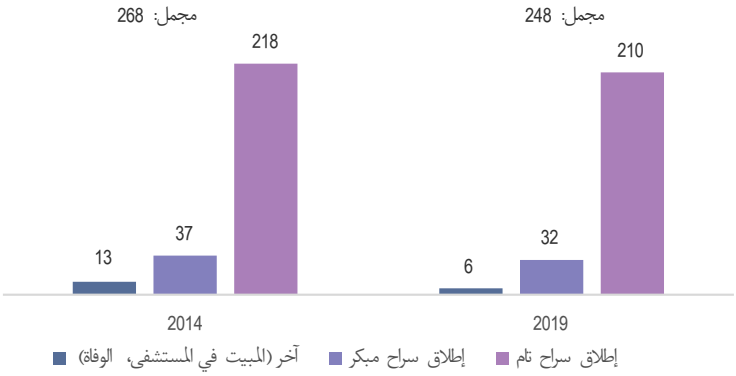

إطلاق سراح إداري

245 من مجمل مرتكبي الجرائم الجنسية الذين تم إطلاق سراحهم حظيوا بتقصير فترة السجن في إطار تعديل القانون "تسريح إداري مكثّف" في العام 2019.

77 من بينهم أسرًى كانوا في السجن لمدة أكثر من أربع سنوات.[6]

مراقبة مرتكبي الجرائم الجنسية المسّرحين

تم وضع **318** من مرتكبي الجرائم الجنسية الذين تم إطلاق سراحهم في العام 2019 على قائمة المراقبة

مرتكبي جرائم جنسية تحت المراقبة – بحسب درجة الخطورة

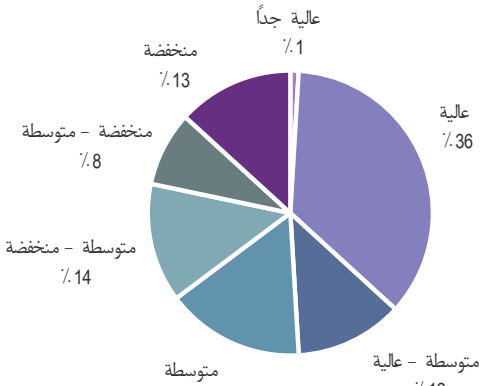

6 في إطار تعديل القانون المطبق استجابة لقرار المحكمة العليا الذي طالب بتخفيض الاكتظاظ في السجون، تم تقصير مدة الحبس بأسبوع لقاء كل نصف عام في السجن، مع عدا نصف العام الاول الذي يقصّر الحكم لقاءه بأسبوعين. المحكوم عليهم بالسجن لأربع سنوات يحصلون على التقصير تلقائيًا. المحكومون لفترة سجن أطول – بحسب موافقة مجلس التسريحات.

بيانات محكمة العمل للعام 2019[1]

تم فتح **106** قضية تحرش جنسي في محكمة العمل في العام 2019

-%8

انخفاض مقارنة بالعام 2018، **حيث فتِح** 114 **ملف**

مميزات القضايا

مركبات الملف

26 حالة قضية شملت بند التحرش الجنسي فقط.

80 قضية – تحرش جنسي وبنود أخرى.

عدد المدعى عليهم[2]

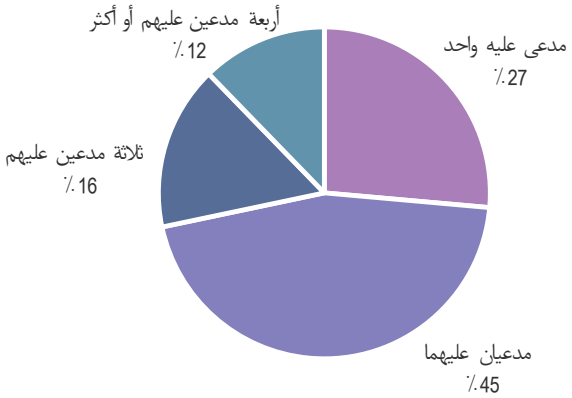

1 المصدر: رد على طلب حرية المعلومات من إدارة المحاكم، تم استلامه في 30 حزيران\يونيو 2019.

2 بحسب القانون، يمكن للموظف\ة الذي\التي تعرض\ت لتحرش جنسي رفع دعوى على المنظمة والمسؤولين فيها، بالإضافة إلى المتحرش.

التقسيم بحسب المناطق الجغرافية

أكثر من نصف الدعاوى رفعت في محكمة العمل اللوائية في تل أبيب – يافا.

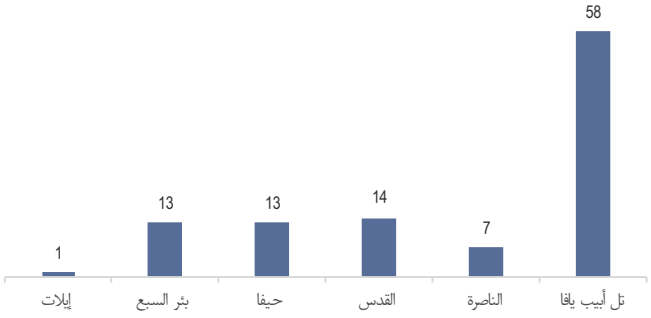

نتائج الإجراءات

في العام 2019، وصلت إلى ختامها **121** قضية تحرش جنسي تم تداولها في محكمة العمل، مقابل **65** قضية في العام 2018.

نتائج الإجراءات

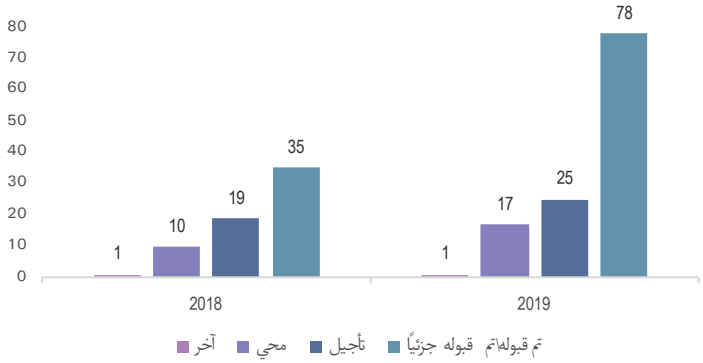

مدة الإجراء القانوني

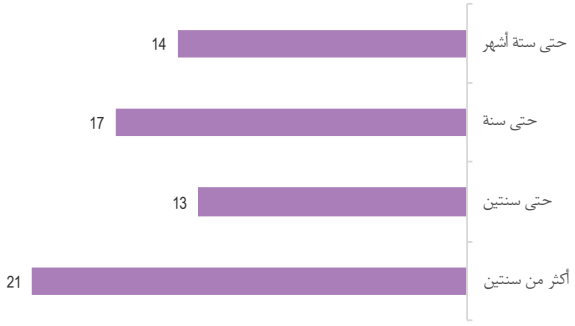

معطيات الجيش للعام 2019[1]

التوجهات لمستشارة رئيس الأركان للجندر ولوحدة المواجهة والدعم[3]

تلقت وحدة مستشارة رئيس الأركان للجندر **1,975** توجه يتعلق باعتداء جنسي في العام 2019

زيادة بنسبة 84٪ مقارنة بالعام 2014 حيث تم تلقي 1،073 استفسار يتعلق بالاعتداء الجنسي[4]

736 اعتداءات في ظروف مدنية في العام 2019

1,239 اعتداء في ظروف عسكرية تم التبليغ عنها في العام 2019

العلاج في مركز المواجهة والدعم

208 جنديًا وجنديةً تلقوا علاجًا نفسيًا في المواجهة والدعم بسبب الاعتداء الجنسي.

وجّه مركز المواجهة والدعم **203** جندي وجندية إلى عوامل الصحة النفسية في مختلف وحدات الجيش.

1 المصدر: رد على طلب حرية المعلومات من قبل الجيش الإسرائيلي، تم استلامه في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2020.

2 مستشارة رئيس الأركان لشؤون الجندر.

3 مركز المواجهة والدعم. مركز مساعدة وعلاج مصمم لتقديم الرعاية العاطفية والمساعدة الطبية والمرافقة القانونية للجنود في الخدمة الإلزامية.

4 كان الاتجاه التصاعدي في عدد التوجهات ثابتًا لعدة سنوات. بحسب تحليل المعلومات الذي أجراه الجيش، "هناك صلة مباشرة بين زيادة أنشطة التوعية والإعلام حول موضوع الإبلاغ عن التحرش الجنسي وزيادة عدد الإبلاغات الفعلية".

التوجهات بحسب نوع الاعتداء – مقارنة

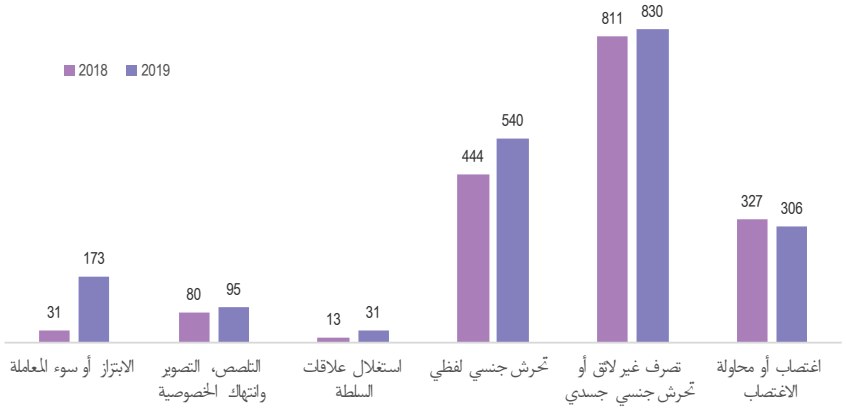

مميزات سكانية

نسبة الرجال الذين يبلغون عن تعرضهم لاعتداءات في ارتفاع مستمر – من 7٪ في العام 2014 إلى 10٪ في العام 2018.

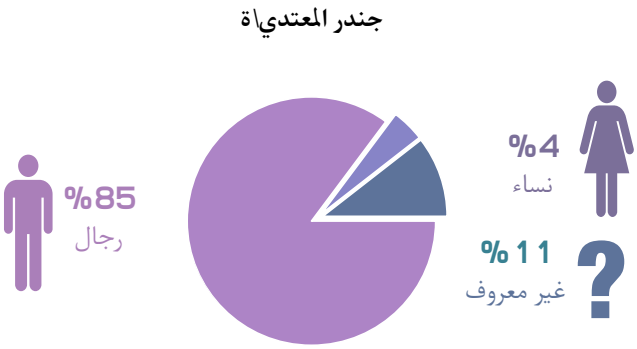

ارتفعت نسبة النساء المعتديات إلى 4.3٪ مقابل 2٪ في العام 2014 و– 3٪ في العام 2018.

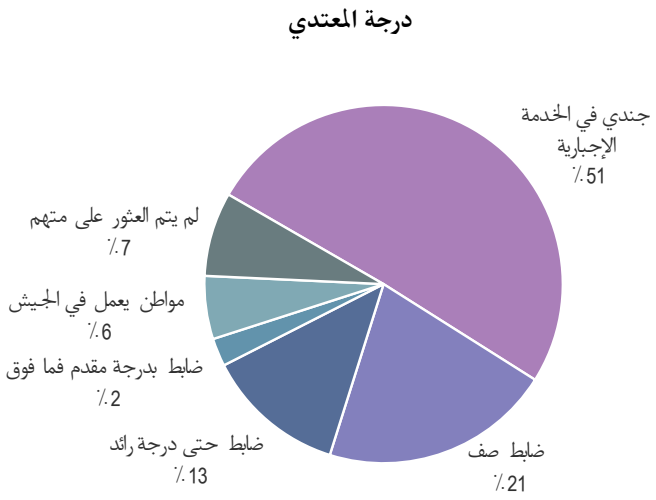

استمرار العلاج

عند الإحالة لمركز المواجهة والدعم، تعطَى\يُعطى الجندي\ة الذي\التي تعرض\ت لاعتداء اختيار علاج الاعتداء بالطريقة التي ت\يفضلها: التوجيه لشرطة التحقيقات العسكرية، التوجيه إلى الشرطة (عندما تحدث الإصابة خارج الجيش) التوجيه للعلاج التأديبي في الوحدة – أو الامتناع عن علاج الموضوع.[5]

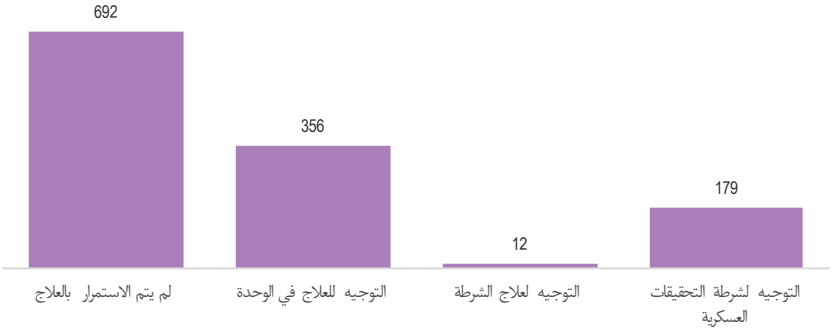

5 بناءً على مجمل الإحالات إلى مركز المواجهة والدعم في العام 2019 في أعقاب اعتداء جنسي في ظروف عسكرية – 1239 حالة، ناقص عدد الإحالات التي تم توجيهها لعلاج عامل آخر.

معطيات شرطة التحقيقات العسكرية[6]

157

تم فتح 157 ملف تحقيق بشأن جرائم جنسية في شرطة التحقيقات العسكرية في العام 2019

124

تم فتح 124 ملف تحقيق بشأن جرائم جنسية في شرطة التحقيقات العسكرية في العام 2014

الملفات في شرطة التحقيقات العسكرية بحسب نوع الجريمة – مقارنة

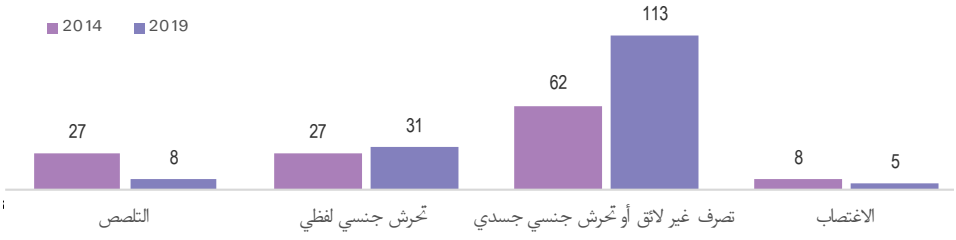

جندر المعتدى عليه\ا – ملفات في شرطة التحقيقات العسكرية

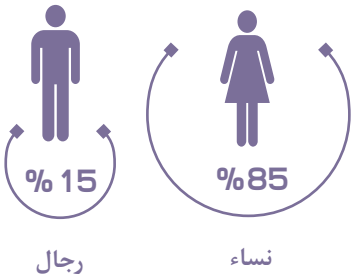

جندر المعتدي\ة – ملفات في شرطة التحقيقات العسكرية

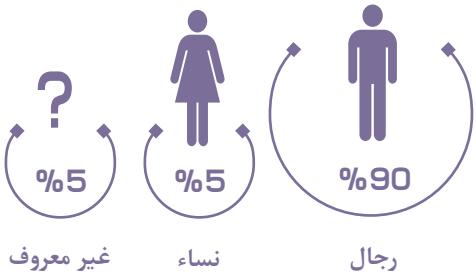

6 شرطة التحقيقات العسكرية هي الهيئة التي تُفتح فيها الشكاوى ويتم تمريرها إلى النيابة العسكرية التي تغلق الملف أو ترفع لائحة اتهام.

درجة المتهم\المشتكى عليه – ملفات شرطة التحقيقات العسكرية

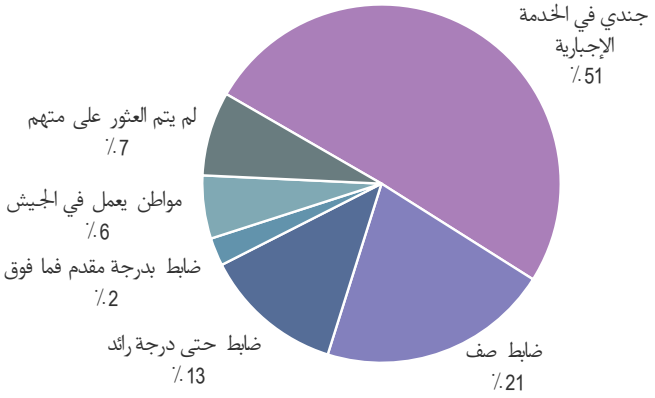

بيانات النيابة العسكرية

166 قضية جرائم جنسية تداولتها النيابة العسكرية في العام 2019.

136 قضية جرائم جنسية تداولتها النيابة العسكرية في العام 2018.

وضع قضايا الاعتداءات الجنسية في النيابة العسكرية[7]

في العام 2019 انخفضت نسبة ملفات الجرائم الجنسية التي قدمت فيها النيابة العسكرية لوائح اتهام

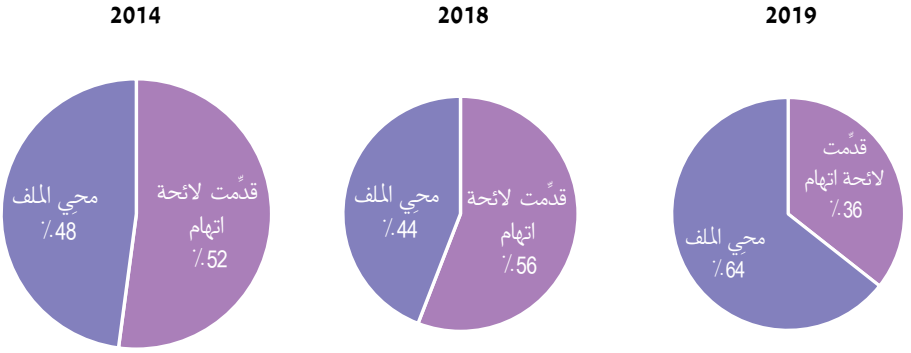

7 لم يتم تقديم أي معلومات بشأن القضايا التي أحيلت إلى الإجراءات التأديبية.

لوائح الاتهام التي قدمتها النيابة العسكرية – بحسب نوع الجريمة

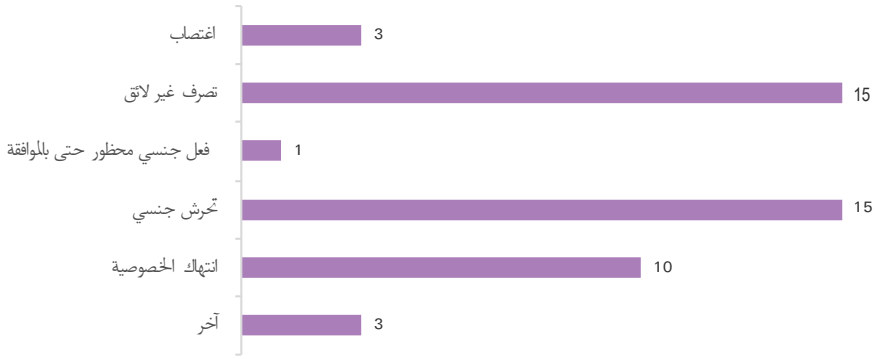

درجة المتهم – ملفات النيابة العسكرية

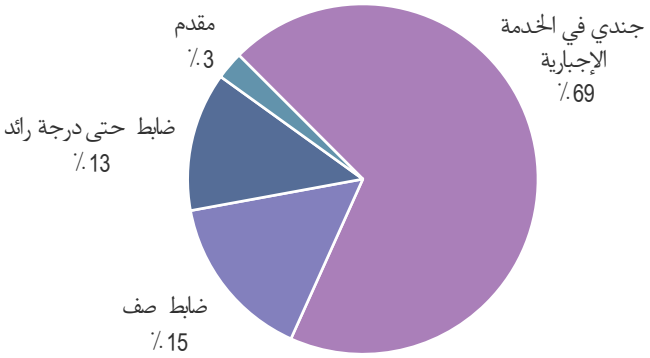

نتائج الإجراءات القضائية في المحكمة العسكرية

مقالات:

الاعتداءات الجنسية والضحايا في ظل الكورونا

آثار جائحة الكورونا على ضحايا الاعتداء الجنسي وعمل مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية

المحامية د. كَرميت كلر – حلميش

د. كيرِن جويتا

مقدمة

يصف هذا المقال آثار موجة جائحة الكورونا الأولى على ضحايا الاعتداء الجنسي وعلى عمل مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية. يستند المقال إلى نتائج دراسة أجرتها المراكز بالتعاون مع قسم علم الإجرام في جامعة بار إيلان.

أجريت الدراسة باستخدام نهج مدمج: قمنا في المحور الكمي بإجراء مقارنة بين عدد التوجهات لمراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية عبر خط الطوارئ والدردشة المجهولة والمساعدة على WhatsApp في الفترة ما بين آذار\مارس – حزيران\يونيو 2020 وبين عددها في الفترة نفسها العام الفائت في آذار\مارس – حزيران\يونيو 2019، بينما يعتمد المحور النوعي على تحليل مضامين استبيان نشر على صفحة مركز المساعدة على الفيسبوك أجابت عليه 41 امرأة ورجل واحد تعرضوا لاعتداء جنسي، ومقابلات مع عشر مديرات وموظفات في مراكز المساعدة. تمت الموافقة على الدراسة من قبل لجنة الأخلاقيات في جامعة بار إيلان.

ركزت الدراسة على آثار جائحة الكورونا والقيود التي فرضت في محاولة لمنع انتشارها خلال الأشهر آذار\مارس – حزيران\يونيو 2020، المعروفة باسم "الموجة الأولى". يعرض المقال أدناه نسخة مختصرة تركز على نتائج الدراسة التي لم تنشَر بعد.

خلفية: تأثير أوضاع الطوارئ أو الأوضاع غير الطبيعية على ظاهرة العنف الجنسي

تميل الأدبيات التي تتناول آثار الأوبئة والجائحات على الاعتداءات الجنسية إلى التركيز على كونها جزء من ظاهرة العنف ضد المرأة دون أن تخصص لها مكانًا خاصًا بها. ترتكز هذه الأدبيات عامة على المعلومات التي جمعت أثناء الأزمات المتعلقة بأوبئة مثل الإيبولا، الزيكا والإيدز. من بين العوامل المؤثرة:[1]

1. صعوبات اقتصادية، بطالة وضغوطات متعلقة بكسب العيش

إحدى الآثار المباشرة والواضحة للوباء هي العواقب الاقتصادية التي قد تتجلى في الصعوبات الاقتصادية والبطالة والضغوطات المرتبط بكسب العيش. غالبًا ما ترتبط الصعوبات الاقتصادية بطرق مواجهة وتكيّف سيئة مثل تعاطي المخدرات، الاسقتراض، الاتجار بالجنس وسلوكيات خطيرة أخرى ترتبط بأشكال

1 A. Peterman, A. Potts, M. O'Donnell, K. Thompson, N. Shah, S. Oertelt-Prigione, & N. van Gelder, 2020. "Pandemics and Violence against Women and Children", *Center for Global Development Working Paper* (in press).

مختلفة من ممارسة العنف ضد المرأة.[2] بالإضافة إلى ذلك، قد تؤدي الصعوبات الاقتصادية وغياب استراتيجيات التكيف والمواجهة إلى ضغوطات وتوتر غالبًا ما تؤدي إلى صراعات وتصرفات عنيفة.[3]

2. فرض القيود على حرية التنقل: الإغلاق والعزل الإلزامي

وجد أن للعزل الإلزامي، الحجر، وتقييد حرية التنقل أثناء حالات الطوارئ أو الأوبئة علاقة بعواقب مثل القلق، الاكتئاب، محاولات الانتحار، الأمراض العقلية والبوست تراوما.[4] قد تزيد هذه الحالات النفسية والعوامل المتعلقة بها مثل استراتيجيات "العلاج الذاتي" من خلال اللجوء إلى الكحول من خطر العنف ضد المرأة أثناء وما بعد الجائحة.[5]

يزيد الإغلاق من خطر العنف ضد المرأة بسبب وجود رجال عنيفين في البيت طوال اليوم، دون أن يكونوا قادرين على مغادرته، بالإضافة إلى الضغط والاكتظاظ لمدة طويلة، التي من المعروف أنها تزيد من مخاطر العنف ضد المرأة.[6]

---

2 J. J. Doyle & A. Aizer, 2018. "Economics of Child Protection: Maltreatment, Foster Care and Intimate Partner Violence", *The Annual Review of Economics*, 10, pp. 87-108; C. M. Renzetti, 2009. *Economic Stress and Domestic Violence*, Harrisburg, PA: VAWnet, Project of the National Resource Center on Domestic Violence/ Pennsylvania Coalition against Domestic Violence, uknowledge.uky.edu/cgi/viewcontent...cgi?article=1000&context=crvaw_reports

3 A. M. Buller, A. Peterman, M. Ranganathan, A. Bleile, M. Hidrobo, & L. Heise, 2018. "A Mixed-Method Review of Intimate Partner Violence and Cash Transfers in Low- and Middle-Income Countries", *World Bank Research Observer*, 33(2), pp. 218-258.

4 J. Brand, D. McKay, M. G. Wheaton, & J. S. Abramowitz, 2013. "The Relationship between Obsessive Compulsive Beliefs and Symptoms, Anxiety and Disgust Sensitivity, and Swine Flu Fears", *Journal of Obsessive-Compulsive and Related Disorders*, 2, pp. 200-206; J. T. F. Lau, X. Yang, E. Pang, H. Y. Tsui, E. Wong, & Y. K. Wing, 2005. "SARS-Related Perceptions in Hong Kong", *Emerging Infectious Diseases*, 11(3), pp. 417-424; I. W. C. Mak, C. M. Chu, P. C. Pan, M. G. C. You, & V. L. Chan, 2009. "Long-Term Psychiatric Morbidities among SARS Survivors", *General Hospital Psychiatry*, 31, pp. 318-326; D. B. Reissman, P. J. Watson, R. W. Klomp, T. L. Tanielian, & S. D. Prior, 2006. "Pandemic Influenza Preparedness: Adaptive Responses to an Evolving Challenge", *Journal of Homeland Security and Emergency Management*, 3(2), pp. 1-26; D. Y. L. Yeung & H. H. Fung, 2007. "Age Difference in Coping and Emotional Responses towards SARS: A Longitudinal Study of Hong Kong Chinese", *Aging and Mental Health*, 11(5), pp. 579-587.

5 D. M. Capaldi, N. B. Knoble, J. Wu Shortt, & H. K. Kim, 2012. "A Systematic Review of Risk Factors for Intimate Partner Violence", *Partner Abuse*, 3(2), pp. 231–280; K. M. Devries, J. Y. Mak, J. Bacchus, J. C. Child, G. Falder, M. Petzold et al., 2013. "Intimate Partner Violence and Incident Depressive Symptoms and Suicide Attempts: A Systematic Review of Longitudinal Studies", *PLoS Med*, 10: e1001439; P. Okeke-Ihejirika, S. Yohani, J. Muster, A. Ndem, T. Chambers, & V. Pow, 2018. "A Scoping Review on Intimate Partner Violence in Canada's Immigrant Communities", *Trauma, Violence & Abuse*, 21(4), pp. 788–810; S. Oram, K. Trevillion, H. Khalifeh, G. Feder, & L. Howard, 2014. "Systematic Review and Meta-Analysis of Psychiatric Disorder and the Perpetration of Partner Violence", *Epidemiology and Psychiatric Sciences*, 23, pp. 361-376.

6 K. L. Falb, M. C. McCormick, D. Hemenway, K. Afinson, & J. G. Silverman, 2013. "Violence against Refugee Women along the Thai-Burma Border", *International Journal of Gynecology & Obstetrics*, 120(3), pp. 279-283; R. Horn, 2010. "Responses to Intimate Partner Violence in Kakuma Refugee Camp: Refugee Interactions with Agency Systems", *Social Science & Medicine*, 70(1), pp. 160-168; E. Wako, L. Elliott, S. De Jesus, M. E. Zotti, M. H. Swahn, & J. Beltrami, 2015. "Conflict, Displacement and IPV: Findings from Two Congolese Refugee Camps in Rwanda", *Violence against Women*, 21(9), pp. 1087-1101.

هذا بالإضافة إلى أن السيطرة وغيرها من الممارسات العنيفة قد تكون بمثابة استراتيجيات للتكيف لدى المعتدين كردة فعل لشعورهم بفقدان السيطرة بسبب الحجر. قد يكون الإغلاق أو العزل "حجة" لزيادة العنف واستخدام أساليب العزل التي تشكل جزءًا من التعسف، مثل العزل الاجتماعي والعزل عن الآخرين. قد تكون الحاجة للعزل الاجتماعي إحدى مشتقات التعامل مع الفيروس كوسيلة لزيادة "السيطرة" على الضحية، يستخدمها المعتدي كجزء من روتين الإساءة والسيطرة عليها.[7]

يمكن لتعليمات الحجر الصحي أو العزل أن تفصل بين النساء والأطفال وأسرهم ومجتمعاتهم، ما يزيد من خطر الإساءة والاعتداءات الجنسية، بالإضافة إلى صعوبة طلب المساعدة أو الدعم في هذه المجالات.[8]

3. خلل وغياب في البنى والخدمات الحيوية

غالبًا ما تكون خدمات الصحة البدنية أو العقلية ومنظمات الإسعافات الأولية، وهي مصادر للمساعدة والمعلومات، المكان الأول الذي يلجأ إليه ضحايا العنف.[9] يواجه هؤلاء عبئًا ثقيلًا، وعادة ما تتضمن حالة "الطوارئ" تقليصا في العلاج ونقصا في الدعم النفسي، بالإضافة إلى عوامل أخرى. هذا بالإضافة إلى نشاط منظمات المساعدة المحدود بسبب التعليمات (الحجر، العزل، تقليص عمل المواصلات العامة) وتقليص الخدمات القانونية والحكومية الأخرى التي تقدم الاستجابات والحلول للضحايا وتساعدهم.[10] من بين النتائج المحتملة الأخرى للجائحة هي انخفاض عدد توجهات الضحايا للمنظمات الصحية والداعمة بسبب تعليمات العزل والإغلاق والخوف من التعرض للفيروس، حيث لن يتوجه الضحايا الذين يفضلون تجنب مغادرة المنزل أو اللقاء مع أشخاص آخرين لطلب المساعدة.[11]

ملخص نتائج البحث

النتائج الكمية

يصف الجدول أدناه التغيير في عدد التوجهات إلى مراكز مساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي بين الموجة الأولى في العام 2020 والفترة نفسها في العام 2019.

7 Peterman et al., 2020 (الملاحظة 1، أعلاه).

8 المرجع نفسه.

9 C. García-Moreno, K. Hegarty, A. d'Oliveira, J. Koziol-McLain, M. Colombini, & G. Feder, 2015. "The Health Systems Response to Violence against Women", *The Lancet*, 385, pp. 1567-1579; J. Spangaro, 2017. "What is the Role of Health Systems in Responding to Domestic Violence? An Evidence Review", *Australian Health Review*, 41, pp. 639-645.

10 Peterman et al., 2020 (الملاحظة 1، أعلاه).

11 M. Godin, 2020. "As Cities around the World Go on Lockdown, Victims of Domestic Violence Look for a Way Out", *Time*, 18.3.2020, https://time.com/5803887/coronavirus-domestic-violence-victims; S. A. Jones, S. Gopalakrishnan, C. A. Ameh, S. White, & N. R. van den Broek, 2016. "'Women and Babies are Dying But Not of Ebola': The Effect of the Ebola Virus Epidemic on the Availability, Uptake and Outcomes of Maternal and Newborn Health Services in Sierra Leone", *BMJ Global Health*, 1(3), doi: 10.1136/bmjgh-2016-000065; L. Sochas, A. A. Channon, & S. Nam, 2017. "Counting Indirect Crisis-Related Deaths in the Context of a Lowresilience Health System: The Case of Maternal and Neonatal Health during the Ebola Epidemic in Sierra Leone", *Health Policy Plan*, 32(3), pp. iii32-iii39.

الشهر	نسبة التغيير في التوجهات الجديدة	نسبة التغيير في التوجهات العائدة	نسبة التغيير الإجمالي
آذار\مارس 2020	−٪18	+٪3	−٪2
نيسان\أبريل 2020	+٪20	+٪36	+٪32
أيار\مايو 2020	+٪23	+٪36	+٪33
حزيران\يونيو 2020	+٪32	+٪42	+٪40

نلاحظ أن مع فرض القيود على الجمهور للمرة الأولى في شهر آذار\مارس، بقي عدد التوجهات إلى مراكز المساعدة مشابها له في العام السابق، على الرغم من الانخفاض في التوجهات الجديدة. بالمقابل، يمكننا رؤية أن بدءًا بشهر نيسان\أبريل، طرأ ارتفاع مقارنة بالعام السابق بعدد المتوجهين الجدد الذين توجهوا للمراكز للمرة الأولى وبعدد المتوجهين الذين سبق وأن توجهوا إليها في السابق. يبدو أن الاعتماد على خطوط المساعدة يتزايد خلال هذه الفترة الزمنية، كلما أصبح الواقع الجديد الذي يزيد من الشعور بالوحدة ومن التحديات العاطفية، أسلوب حياة. تجدر الإشارة إلى تزايد التوجهات في شهرَي أيار\مايو وحزيران\يونيو بعد إزالة العديد من القيود. صادقت طواقم مراكز الدعم من خلال عملها في الحقل على هذه البيانات.

النتائج النوعية

يتسم تحليل أجوبة الضحايا[12] على الاستبيان حول آثار الموجة الأولى بالازدواجية وتعدد الأبعاد. وصفت معظمهن الآثار السلبية و"المضرة"، بينما وصفت بعضهن آثار بعثت فيهن "على الارتياح" كما سنفصل أدناه.

12 نظرا لأن 41 من بين 42 من المجيبين على الاستبيان كانوا من النساء، سنتطرق إلى هذه المجموعة من الآن بضمير المؤنث.

العواقب السلبية لتفشي جائحة الكورونا على ضحايا الاعتداء الجنسي

الجانب الصحي: تفاقم في حدة العواطف وتدهور في الصحة العاطفية والجسدية

تحدثت الضحايا عن تدهور سريع في صحتهن النفسية خلال الأزمة. أدى غياب الروتين اليومي، الانجبار على لزوم المنزل وغياب ما يلهيهن عن التفكير بما حدث إلى شعور الكثيرات بأنهن مغمورات في عواطفهن، بالإضافة إلى الارتفاع الحاد في الذكريات والأفكار من الإصابة، ذكريات الماضي ونوبات الهلع. كما وضحنا أعلاه، تحدثت بعض الضحايا عن شعورهن بوحدة شديدة، إلى جانب زيادة في تكرار حالات التفارق (Dissociation) — وهو بمثابة تفاقم كبير في الوضع النفسي الذي لن يكون من الممكن تعديله بسهولة مع إزالة القيود:

> كان لدي الكثير من الوقت والهدوء، بدأت ذكريات الماضي بالظهور دون أن يكون لدي أي ما يلهيني عنها، هذا بالإضافة إلى المخاوف الاقتصادية... هذه الفترة صعبة.

> كل شيء كبر وتضخّم بشكل مخيف: الماضي، الاعتداءات، الذكريات، الأحاسيس.

الجانب العاطفي: خوف وانعدام اليقين

استعادة السيطرة هي مبدأ أساسي في سيرورة مواجهة وعلاج الاعتداء الجنسي، لأنها سُلبت من الضحية عند وقوع الاعتداء. لذلك، فإن الشعور بانعدام اليقين الذي عاشه المجتمع ككل كان أكثر حدة لدى الضحايا، وكان مصحوبًا بالخوف:

> انعدام اليقين، تغييرات كبيرة تحدث في أوقات قصيرة، إلى متى سيستمر هذا الحجر؟ ليس لدي أي فكرة عما سيحدث وكيف عليّ أن أتصرف.

الجانب الشخصي: الوحدة

تحدثت الضحايا عن **شعورهن بالوحدة** الذي نتج عن الانقطاع الذي فرض عليهن في أعقاب الإغلاق والتعليمات وأثر ذلك على حالتهن العاطفية وقدرتهن على التعامل مع الأمر:

فرض عليّ الإغلاق الشعور بالوحدة والانفصال عن كل ما يساعدني على التعامل اليومي مع هذا الأمر الذي لا نهاية له.

الجانب الوظيفي: اختلال وظيفي، اضطرابات في الأكل، والشعور بـ "الحبس"

أدى الإغلاق والعزل والتغيير في نمط الحياة "العادي" إلى **تغييرات في نمط الحياة وعادات النوم** التي كان لها تأثير كبير على الجوانب الوظيفية اليومية:

انعكس كل شي. ليس لدي برنامج يومي ثابت، أستيقظ في الظهيرة، أشعر بقلة الحيلة. ليس هنالك معنى لأي شيء.

وصفت الضحايا أيضًا تغيرات في **عادات الأكل** مثل النهم أو انخفاض ملحوظ في تناول الطعام، وربطوا ذلك بفقدان السيطرة العاطفية ومحاولة السيطرة على الفوضى:

بدأت أأكل أكثر من السابق لأن كل آليات الحماية تقريبا قد سُلبت مني.

ازدادت اضطرابات نومي، ازداد أكلي، ازداد شعوري بفقدان السيطرة.

قالت الضحايا أن الإغلاق والقيود على حرية الحركة خلقت لديهن **شعورًا بـ "الحبس"**. كما ذكرنا أعلاه فإن الشعور بفقدان السيطرة هو إحدى أهم الديناميكيات التي تسببها الإصابة. فسرت الضحايا شعور "الحبس" على أنه فقدان للسيطرة أثار فيهن ضائقة نفسية كبيرة:

شعرت طوال الفترة بأنني محبوسة دون القدرة على الخروج أو التنفس.

وصفت ضحية أخرى ذلك بقولها:

شعرت بأنني محبوسة، عالقة. أعادني ذلك للفترات حيث لم تكن لدي وسيلة للهرب ولم تكن لدي أي سيطرة على حياتي. يصعب علي أن يقرر أحدهم ما سيحدث لي.

إلغاء، تقليص وتغيير طبيعة الخدمات

ألغيت وقلِّصت خلال فترة الاغلاق خدمات علاجية كثيرة تم تحويلها لإلكترونية، تغيير وصفته المجيبات على أنه تغيير ذا أهمية كبيرة:

اضطررت إلى التوقف عن العلاج النفسي الذي بدأته قبل عام في فترة معقدة جدا أحتاج فيها إلى العلاج مثلما أحتاج الهواء للتنفس.

أرى معالجتي في مربع صغير على الكمبيوتر وليس في الغرفة أمامي، ينقطع الانترنت أحيانا بسبب تعطلات فنية وأشعر بالوحدة مجددا.

جربت المحادثات العلاجية على الزوم التي أدت إلى تدهور الوضع وزادت من شعوري بالانقطاع.

تغير العلاج بالطبع، وانتقلنا من العلاج وجها لوجه إلى التحدث على الهاتف أو الكمبيوتر أو الزوم... سلِب مكاني الآمن مني، الأكسجين الذي حصلت عليه في العلاجات. فعلت معالجاتي كل ما في وسعهن لتسهيل الأمر علي وحاولن الحفاظ على روتين معين، لكني افتقدت جلسات العلاج وجها لوجه

استصعبت طلب المساعدة دون الجلسات العلاجية وجها لوجه. تركت بلا شيء، أغلِق كل شيء، انتهى العالم.

آثار تفشي جائحة الكورونا التي "تبعث على الارتياح"

إلى جانب العواقب السلبية للجائحة، وصفت بعض

الضحايا **مشاعر ارتياح ما** تتعلق بجوانب مختلفة. تجدر الإشارة إلى أن هذه العواقب لم توصَف على أنها مريحة تمامًا، بل أن لها جوانب مريحة نسبيًا ومؤقتًا وفي ضوء أوضاع الضحايا وما تواجهنه.

قالت الضحايا أن العزل والإغلاق الذين فرضا على الجمهور سمحا لهن بالتزام البيت، ما وفّر لهن الحماية من العالم الخارجي والقيود التي أغنتهن عن عن التعامل مع مهام الحياة والتواصل مع الناس:

> شعرت بارتياح كبير لوجود القيود على اللمس، الابتعاد عن الناس، وحتى في الإغلاق نفسه شعرت بأمان أكثر مما شعرت طوال حياتي...
>
> لم أضطر لحضور اللقاءات العائلية التي كانت مخططة لهذه الفترة، أو التواجد في أماكن مكتظة مثل حفلات عيد البوريم (المساخر) أو غيرها. كان ذلك رائعا.
>
> احتياجات ومواجهات مستقبلية: تصور الضحايا فيما يتعلق بالعوامل "المساعدة" المسهِّلة مستقبلا

في ضوء فهمنا أن التعامل مع الوباء هو تعامل طويل الأمد، سُئلت الضحايا عن العوامل التي يمكن أن تساعدهن على اجتياز هذه الفترة بنجاح وطُلب منهن تقديم اقتراحات للتعامل مع مواقف مشابهة مستقبلا. إليكم/ن اقتراحاتهن:

مساعدة اقتصادية

أشارت مجيبات كثر إلى الحاجة إلى **مساعدة اقتصادية** تتيح لهن العيش، أو مواصلة العلاج أو اقتناء جهاز كمبيوتر، الذي أصبح ضروريا من أجل التواصل مع العالم:

> كان سيساعدني كثيرًا لو كنت قد تلقيت مساعدة مالية أو ما إذا كان العلاج أرخص حتى أتمكن من زيادة العلاجات في فترات معقدة كهذه.
>
> كان ذلك سيساعدني كثيرا لو كنت أتلقى مساعدة اقتصادية ما، لكي يكون لدي جهاز كمبيوتر عادي للتواصل مع العالم ولكي أستطيع التنفس، أن أكون متيقنة من أن سيكون لدي ما آكله الشهر المقبل. أنا على حافة الهاوية على أي حال، ولا أعمل الآن، ولا أحد يعرف ماذا سيحدث.

جلسات وجها لوجه

استمرارا للصعوبات في الانتقال للعلاج عبر الإنترنت كما وصفناها أعلاه، وصفت مجيبات كثيرات عن حاجتهن الوجودية **لجلسات علاجية وجهًا لوجه**

> أن أستمر في الذهاب إلى معالجاتي. ألا أكون طوال الوقت في البيت. في اللقاءات في العيادة شيء ما لا يمكن أن يحدث بأي طريقة أخرى
>
> كان سيساعدني لو كان من الممكن القيام بجلسات وجها لوجه مع طبيبتي النفسية، أو تلقي التصريح للقاء صديقاتي المقربات (حتى عن بعد)، أو أي إطار خارج البيت يخلق روتينًا يوميًا ما.

توسيع إمكانيات المساعدة والتشات

تحدثت الضحايا عن **حاجتهن المتزايدة للمساعدة** خلال هذه الفترة وأشرن إلى إمكانية استخدام التواصل بالتكاتب على وجه التحديد، مثل خدمة "كولميلا" — خدمة التشات التي توفرها مراكز المساعدة والتي تعمل عدة ساعات في اليوم:

> كان سيسعدني لو كان هنالك شخص ما يمكنني التكاتب معه بشكل مجهول لمجرد التفريغ عن نفسي أحيانا، دون الوصول إلى مرحلة أضطر فيها لإيذاء نفسي لكي أشعر بالارتياح.
>
> لم يكن من السهل علي الاتصال هاتفيا بخط المساعدة أو بالمعالجة. كان الأطفال أو زوجي بجانبي طوال الوقت، ولم أشعر أن هنالك زاوية هادئة أستطيع الاتصال منها دون أن يسمعوا المحادثة.

ملاءَمات مخصصة للضحايا بحسب إرشادات وزارة الصحة

وصفت الضحايا حاجتهن بتسهيلات في التعليمات مثل ارتداء الكمامة، الحظر على مغادرة البيت، وما إلى ذلك:

> أود لو كانت هناك تسهيلات فيما يتعلق بارتداء القناع المزعج الذي يذكرني بأمور سيئة. القناع هو بمثابة إسكات وكتم للأفواه.

> أود لو كنت قادرة على الخروج لتنفس الهواء دون الخوف من الإعتقال.

آثار فترة موجة الكورونا الأولى على عمل مراكز المساعدة

سنوضح في هذا القسم كيف وصفت طواقم العمل في مراكز المساعدة في جميع أنحاء البلاد فترة الموجة الأولى. هذا القسم هو بمثابة صورة تكميلية لما وصفته الضحايا بالإضافة إلى الاتجاهات التي لاحظناها في الإحصائيات.

تغييرات في عمل المركز وفي التوجهات

قالت المنسقات والمديرات اللواتي شاركن في هذه الدراسة أن اندلاع الجائحة وفهم آثارها على الجمهور كان مصاحبا بنوع من الصدمة في مواجهة الاضطراب العام خاصةً **مع تهميش التعامل ومواجهة التحرش الجنسي في مواجهة الخطر الوجودي**:

> نوع من تقزيم الصدمة الخاصة في وجه الصدمة والخطر العام.

يعكس عدد التوجهات إلى خدمات المساعدة البيانات الكمية أعلاه. بحسب ما تقوله أعضاء الطواقم، كان عدد التوجهات "عاديا" في البداية، لكنه ازداد مع مرور الوقت حتى "**انفجار**" **تام مع فتح المرافق الاقتصادية** و– "العودة إلى الروتين"، حيث أصبح من الممكن إجراء محادثات شخصية. أضافت المرّكزات أن كانت هنالك توجهات تناولت **العنف بشكل عام ولم تركز على العنف الجنسي**. شرحت إحدى المركزات ذلك قائلة:

> خدمات خطوط المساعدة لدينا معروفة جدا ويبدو أننا قد وفرنا إجابة متاحَة للمتوجهين في هذه الفترة.

تحدثت المركزات عن **ارتفاع ملحوظ في المحادثات أثناء الليل**:

> لم يعد هناك أي معنى لتقسيم الوقت بسبب انعدام الروتين اليومي، تلقينا الكثير من التوجهات في ساعات الليل مقارنة بالأيام العادية. استنزفت كل التوجهات لساعات الليل.

طبيعة التوجهات وتجربة الضحايا في هذه الفترة

وصفت موظفات المراكز اللاتي أجرينا المقابلات معهن توجهات كثيرة من قبل "**متوجهات عائدات**"، تتوجهن لطلب المساعدة في الأيام العادية من وقت لآخر، **وأكثرن من توجهاتهن خلال هذه الفترة**:

> تلقينا توجهات كثيرة من متوجهات عائدات قد انقطعن خلال هذه الفترة عن أي مصدر دعم وتوجهن إلى الخط لكونه مصدر دعم تعرفنه.

فيما يتعلق بطبيعة التوجهات خلال هذه الفترة، تحدثت المركزات عن مستوى محنة أعلى من المعتاد، **توجهات محددة وأصعب من المعتاد** متعلقة بالاحتياجات الأساسية مثل **الضائقة الاقتصادية**، السكن، والغذاء، إلى جانب دوافع فقدان السيطرة:

> لا يمكنهن الخروج والمشاركة في حلقات الدعم، ليس هنالك جلسات علاج، أو مجموعات وحلقات الدعم التي نوجههن إليها آخذة بالتقلص. ليس هناك ما يلهيهن، ليس هناك أي مكان يمكنهن الهروب إليه. كل شيء صادم ومخيف. رعب. تريجرات صعبة للغاية. الإغلاق نفسه أيضا.

أمر آخر أدى لظهور هذه الصعوبات النفسية، بحسب المركزات والمديرات، هو الواقع الجديد والتعليمات

بارتداء القناع واستخدام المطهرات، التي غالبًا ما عانت منها الضحايا كتريجر:

> أصبح العالم الخارجي خطيرًا في أعينهن...

المشاعر التي ظهرت في أعقاب التغييرات في الخدمات العلاجية (ليس في مراكز المساعدة)

وصفت العاملات والمركزات في مراكز المساعدة الإحساس بالأزمة الذي نتج عن إغلاق خدمات علاجية كثيرة:

> تُركت الحالات المتطرفة دون علاج خاص وبدون مراكز علاج. وجدت بعض الضحايا أنفسهن في حالة عاطفية متدهورة دون أي خدمات أو استجابات، لم يكن هناك شيء سوى المركز.

سمح أحد مراكز المساعدة للضحايا بالحضور والبقاء فيه لبضع ساعات عند وجود المركزات فيه خلال النهار وبحسب الحاجة، "حتى يكون لهن مكان تتواجدن به".

ازدياد الحاجة للمساعدة على الانترنت

بالإضافة إلى خطوط المساعدة، تعمل المراكز على تشغيل خدمات مساعدة على الإنترنت – التشات المجهول، WhatsApp وإيميلات – مخصصة للسماح لكل متوجه\ة باختيار طريقة التواصل الملائمة له\ا (محادثة صوتية\تكاتب). غالبية التوجهات على الإنترنت في الأيام العادية تأتي من فئة الشباب والمراهقين الذين يفضلون التكاتب على الاتصال بمكالمة هاتفية.

لاحظنا خلال فترة الكورونا في مراكز المساعدة **زيادة في عدد التوجهات من خلال الخدمات الإنترنتية،** يعود ذلك إلى أن المتوجهات تواجدن في البيوت مع أشخاص آخرين على مدار الساعة، وواجهن صعوبة في إيجاد مكان لإجراء محادثات خاصة.

أخبرونا في مركز المساعدة في الناصرة – المتوجه للمجتمع العربي – عن متوجهات لم تكن قادرات على التواصل مع المركز عن طريق الهاتف وتواصلوا معه عن طريق الإيميل أو عن طريق صفحة مركز المساعدة على فيسبوك. أدت بعض التوجهات إلى نقل النساء إلى الملاجئ أثناء الكورونا. نظرا للحاجة الملحة، طور المركز في الناصرة خدمة تشات بالعربية بدأت العمل في أيلول\سبتمبر 2020.

تلخيص ونتائج

تظهر الإحصائيات التي تم جمعها في الأشهر الأولى من الجائحة تغييرًا تدريجيًا في طبيعة التوجهات. يبدو أن الانخفاض (الطفيف) في عدد التوجهات في بداية الجائحة يشير إلى الصعوبة في طلب المساعدة في ظل القلق من الحياة أثناء الجائحة، عدم اليقين والتكيف مع ظروف الحياة الجديدة. تجدر الإشارة إلى أن تم العثور على اتجاه مشابه أيضًا في دراسة فحصت معدلات التوجهات إلى خطوط المساعدة في إنجلترا،[13] وكذلك في الإبلاغات عن العنف المنزلي.[14] تستند التفسيرات الأخرى لهذا الانخفاض إلى استمرار وجود أفراد الأسرة في البيت وعدم القدرة على التواصل بخصوصية بالإضافة إلى إغلاق الأماكن التي عادة ما توجهّت طالبات المساعدة إليها. زد على ذلك أن النساء تمِلن إلى تحمل عبء رعاية الأطفال والعائلة الجسدي والعاطفي أثناء الأزمات، ما قد يصعب عليهن طلب المساعدة.[15]

تشير أقوال الضحايا المعروضة في هذه الدراسة إلى صدمة كبيرة تتجلى في احتداد وظهور العواطف، والقلق والتغيرات في نمط الحياة، في ظل واقع تنعدم

---

13 A. Speed, C. Thomson, & K. Richardson, 2020. "Stay Home, Stay Safe, Save Lives? An Analysis of the Impact of COVID-19 on the Ability of Victims of Gender-Based Violence to Access Justice", *The Journal of Criminal Law*, https://doi.org/10.1177/0022018320948280.

14 لي يَرون، "ارتفاع بنسبة ثلاثة أضعاف في الإبلاغات عن العنف الأسري منذ العام الماضي"، هآرتس، 5\10\2020.

15 R. Holmes & D. Bhuvanendra, 2014. "Preventing and Responding to Gender-Based Violence in Humanitarian Contexts", *Network Paper Number 77*, January.

فيه الحلول والاستجابات العلاجية المناسبة خلال هذه الفترة. تصف الضحايا تزايدا في حاجتهن إلى العلاج وتلقي المساعدة، وصعوبة تلقي العلاج بسبب إغلاق خدمات كثيرة، إلى جانب انتقال العلاجات الفردية إلى وسائل إنترنتية. تصف الضحايا حاجتهن إلى الدعم والمساعدة بأشكال مختلفة وبطريقة متاحة وحاجتهن إلى مساعدة إنترنتية تسمح لهن بالتواصل معها حتى عندما يكن بصحبة أشخاص آخرين، وهو أمر يميز هذه الفترة. في الوقت نفسه، تجدر الإشارة إلى أن بعض المجيبات قد تحدثن عن ارتياح نسبي في بعض من جوانب الحياة، في ضوء "الحماية" التي وفرتها قيود العالم الخارجي ومطالبه المستمرة.

عرضت تجارب موظفات مراكز مساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي التي تقدم مجموعة من خدمات لمساعدة الضحايا في الأيام العادية وأثناء الطوارئ صورة مكملة لما وصفته الضحايا وللإحصائيات التي تم جمعها. وصفت الموظفات توجهات محددة ناتجة عن إثارة المشاعر، الضغط في الليالي، والحاجة إلى ملء الفراغ الذي ينتج عن غياب الاستجابات والخدمات العلاجية[16]. تجدر الإشارة إلى مرونة وإبداع مراكز المساعدة والرغبة في الاستجابة ودعم الضحايا، ما أدى إلى إيجاد استجابات وحلول متنوعة خلال هذه الفترة، في حين أدى الإغلاق إلى إغلاق أو تقليص خدمات العلاج الجماهيرية.

16 تجدر الإشارة إلى أن الدراسة الكاملة تتطرق بتوسع إلى تجارب عاملات الطواقم الشخصية اللاتي وصفن صعوبة في الموازنة بين الاحتياجات المتزايدة في مركز المساعدة والعمل في بيت مليء بأفراد الأسرة في فترة تتميز بعدم اليقين للجميع.

توصيات

استنتجنا من أقوال واحتياجات النساء كما أتت في هذه الدراسة، بالإضافة إلى فهمنا بأن الجائحة والابتعاد الاجتماعي وحالات الطوارئ ستستمر بمرافقتنا، أن يجب تطوير عدة خدمات وحلول من شأنها التخفيف من محنة ضحايا العنف الجنسي والحد من تفاقم الوضع الذي حصل في الموجة الأولى:

- **بناء هيئة متكاملة تقدم الاستشارة لصنّاع القرار فيما يتعلق بضحايا العنف والأشخاص المعرضين للخطر** تركز الخدمات والحلول وتقدم طرق مساعدة ملائمة وفقًا للقيود.
- **تخصيص الموارد وتقوية البنى التحتية للخدمات العلاجية الجماهيرية للضحايا.** هنالك نقص في الخدمات والحلول العلاجية الملائمة والمتاحة في الأيام العادية حتى، ما ينعكس في الانتظار لأشهر أو لسنوات حتى للحصول على العلاج المناسب. ومع ذلك، ينتج عن الفجوة بين العرض والطلب في حالات الطوارئ أضرار نفسية ووظيفية من الصعب إصلاحها لاحقًا.
- **تحديد أطر رعاية الصحة النفسية على أنها خدمات ضرورية،** واستثنائها من التعليمات وتوفير إمكانية تقديم المساعدة وجهاً لوجه.
- **تعزيز وتطوير خدمات مراكز مساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي على الإنترنت.** إلى جانب حلول مثل تحويل مجموعات الدعم إلى الحيز الإنترنتي، ما قد قامت به مراكز المساعدة من قبل. تتطلب الزيادة في طلبات المساعدة بالتكاتب تخصيص موارد مناسبة بغرض توسيعها.
- **مساعدة اقتصادية للضحايا.** إنشاء صندوق مخصص لمساعدة الضحايا الذين يواجهون صعوبات مالية خلال هذه الفترة المعقدة لمنع تدهورهم العقلي والوظيفي السريع. يجب ضمان تغطية مالية للعلاج النفسي للضحايا الذين تضرر دخلهم والذين لم يتلقوا إجابة ضمن النظام الجماهيري.

المحامية د. كَرميت كلر - حلميش - مديرة البحوث في مراكز مساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي ومحاضر في قسم علم الجريمة في جامعة بار إيلان.

د. كيرِن جويتا - قسم علم الجريمة في جامعة بار إيلان.

الخدمة الصامتة – دردشة (تشات) "كولميلا" (קולמילה) في أيام الكورونا

ميكا نطوفيتس منتسور

"كيف منبدا؟" تسألني. أرادت التوجه إلينا منذ فترة طويلة لكن خوفها زاد مرة بعد مرة. أدعوها بلطافة للحديث عما يناسبها. شعرت بتردّدها. تصمت لفترات طويلة. تعلمت أن أعطيها مساحتها، أن أتيح لها أن تستعمل كلماتها هي بوتيرتها الخاصة، وأن أصمت أنا أيضا. "ما بعرف شو أقول"، تتابع، "بخاف تحكموا علّي". "خوفك طبيعي" أجيب، "معظم الناس حوالينا بحكموا علينا طول الوقت"، وأحاول أن أشرح لها أن هدفنا هنا مختلف. "أنا هون عشان أسمعك عشان أحاول أفهم كيف ممكن أساعدك الليلة". تمر الدقائق وأضيف واعدة: "رح نمشي خطوة خطوة". من الواضح أنها تهدأ وتبدأ تثق بي شيئا فشيئا. "طيب، هاذا بطمّني." آخذ نفسا. "عمري 16 سنة وولا مرة حسّيت بأمان"، تقول، "عم بَبكي وأنا أكتب هاذي الكلمات. رِجع على البيت من الجيش".

كولميلا (Kolmila.org.il) هي خدمة دردشة المساعدة السرية في مراكز مساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي والتي تعمل منذ أواخر العام 2015. تقدم خدمة الدردشة المساعدة عبر مراسلات Live للفتيات والفتيان والشبان والشابات الذين يعانون من الوحدة الشديدة، الضيق والخطر المباشر أحيانا في أعقاب اعتداء جنسي من الماضي أو اعتداء جنسي مستمر. تم تطوير تقنية المساعدة الفريدة عن طريق الدردشة من باب الفهم أن المراسلة الفورية باستخدام الهاتف النقال وعلى الإنترنت هي في متناول يد الجمهور الشاب خاصة ممن يفضلون القيام بغالبية تواصلاتهم مع الآخرين أمام الشاشات.

حل ارتفاع ملحوظ في التوجهات لخدمة الدردشة في الإغلاق الأول، قمنا بأعقابه بتمديد ساعات العمل. اتسع نطاق جمهور الهدف الأولي في الوقت نفسه، حيث وجد فيها أشخاص من أعمار أخرى مكانًا آمنًا وتلقوا حلولًا وخدمات مناسبة لاحتياجاتهم.

كان للقيود التي فُرضت على الجمهور بعد انتشار فيروس الكورونا عواقب وخيمة على الكثيرات والكثيرين ممن يتوجهون إلينا. حرم هؤلاء من الشعور بالسيطرة والاستقلالية الشخصية اللازمة للتعافي من الاعتداء الجنسي، ما زاد من حدة القلق والاكتئاب، والأسوأ من ذلك كله، من خطر وقوع اعتداءات جنسية جديدة ومتكررة.

في الوقت نفسه، فإن لزوم البيوت المكتظة لوقت مستمر وطويل جعل من الصعب الحصول على الخصوصية المطلوبة للتوجه إلى قنوات أخرى مثل خطوط المساعدة. قدمت الدردشة السرية الرد على الحاجة المتزايدة لطريقة هادئة للتوجه للمساعدة، تكون متاحة حتى عند انعدام الخصوصية وبجانب أشخاص محيطين بالضحايا في البيت. أدى إغلاق المؤسسات التعليمية والحاجة إلى التواجد في البيت أيضا إلى انخفاض سن المتوجهين وزيادة كبيرة في عدد التوجهات من قبل مراهقين.

البيت هو أكثر المكان افتقارا للأمان أحيانا

في اللحظة الآنية. كلمات قليلة، دون أي تفاصيل تعريفية واستخدام ضمائر عامة وبعيدة ومبهمة ("هو" أو "هم")، يصرخ الخوف من النص، انقطاعات وأسئلة كثيرة عن السرية وإخفاء الهوية — هذا ما تبدو عليه

المحادثات عن اعتداء جنسي يحدث في الوقت الفعلي. نظرًا للتفاصيل القليلة التي يقدمها المتوجهات\ون أثناء المكالمة، عادة ما تبقى توجهاتهن\م "تحت رادار" التحليلات الإحصائية. عادة ما نكتشف لاحقا أن هذه التوجهات "غير الناضجة"، مقارنة بالتوجهات الأخرى، تتعلق باعتداء داخل الأسرة. نعرف الآن أنهن كن تكتبن وترسلن الرسائل لنا بينما كان المعتدي بجوارهن.

العودة إلى مكان الاعتداء. حوالي نصف التوجهات لخدمة الدردشة في الأيام العادية تتعلق بالاعتداء الجنسي داخل العائلة. أدت الأزمة الاقتصادية وفقدان العديد من الشبان والشابات لوظائفهم إلى عودة بعضهم إلى البيت في وقت أبكر مما كان متوقعا. العودة إلى غرفة الطفولة، البيت، الشارع والحي الذي كان مسرحًا لأعمال لا يمكن تصورها. العودة إلى المكان الذي فقدوا فيه الكثير من أنفسهم في سن مبكرة أعاد لهن صدمات الماضي. "مش معقول. بَشعر مثل ما شَعَرت لما كنت أتعرض للاعتداء كل يوم. أنا حِذرة كثير. صعب"، تقول نوعا[1]، خائفة من قوة الآثار والتريجرات التي تلاحقها من جميع الجهات مثل سهام ذاكرة تسمم روحها.

بالإضافة إلى الصعوبة الفعلية في العودة إلى البيت الذي وقع فيه الاعتداء ومواجهة ردود فعل بوست تراوماتية، قد يسبب الموقف، أو يسمح، بحدوث مواقف خطرة أخرى، مثل ظاهرة "تحية من المعتدي" على سبيل المثال، وهي عندما يستغل الأقارب أو الأزواج السابقون الذين اعتدوا جنسيا الأزمة الحالية لإعادة الاتصال بالضحية بحجة الرغبة بالاطمئنان عليها.

"اتصل"، تكتب دانيال. تواصُل المعتدي مع الضحية في أعقاب الأزمة يعني أن يحرمها من حقها في العودة إلى حياتها متعذرًا بعذر جيد. قد تثير المفاجأة وعدم الاستعداد للـ "تحية" في الكثير من الأحيان ردة فعل متجمدة لدى المرأة التي قد مرت بالاعتداء، وكأن التهديد آتٍ من جديد. هذه إحدى آليات المواجهة. تشعر المرأة بالحيرة مرة أخرى، ويتردد صدى التراوما من جديد كما لو كانت تحدث الآن. في تجربتها هي فتاة تبلغ من العمر خمس سنوات وليس 25 عاما وهي تحت سيطرته مجددا.

بالمقابل، أثار الإغلاقان خلال الأعياد (عيد الفصح اليهوديّ في الإغلاق الأول ورأس السنة وعيد السوكوت (العرش) في الإغلاق الثاني) راحة ما للآخرين. عادة ما تعود الضحايا إلى "مسرح الجريمة" في الأعياد، إلى المكان حيث أصبنَ بالفعل، أو إلى المناخ العائلي الذي حدثت وأتيحت فيه الإصابة. رافقنا المتوجهات في السنوات الأخيرة في تخبطهن في ما إذا تحضرن اللقاءات العائلية أم لا. يتم تفعيل التلاعب النفسي (manipulation) أثناء فترات الأعياد بالإضافة إلى الضغط للتظاهر بأن العائلة سعيدة ومتماسكة أكثر من أي وقت مضى. إن تجربة الجلوس على مائدة العيد في مناسبة تستضيف وتحترم المعتدي وتستقبله في أحضانها، غالبًا ما تترك الضحية معزولة، وحيدة وغريبة عن عائلتها. هن هناك، يقظات ومستعدات لكل سيناريو، لكل نظرة، وتغادرن بيت العائلة منهكات ومسحوقات. "استمر في حياته، عنده ولَدين، اتطلّع علّي وكأنه ما صار إشي". كتبت لي ياعيل ، 38 سنة ، "على الأقل ما رح أَجبر أشوفه السنة".

وسائل الهرب

تجرد الصدمة الجنسية الضحية من شعورها بالسيطرة والاستقلالية، وينطوي التعافي منها على إعادة التأهيل واستعادة هذه المشاعر، وتعطيل بعض جوانب الحياة اليومية أحيانًا. إلا أن المتوجهين والمتوجهات إلينا خلال هذه الأشهر، قد اضطروا مثل كافة الجمهور الإسرائيلي إلى التعامل مع الخلل في الروتين ومحاولة التكيف مع التغييرات اليومية التي أحدثتها التعليمات التي أصدِرت للجمهور شاعرات بالرعب بينما كان انعدام السيطرة في بعض الأحيان بمثابة استرجاع مستمر للصدمة التي أصبن بها، في حين توقفت الخدمات والأطر العلاجية التي قدِّمت لهم في السابق.

"أنا بحاجة أعرف إنه في مكان ممكن أهرب إليه" تكتب تاهيل من العزل، "ما بخاف من العدوى أو الموت، يمكن أحسن إذا بصير هيك. بَس ما أكون معزولة بهاذا الشكل.". يتجلى أحد أعراض الـ PTSD (اضطراب البوست تراوما) في اليقظة والترقب المبالَغ

1 تم تغيير كل الأسماء والتفاصيل في المقال حفاظا على خصوصية المتوجهات.

بهما ليلاً ونهارًا. اعتادت تاهيل البحث عن طرق للهروب في أي موقف تجد نفسها فيه وهو ما يعيد لها شعورها بالسيطرة. لقد سُلبت حرية التنقل منها وهي تشعر أنها داخل سجن: "كل يوم، بكل لحظة، بحكوا عن تعليمات مختلفة. الإشي بيئِّس وبخَّليني كمان مرة أشعر بفقدان السيطرة، إنه في شخص آخر بتحكم فيي وبحياتي وبعلاجي. إنه في شخص بحرِّكني بخيوط وما في عندي سيطرة على الأمور".

يزيد الإغلاق والعزل من حالات الانفصال (Dissociation). قد يسفر الاعتداء الجنسي المستمر في مرحلة الطفولة عن بوست تراوما معقدة قد تتجلى أيضا في اضطراب الانفصال (Dissociation). إلا أن أيام الكورونا جعلت من الخروج من البيت، وهو أداة مهمة للضحايا الذين يعانون من الاضطراب، مستحيلاً. أصبح الخارج — وهو بمثابة بر الأمان الذي يتيح لهم التنفس بانتظام ما يذكّر الجسم والعقل أنهما آمنان — محدودًا. "مجبورة أطلع أركض" تخبرني حيلي، "بَس بخاف يوقفني شرطي أو مفتش وردود فعلي تكون مبالَغ فيها. ممكن أفرجيه بطاقة الإعاقة الّي معي، لكن إذا وقفني رح يخرب كل إشي".

وعندما تغادر الضحايا البيت، يُطلب منهن ارتداء الكمامة، ما يثير لديهن تريجر آخر في غاية الصعوبة قد يذكرهن بالإصابة. يذكرهن الاختناق وحبس النفس بالأساليب التي كان يمارسها المعتدي أثناء الاعتداء. إن لم يكن ذلك خنقا وإسكات فعلي، يكون مصدر الإسكات والخنق من البيئة من خلال رسائل خفية ومرئية إذا ما تحدثن عن خوفهن وألمهن لمن حولهن — الأقارب الذين ساعدوا على القيام بالاعتداء وبإجبارهن على الصمت.

الخدمة الصامتة

أقيمت خدمة الدردشة في الأصل لمن يفضلون التواصل من خلال الشاشات لكنها اكتسبت أهمية أخرى خاصة أثناء الإغلاق. واجه الكثيرون منا صعوبة في إجراء لقاءات العمل أو الدراسة على الإنترنت في البيوت المزدحمة والمكتظة. تكمن هذه الصعوبة في طلب المساعدة بالطبع التي تتطلب الخصوصية والسرية. تمكنا لحسن الحظ من توفير الفرصة للضحايا لطلب المساعدة بهدوء، في مكان خاص بهم\ن، حتى عندما اضطروا للبقاء في نفس الحيز مع أفراد العائلة الآخرين.

أثبتت الخدمة الصامتة أنها مهمة للغاية، بل ومنقذة للحياة حتى، في المجتمع العربي. تلقى مركز المساعدة للنساء العربيات في الناصرة بعد التزام البيوت بين الأشهر آذار\مارس وأيار\مايو 2020 العديد من طلبات المساعدة على صفحته على الفيسبوك. احتاجت العديد من النساء والشابات إلى مساعدة عاطفية واستجابات عملية (مثل المرافقة القانونية أو الطبية والإحالة إلى ملجأ للطوارئ)، لكنهن كن يخشين التوجه الهاتفي لتواجد شخص ما مسؤول عن معاناتهن بجانبهن في الكثير من الحالات. مع أن طلب المساعدة على الفيسبوك هو توجه "صامت" لكنه ليس سريًا، كون المتوجهة تتواصل مستخدمة بروفايل باسمها وصورتها أحيانا. عززت هذه الحاجة فهم أن من الضروري توفير خدمة سرية مكتوبة باللغة العربية، وفي شهر أيلول\سبتمبر أقيمت خدمة دردشة باللغة العربية.

في دراسة أولية عن تجارب واحتياجات الضحايا أثناء تفشي جائحة الكورونا في هذا التقرير[2]، تحدثت المجيبات عن استخدام الدردشة كوسيلة للشعور بالارتياح وعن ضرورة تمديد ساعات عملها وإتاحتها. كانت الرغبة في توسيع الخدمة من أجل المزيد من الضحايا نصب أعيننا منذ إقامتها، وتمكنا في العامين الماضيين من مضاعفة ساعات عملها. تزيد وتوضح الظروف التي فرِضت علينا جميعاً مدى إلحاح هذه المهمة التي لم تكتمل بعد. يحتاج الشباب، إلى خدمة سرية مكتوبة تعمل على مدار الساعة، تصغي لكلمتهم المكتوبة.

ميكا نطوفيتس منتسور — مديرة "كولميلا"، منظومة المساعدة على الإنترنت في مراكز مساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي.

---

2 كرميت كيلر حلميش وكيرن جويتا، "بحث: آثار جائحة الكورونا على ضحايا الاعتداء الجنسي وعمل مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية | في ظل الجائحة: آثار أزمة الكورونا على ضحايا الاعتداءات الجنسية، التقرير السنوي لاتحاد مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية 2020.

"وجها لوجه":
عن أهمية اللقاء وجها لوجه في المرافقة في الإجراء الجنائي مقابل واقع حياتنا الجديد

ليلاخ بن عامي

توافد ما لا يقل عن 750 ألف شخص إلى معرض الريتروسبكتيف المخصص لمارينا أبراموفيتش في متحف الفن الحديث في نيويورك (MOMA) في العام 2010. اصطف آلاف الزوار يوميا في طوابير لا نهاية لها امتدت بعيدًا خارج المتحف. جاء الآلاف منهم إلى هناك في منتصف الليل متزودين بأكياس نوم منتظرين خارج المتحف المغلق حتى افتتاحه. لم ينتظر الزوار مشاهدة أعمال الفيديو، التماثيل أو اللوحات. كل ما انتظروه هو لحظة جلوسهم على الكرسي أمام أبراموفيتش والنظر في عينيها.

جلست أبراموفيتش على كرسيها تسع ساعات ونصف متتالية يوميا خلال المعرض الذي استمر مدة ثلاثة أشهر. لم تتكلم ولم تنهض. تبدّل الزوار على الكرسي الخشبي أمامها. مُنعوا من التحدث معها أو لمسها. لم يُسمح لهم سوى بتأملها بينما تأملتهم هي. كانت ردود فعل مشاهديها العاطفية عميقة، حيث انفجر الكثير منهم في البكاء. كما بكت أبراموفيتش نفسها. "لم أرَ طوال حياتي مثل هذا الألم"، قالت، "يخاف الناس من التعبير عن مشاعرهم الداخلية، ولكنك ترين عند دخولك إلى أنفسهم أنهم يعيشون آلامًا كثيرة. وأنا أفهم ذلك."

تقدم مراكز مساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية خطوط طوارئ وخدمات دردشة وواتساب متاحة، تكمن قوتها في عدم كشف المتوجهين عن هويتهم وأن بمقدور كل متوجه الاتصال واختيار ما سيقوله وكيف، دون الحاجة إلى الإدلاء بسردية متسلسلة زمنيا، متماسكة أو واقعية. اختيار المتوجهين لما يركزون عليه وما يكشفوه عند توجههم إلى الخطوط تمنحهم القدرة على البدء في استعادة السيطرة على سرديتهم وعلى حياتهم.

لكن لضحايا الاعتداءات احتياجات أخرى عند مرافقتهم في الإجراءات الجنائية والقانونية، مثل اللمسة واللقاء وجهًا إلى وجه وإمكانية النظر بأعين من يقف أمامك. أيام الكورونا والعزل الاجتماعي والكبسولات تجبرهم\ن وتجبرنا على التخلي عن هذه اللمسة، والثمن واضح بعد ستة أشهر من هذا الواقع الجديد.

الوجه في الإجراء الجنائي

يشير الفيلسوف إيمانويل ليفيناس في كتابه "Totality and Infinity" إلى "وجوه الآخرين". النظرة هي عمل أخلاقي. الاعتراف بوجه الآخر هو فهم أن الإيجو بحاجة لمخاطبة المتوجهين إليه.

نرافق في المرافقة في الإجراءات الجنائية الضحايا في مواقف هشة ومأساوية للغاية. في جميع مراحل الإجراءات – بدءًا بتقديم الشكوى لدى الشرطة، مرورا بالمواجهة بين الضحايا وبين والمتهمين، وحتى الاجتماعات في النيابة العامة والجلسات في المحكمة – فإن المرافقة الجسدية، اللمسة، والنظرة – هي بمثابة اعتراف بـ "وجه الآخر"، فإن تعابير وجهنا كمرافقات\ين مهمة وحاسمة لتجربة الضحايا في الإجراء.

الوجه في الشرطة

النظرة هي موضوع واضح ومشحون في تحقيقات الشرطة: غالبا ما تطلب الضحية عند مواجهة المتهم في الشرطة أن ينظر إليها، في عينيها، من باب الفهم العميق والبديهي أن إعادة النظرة هو عمل أخلاقي وتمنيا بألا يكذب إذا ما نظر إليها.

"أفهم أنك لا تستطيعين الكلام أثناء المواجهة"، تقول إحدى المتوجهات للمتطوعة التي ترافقها، "لكن مجرد معرفة أنك هناك، تنظرين إلي، مؤكدة لي أني حقيقية، أني لست مجنونة".

مرافقة المتطوعات\ين للضحايا في مراكز الشرطة تقويهم وتخلق لهم مساحة أكبر. لا يمكن المبالغة بأهمية اليد التي ترسَل للمتطوعة في لحظات معينة، اليد المطالبة بالراحة، ونظرة المتطوعة الطبيعية والحنونة.

واصل محققو\ات الشرطة العمل خلال الموجة الأولى من تفشي فيروس الكورونا واستمروا\رن بالتحقيقات وبعملهم\ن المهم. قام أفراد الشرطة بإنشاء مساحات بديلة للاستجواب والمرافقة بسبب قيود الإغلاق. أتاح الإبداع والخبرة في العمل مع قيود شديدة استمرارية العمل، لكنهما خلقا مواقف صعبة وغير مريحة لم تمنح الضحايا مساحة آمنة لرواية ما حدث لهم\ن.

قال لي والد إحدى المتوجهات: "قالت لنا المحققة أنها ستأتي إلينا إلى البيت لجمع شهادة ابنتنا. جاءت إلى المدخل الرئيسي للبيت مرتدية زيًا رسميًا. وقف جميع الجيران ونظروا إلينا. شعرنا بالخجل وبأن كل شيء قد صار معروفا للجميع وأن لم تعد هناك أي سرية. طلبت منا أن نذهب إلى الغرفة ونغلق الباب بينما تحدثت مع ابنتنا. كانت تلك تجربة صعبة لنا جميعًا. إحساسنا بالعجز، حبس الوالدين في غرفة واحدة بينما كانت ابنتنا وحدها مع المحققة، كل ذلك جعلنا نشعر بأن ابنتنا هي المستجوَبة وليس المشتكية".

يقام الاجتماع بحسب التعليمات وعلى جميع الحضور ارتداء الكمامات. هو لقاء جسدي بالفعل، لكنه ناقص. الكمامات هي عبارة عن حاجز يخفي الوجه وتعبيراته.

الوجه في النيابة العامة

عند انتهاء التحقيق في الشرطة يتم نقل ملفات التحقيق من الشرطة إلى النيابة العامة حيث يقرر المدعون ما سيفعلوه بشأن الملف على أساس قراءة مواد التحقيق. على المدعية إبلاغ الضحية عن قرارها بشأن الملف، ما إذا كان سيغلق لنقص الأدلة أو سيغلق لإنعدام التذنيب أو ما إذا كان سيتم تقديم لائحة اتهام.

على الرغم من أن ليس هناك أي إجراء يلزم المدعية بإخبار الضحية وجهًا لوجه، خاصةً عند إصدار القرار بإغلاق القضية، وأن يمكنها تبليغها بمحادثة هاتفية، أدركنا في مراكز المساعدة أن هناك حاجة لعقد اجتماع وجهاً لوجه. تحول الحاجة إلى لقاء وجها لوجه الخبر إلى محادثة، والرسالة إلى حوار، والاجتماع بين المدعية والمتوجه\ة إلى لقاء إنساني. يعطي اللقاء الجسدي وجهًا للمحامية التي ستقرر إغلاق القضية وتعطي وجهًا للضحية التي تعاني من زعزعة نفسية كبيرة. يولد مثل هذا الاجتماع الإصغاء والتعاطف والتفاهم المتبادل حتى لو لم يكن هناك اتفاق. للاجتماعات وجهًا لوجه قوة تعاطفية وحتى لإقناع المحامية أحيانا بإجراء بعض التكميلات للتحقيق.

أدت الكورونا إلى توقف شبه تام في هذه اللقاءات الإنسانية أيضًا. صحيح أن هناك لقاءات على الزوم لكنها ليست مثل اللقاء الشخصي حيث يسرِّع الخلل الفني أو التأخير في الكلام مثلا، بالشعور بالإحباط لدى الطرفين، وغالبًا ما ينتهي اللقاء بالإحباط والشعور بأن الضحية لم تعبر عن نفسها كما يجب. خير مثال على ذلك هو لقاء زوم عقدناه للضحية مع مدّعية تسبب في ضيق كبير لكلا الطرفين لدرجة أن المحامية نفسها قالت أن لا مفر من اللقاء وجها لوجه "للحديث عن الأمور كما يجب".

وجه انعدام اليقين

الإجراء الجنائي هو إجراء طويل وصعب تديره الدولة وممثليها. تصبح الضحية شاهدا منذ لحظة تقديم الشكوى. تصادَر قصة الضحية منها وتدار بسرعة كبيرة أحيانًا وببطء شديد في أحيان أخرى. في محاولة للتعامل مع انعدام اليقين وفقدان السيطرة

وهما جزء لا يتجزأ من الإجراء الجنائي، تتمسك الضحية بكل تاريخ عيِّن فيه لقاء أو جلسة في المحكمة. كل موعد مهم، كل لقاء أو نقاش يتطلب تحضيرًا جسديًا، عقليًا ونفسيًا — ليال مرعبة بلا نوم، صلوات، ردود فعل جسدية ناتجة عن التوتر والقلق وغير ذلك.

لكن يتم في أيام الكورونا إلغاء الجلسات والاجتماعات باستمرار. يدخل المدعي أو محامي الدفاع أو القاضي للعزل، مثلا، أو تؤجل الجلسة بسبب الإغلاق، هذا بالإضافة إلى البيروقراطية في الجهاز القضائي التي قد تؤدي إلى تأجيل الجلسات لشهور أو للعام القادم حتى. يثير هذا التأجيل أو الإلغاء لدى الضحايا شعورا بعدم اليقين فيما يتعلق بالإجراء نفسه وبمستقبلهم، حيث يوقف العديد منهم جوانب أخرى من حياتهم حتى نهاية الإجراء. أرسلت لي إحدى الضحايا رسالة تقول: "تم تأجيل الجلسة مرة أخرى وللمرة الثالثة. لم أعد أحتمل. جسمي كله يؤلمني، أريد الانتهاء من كل هذه الإجراءات التي أشعر أنها لن تنتهي أبدًا."

وظيفتنا في أقسام المرافقة في الإجراءات الجنائية هي أخذ الضحايا بيدهم\ن والتخفيف قدر الإمكان عن شعورهم بعدم اليقين. لكن ليس للغضب واليأس أي عنوان واضح في ظل الظروف الحالية التي لا يمكننا التأثير عليها. مستوى القلق الذي يتسم به الضحايا في الإجراءات الجنائية مرتفع، وكم بالحري في فترة كهذه.

تعمل الإجراءات الجنائية، للأفضل أو للأسوأ، كنوع من "الشريط المتحرك" على الضحايا التقدم عليه بنظام وترتيب واضحين. لكن هذه القيود الخارجية الحالية وتنظيم أولويات جهاز القضاء من جديد تثير لدى الضحايا شعورا بأن الشريط عالق، بينما ينتظرون وحدهم غير مدركين متى سيحين دورهم. قد تعلق ضحية خاضت جميع التحقيقات وإدارة القضية المرهقة نفسيًا في مكانها لحظة قبل صدور الحكم، وقد تحتاج إلى الدعم الهائل الذي احتاجت إليه في بداية الطريق. النتيجة هي عبء وضغط هائلين في اقسام مرافقة الضحايا وفي أقسام المساعدة التي تعالج في الأشهر الماضية توجهات من فترات مختلفة.

وجه الجهاز

للاجتماعات في الشرطة، النيابة العامة والمحاكم أهمية كبيرة في إتاحة عالم القانون لعالم الضحية الداخلي والمضطرب. تتواجد اللغتين، اللغة القانونية ولغة الصدمة الجنسية، في صراع دائم. عالم الضحية الآخذ بالانهيار، الذي غالبا ما يتغير إلى أبعد الحدود ويصاحَب بتجربة فقدان الهوية والمشاعر الغامرة، لا يتوافق مع مطالبة العالم القانوني بالحقائق والأدلة والسردية المرتبة والمتماسكة.

جزء مما نقوم به في قسم المرافقة للإجراءات الجنائية هو أن نعمل على إتاحة مضامين عالم الاعتداء الجنسي لعالم القانون والعاملين فيه. نعقد العديد من الدورات التدريبية لمحققي الشرطة والمحامين والقضاة ونوفر لهم الأدوات للتعرف على هذا العالم وعلى عواقب الاعتداء الجنسي الكثيرة. هذا بالإضافة إلى الأيام الدراسية، الطاولات المستديرة، والمحاكاة (من قبل ممثلين ومن قبل موظفي الجهاز القانوني أنفسهم) من أجل التوصل إلى تحقيق مفيد وفعال مع الضحايا ولإجراء اجتماعات مركبة معهن\م، نعقد اجتماعات موسمية مع موظفي جهاز القضاء لإجراء نقاشات نشاركهم خلالها بالمعضلات والصراعات التي تنشأ من العمل. تواجدنا في الجهاز القانوني مهم لنا، لموظفيه، وخاصة للضحايا وطبيعة تجربتهم وتجربتهنّ في الإجراءات الجنائية.

لا تسمح لنا أيام الكورونا بإجراء التدريبات بهذه الطريقة اليوم. يمكن القيام بتدريبات كهذه على الزوم جزئيا فقط. تكمن قوة هذه التدريبات بالحضور الجسدي، في المناقشات اليقظة والعاطفية حول الطاولة، في مشاهدة مشتركة ونقاش لفيلم، في مشاهدة مشتركة لضحية تدلي بشهادتها وتحكي قصة الاعتداء الذي مرت به.

تعلمنا أيام الكورونا مدى أهمية اللقاء الجسدي والإنساني دون وساطات وعن مدى أهمية اللمسة والنظرة، نظرتنا الأخلاقية للآخر، وعن مدى حرماننا في أقسام الإجراءات الجنائية وحرمان الضحايا من المعنى المجازي والحقيقي لـ "يدا بيد"، "وجها لوجه".

ليلاخ بن عامي – مركزة المرافقة في الإجراء الجنائي (النيابة العامة) في مركز المساعدة لضحايا الاعتداءات الجنسية في تل أبيب.

"مصابون" – يوميات من الجائحة:

عن مواجهة الرجال ضحايا الاعتداءات الجنسية في فترة الكورونا

عِران هان

من المعروف أن في أوقات الأزمات الخارجية التي تهدد الجسم و/أو العقل، يركز الرجال على إيجاد حل ملموس. لاحظنا في عملنا في خطوط المساعدة على مر السنين أن في أوقات الحروب والكوارث الطبيعية بجميع أنواعها، يمتنع الرجال عن التوجه إلينا وطلب المساعدة. كان من الواضح في أيام الحجر الأولى أننا في صدد كارثة بدت مؤقتة للوهلة الأولى. كان من الواضح للجميع أن الحجر هو حل واقعي وملائم للجائحة، واستجاب الجميع للخطوات لحل المشكلة، تغاضوا عن مصالحهم الشخصية وتجندوا للمصلحة العامة.

آذار\مارس 2020: الأيام الأولى للحجر

صمت خط المساعدة للرجال والفتيان في الأيام الأولى من الحجر، وليس بالصدفة. لا تترك متطلبات الجندر والذكورية للرجال خيارًا وتجبرهم على التركيز على إيجاد حل للمشكلة مبعدةً إياهم عن التواصل مع مشاعرهم. يتطلب من الرجال طوال حياتهم الامتناع عن التعبير عن مشاعرهم التي يُنظر إليها على أنها أمر أنثوي – المشاعر الوحيدة "المسموحة" للرجال هي الغضب والعدوانية. يكبت الرجال ضعفهم ومشاعرهم "الناعمة" ويعتبرونها ضعفا ومشاعر سامة تهدد قدرتهم على البقاء. يُنظر إلى انعدام الأمن والعجز واليأس على أنها تهدد النفس الرجولية. يتخلى الرجل عن أجزاء منه تهدده "بتأنيث" رجولته، حتى لو كانت هذه الأجزاء والمشاعر ملائمة وسليمة.

تعلم الرجال بمرور السنين أن ينأوا بأنفسهم عن هذه المشاعر بعدة طرق: تجنب الخطاب العاطفي، تجنب العلاقات الهادفة، اختيار السلوك المدمر والعدواني الذي قد يتحول إلى عنف جسدي أو لفظي، بالإضافة إلى اللجوء إلى الكحول وتعاطي المخدرات أحيانا. يدفع الرجال ثمنا باهظا لقاء هذا السلوك، فهم يبتعدون عن أنفسهم، لا يتواصلوا مع احتياجاتهم بشكل حقيقي، يشعرون بأنهم معطلين، غير منتمين، وأنهم "مصابون" بخلل ما.

خلقت أزمة الكورونا والحجر الأول وضعا غير مسبوق وغير مألوف. التزم الرجال بيوتهم وفقدوا فجأة مكانتهم كـ "حلاّلي المشاكل" التي يعهدونها ووجدوا أنفسهم يواجهون واقعًا جديدا وغريبًا دون أي قدرة على توجيه مشاعرهم، كما اعتادوا، لإخفاء ضائقتهم وليشعروا بأنهم ذوي قيمة. خشي الرجال من فقدان سلطتهم، مصدر رجولتهم.

الحاجة هي عاطفة لا يطيقها الرجال، خاصة ضحايا الاعتداء الجنسي منهم، حيث أنهم يعتبرونها تأكيدا على عدم قدرتهم على تلبية مطالبات الذكورية، وهي شعور بالفشل يكشف عارهم على الملأ ويثبت فشلهم الجندري. يظل عالمهم العاطفي منقطعا ويتركهم وحيدين غير قادرين على وصف أو التعبير عن وضعهم. يعتبر الرجال طلب المساعدة أو الدعم على أنه نداء لبناء علاقة إنسانية، وهي علاقة تجسد فقدان قدرتهم على مساعدة أنفسهم وفقدانهم للقوة والخوف من التعلق والاعتماد على شخص آخر ما يعرضهم – بنظرهم – إلى خطر حقيقي. يتعرض معظم الضحايا للاعتداء الجنسي في علاقة قريبة مع

شخص يعرفونه ويثقون به. تستعيد الحاجة العلاقة التبعية مع المعتدي والشعور العميق بالذنب للتعرض للاعتداء بسبب ضعفهم وانعدام ثقتهم بشخص آخر. وجد هؤلاء الرجال أنفسهم محبوسين بين أربع جدران، معدومي الخصوصية وخائفين من انكشاف ضعفهم. قد تؤدي مكالمة هاتفية إلى خط المساعدة بالمس بشعورهم بالأمان وبمكانتهم كرجال. ليسوا منعدمي القدرة على كسب العيش فقط، بل هم غير قادرين على حل أزمة أحبائهم، ما يكشف ضعفهم وانعدام رجوليتهم، أي "أنوثتهم".

شهر نيسان\أبريل 2020: استمرار الحجر

مع استمرار الإغلاق الأول ومرور الأسابيع، فقد الضحايا قدرتهم على الحفاظ على أنفسهم وعدم الاختناق من الوضع. حل في بداية أبريل تضخم في التوجهات لخط المساعدة، خاصة من قبل المتوجهين الذين قد سبق وتوجهوا إلينا. تحدث هؤلاء عن انكسار كبير بداخلهم وعن الوحدة وعدم قدرتهم على تلقي الدعم. وصل هؤلاء إلى الحجر الأول بكبرياء ضعيف وعزلة اجتماعية وبصعوبة في بناء العلاقات والثقة بالآخرين. ومع ذلك، تحدث الكثير منهم عن الارتياح الذي أحدثه الحجر، شعور بأنهم ليسوا وحيدين. يعاني رجال آخرون من الشعور بالوحدة، مثلهم تماما، ويمتنعون عن بناء العلاقات، ويعانون من الخلل الوظيفي والاكتئاب الصريح أو الخفي. إدراك أنهم ليسوا الوحيدين وأن للآخرين مشاعر مشابهة لهم – بعث فيهم شعورا بالارتياح.

رأى الكثير من المتوجهين الذين عانوا من البوست تراوما لسنوات بالكورونا فرصة لتحرير أنفسهم من المعاناة المستمرة. عبر البعض منهم عن توقهم للإصابة بفيروس الكورونا، كعقاب على عدم قدرتهم على العمل والاندماج في دورة الحياة، وكشكل من أشكال إيذاء الذات يمكن تصويره رمزياً أيضًا على أنه محاولة انتحارية لدى البعض الآخر. يُنظر إلى الإصابة بالمرض على أنها نوع من التطهّر من الشعور بذنب الاعتداء، كما قال أحد المتوجهين: "أتمنى أن أصاب بكورونا، فهي عقاب مناسب، لكن ما يزال يهمني أن تعرف زوجتي أنني طلبت المساعدة وأني بذلت جهدا ما على الأقل".

أيار\مايو – حزيران\يونيو 2020

الكورونا، كما الاعتداء الجنسي عند حدوثه، هي عامل تهديد لا شكل له لكنه يثير شعورا بقلة الحيلة ويسفر عن حالة تنبه لا تطاق في مواجهة خطر وجودي يهدد بالسيطرة والضرر والقتل. ارتفع عدد التوجهات بمرور الأيام (حل ارتفاع بما يقارب 25٪ في شهر أيار\مايو). بدأ الضحايا الذين لم يعبروا عن محنتهم ولم يخاطروا بطلب المساعدة بالاتصال، ربما لتآكل قدرتهم على التصدي لعواقب الصدمة، وسعوا للحصول على المساعدة من خلال اللجوء إلى خط المساعدة. كان من الواضح أن المتوجهين قد سئموا بالتظاهر والاستمرار في دفع رجولتهم من خلال القوة والسيطرة، وأنهم متعطشون لتلقي المساعدة والدعم. مست الكورونا بإحساسهم بالأمان في الحيز العام كما في الحيز الشخصي. إدراكًا منهم أن الكورونا لن تختفي قريبًا. أدرك الضحايا حدود قوتهم، ولم يترك لهم خطر الانهيار مفرا من طلب المساعدة. الضحايا الذين لم يخاطروا بكشف صدمتهم، ممن لم يدركوا عواقبها على حياتهم، اتخذوا خطوة مهمة لأول مرة، واعترفوا بعدم قدرتهم على مواجهة مشاعرهم وطلبوا المساعدة، بتردد ولكن بامتنان أيضًا. تحدث المتوجهون عن ومضات من الماضي، وعادت ذكريات الإصابة لتغمر واقعهم اليومي، مستنفذة لقواهم.

شبّه العديد من المتوجهين شعورهم بالرعب من الإصابة بالعدوى ونقلها بالخوف من كشف مرورهم باعتداء جنسي. يشبه كشف تعرضهم لاعتداء جنسي في نظرهم حقيقة أنهم مصابون بمرض خفي لا وجه له، بشعورهم أنهم منبوذون لا يستحقوا أن يكونوا جزءًا من المجتمع، خاصة المجتمع الذكوري. كانت الإصابة ذاتها، بأعينهم، بمثابة شهادة للنقص والضعف وعدم مقاومتهم لها. يجدر بالذكر أن الجو العام سارع في إدخال نظرته الاجتماعية لنماذج فكرية محافظة. يسهل على المجتمع أن يرى بالنساء ضحايا مسكينات وبالرجال متعدّين. ليس من السهل في أيام الحجر تبني آراء مركبة تتجاوز الجندرية التقليدية. امتلأت وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية بحملات تشدد على ضعف النساء في الوقت الحاضر وضرورة حمايتهم من عدوان وعنف الرجال المتزايد، بينما هجِر مكان

الضحايا الرجال كالعادة، وظلوا أكثر شفافية من أي وقت مضى.

يصعب في مثل هذه الأجواء على الضحايا الرجال التعبير عن ضعفهم الذي يهددهم بالتعامل معهم كنساء. لا يستطيع المجتمع احتواء الرجال كضحايا في الأيام العادية، فكم بالحري في خضم الجائحة؟

تموز\يوليو – آب\أغسطس 2020

شهدنا في تموز\يوليو 2020 زيادة هائلة بالتوجهات الجديدة بنسبة 45٪ بالمائة. كانت معظم التوجهات من أشخاص تعرضوا للاعتداء في الماضي البعيد، منذ حوالي عشر أو عشرين عامًا وأكثر أحيانًا. أضعفت الكورونا قدرة هؤلاء الأشخاص على التأقلم وأثارت فيهم الرعب من انهيار نفسي.

يتحدث وينيكات عن "الخوف من انهيار قد سبق وحدث دون أن يشعَر به". يتم فصل الانهيار والاحتفاظ به خارج الذات خوفا من عدم قدرة النفس على النجاة وعلى احتواء الصدمة. كلما توسعت الكورونا وبدأت تثير الشعور بالاختناق، لم يتمكن الرجال الذين كبتوا الصدمة من احتواء أنفسهم والمشاعر التي هددتهم بالانهيار. جزء من المتوجهين إلينا كانوا رجالا عانوا من صعوبات نفسية لسنوات، وتلقوا العلاج في أطر مختلفة، وهم يستخلصون محنتهم اليوم في الصدمة الجنسية التي تعرضوا لها في طفولتهم. يتحول الخوف من أحداث الماضي إلى خوف من المستقبل. تواصل المتوجهون للمرة الأولى معنا في أيام الحجر الأولى متعطشين لارتياح مؤقت. ترك إغلاق المراكز العلاجية والأدوار المستحيلة للمعالجين التي نتجت عن الحجر هؤلاء الأشخاص دون علاج في أوقات صعيبة جدا.

أيلول\سبتمبر 2020: **أيام الحجر الثاني**

مع تصاعد هلع الكورونا، ارتفع عدد التوجهات بأكثر من 70٪. جزء من التوجهات كانت "حالات متطرفة" من قبل رجال تعرضوا لاعتداءات في طفولتهم، بينما استمر بعضهم الآخر بالتعرض للاعتداءات في مرحلة البلوغ، وعانوا، في انعدام أجهزة داعمة، من العزلة والإخفاقات في مواجهة تحديات الحياة، وعاشوا بصعوبة على الهامش.

تلقينا كذلك توجهات من أقرباء الضحايا الذين كانوا شاهدين على عواقب الصدمة على أحبائهم ودفعوا بهم لطلب المساعدة. حدّث بعض الضحايا أقاربهم عن الإصابة لأول مرة، ربما خجلا أو خوفا أو ربما بسبب تعبهم من الكبت، ما زاد من شعورهم بالخوف والخجل. سمح هؤلاء للقريبين منهم أحيانا "بتخفيف" طلب المساعدة. أخبرنا بعض المتوجهين بأن الحجر الصحي سمح لهم، لأول مرة، بإيقاف سباق الحياة والنظر إلى داخلهم والتواصل مع أجزاء مكبوتة في ذاتهم. سمح لهم التباعد الاجتماعي بالتعامل مع طلب المساعدة في "ظروف مختبرية"، من مكان مجهول، دون مواجهة الصدمة "وجهاً لوجه"، أمام عيون فاحصة تحكمهم وتزيد من شعورهم بالذنب والعار والعجز.

كما قال لي أحد المتوجهين:

> الكورونا، مثل الاعتداء الجنسي، جعلتني أشعر كما وكأنني كرة قطنية محصورة في شبكة من الأسلاك، غير قادر على التحرر منها، غير قادر على الحركة. ليس لدي أي سبب لمواصلة النضال من أجل حياتي. قررت أن أطلب المساعدة من باب قلقي لأطفالي فقط. فقد يحسن طلبي للمساعدة من شعوري.

تثبت لنا الكورونا أنها لا تميز بين الجنسين، وأن الرعب الذي تثيره عابر للقطاعات والأجناس. تثبت لنا الكورونا أن الضعف والعجز يصيبا الرجال والنساء على حد سواء، مثل الاعتداءات الجنسية تماما.

عِران هان – مركز خط المساعدة القطري للرجال في مركز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية في تل أبيب.

"مسلان" في أيام الكورونا

محادثة مع ليزا نيكولا يتشوك

يتلقى مركز "مسلان"، مركز المساعدة لضحايا الاعتداء الجنسي والعنف في النقب، توجهات من ضحايا الاعتداءات الجنسية من كافة أنحاء منطقة الجنوب. يتميز النقب بتنوع المجموعات السكانية التي تعيش فيه: الإسرائيليين، البدو، بلدات غلاف غزة، المهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي سابقا والمهاجرين من أثيوبيا. لكل من هذه المجتمعات مميزات واحتياجات مركبة نتعامل معها في مسلان.

أدى اندلاع جائحة الكورونا والحجر إلى اضطراب كبير في مركز "مسلان"، حيث شهدنا أكبر زيادة في عدد التوجهات خلال هذه الفترة: زيادة بأكثر من 100٪ في نيسان\أبريل وأيار\مايو 2020، مقارنة بالأشهر نفسها في العام 2019.

تدير ليزا نيكولايتشوك مركز "مسلان"منذ العام 1999. تحدثنا نيكولايتشوك في محادثة معها عن تغييرات كبيرة في عدد وطبيعة التوجهات التي تلقاها المركز خلال فترة الحجر الأولى، التي استمرت على ضوء عدم العودة إلى الروتين والدخول إلى الحجر الثاني حتى كتابة هذه السطور (تشرين الأول\أكتوبر 2020). تصف لنا في المحادثة خصائص ومميزات التوجهات وطريقة علاجها خلال هذه الفترة.

حالات الطوارئ، تقول، هي ليست بأمر غريب لسكان منطقة الجنوب. "نحن في مسلان على معرفة وخبرة تامة بأوضاع الحرب، الحملات الحربية في غزة وأجهزة الإنذار التي أصبحت بمثابة روتين لسكان المنطقة. نرى في فترات كهذه متوجهات كنّ على علاقة مع المركز في السابق، سواء هاتفيا أو كجزء من المجموعات، تتوجه إلينا مجددا. قد تلقت هذه النساء مساعدة المركز في السابق وتمكنّ من الوصول إلى مكان مستقر نسبيًا في حياتهن، وتتوجهن إلينا في أعقاب الحروب أو الحملات الحربية وتتحدثن مرارًا كثيرة عن فقدان سيطرتهن نتيجة الوضع، عدم اليقين والضغط. تبحث هذه النساء عن أمر مألوف وآمن وتجدنه في مركز "مسلان". نعرف كيف نستعد لهذه الحالات ونرشد متطوعينا ونمنحهم أفضل الأدوات لمساعدة المتوجهات في هذه الأوضاع".

توقع طاقم المركز أمرا مشابها عند اندلاع الكورونا لكن الواقع كان مختلفا.

الاعتداء بالوقت الآني: "مع اندلاع الجائحة وبداية الحجر حل ارتفاع كبير في توجهات نساء تعرضن للعنف الجسدي والجنسي في بيوتهن في الوقت الفعلي. لم تنتهِ هذه التوجهات بمحادثات للمساعدة فقط، بل أدتَ إلى إنقاذ بعض النساء وإخراجهن من بيوتهن. كان هؤلاء متوجهات جديدات توجهن إلينا لمشاورتنا لاتخاذ قرار فوري. لم تفقد هذه النساء السيطرة فحسب، بل عبّرن عن ذعر شديد وخوف حقيقي من اليوم التالي بسبب أزواج عنيفين اعتدوا عليهن داخل البيت".

"نعمل مع سائق سيارة أجرة تلقى تدريبًا مخصصًا كان يحضر إلينا متوجهات لم نستطع مساعدتهن على الهاتف أو الزوم وكن بحاجة إلى لقاءات وجهًا لوجه على الرغم من الحجر والقيود. ساعدنا السائق أيضا في إخراج عائلات من البيوت، واضطررنا لتقسيم العائلات إلى كبسولات أحيانا بسبب

تعليمات الشرطة. فعلنا ذلك أيضًا، ما يهمنا هو أن تحصل كل متوجهة على كل ما تحتاجه."

تم الكشف عن العديد من الاعتداءات على الأطفال خلال الحجر. "من الغريب بعض الشيء قول أننا نرى بذلك أمرا إيجابيا، لكن بعد أسابيع قليلة من بدء الحجر والتزام الأهل للبيوت مع أطفالهم لفترات طويلة، بدأنا بتلقي العديد من التوجهات من الأهالي، خاصة من الأمهات الأحاديات، الذين أخبرونا أن أطفالهم المتواجدين في البيت لساعات قد كشفوا عن تعرضهم لاعتداءات جنسية قبل بدء الجائحة. رأينا كيف جعل التقارب الذي فرِض على العائلات من الممكن التحدث عن أمور لم يَتم الحديث عنها على الإطلاق حتى ذلك الحين وحتى أنها كانت مخفية جيدًا".

"تم الكشف مثلا عن رجل اعتاد التقرب من الأمهات الأحاديات وكسب ثقتهن والتقرب من عائلاتهن، ومساعدة بناتهن في الدروس، ومن ثم الاعتداء عليهن لمدة سنوات. لاحظت الأم في إحدى الحالات تغيرًا في سلوك ابنتها على مر السنين، لكنها نسبته إلى جيل المراهقة وظروف أخرى. كانت الإقامة الطويلة في المنزل أثناء الكورونا حافزًا للحديث عن القصة واكتشاف أن الرجل نفسه قد اعتدى على الفتاة وعلى صديقاتها.

"هذا مجرد مثال واحد لحالات كثيرة تم الكشف عنها بعد الفترة الطويلة التي قضاها الأهل مع أطفالهم أثناء الحجر، قررنا النظر إليها على أنها أمر إيجابي. هذه فرصة للأهل للتواجد مع أبنائهم وبناتهم والتحدث معهم وطرح الأسئلة عليهم. تحتاج فتياتنا إلى أن ننتبه لهن وأن نسألهن أسئلة مفتوحة تتيح لهن الفرصة لمشاركتنا والحديث عن الاعتداءات التي مررن بها في العائلة لكي نتمكن من مساعدتهن.

"عندما نتحدث عن ثمن الصمت مقابل ثمن الانكشاف، خاصة عندما يتعلق الأمر بالأطفال، فإن لدى مراكز المساعدة القدرة على تقديم الكثير من المساعدة عند الكشف عن الاعتداء، وفي فترة الكورونا أيضًا. رافقنا خلال فترة الكورونا حالات مختلفة إلى "بيت لين" والشرطة عندما كانت هناك حاجة لذلك. افتتحنا مجموعات دعم جديدة لأمهات لأطفال مروا باعتداء في الماضي وكشفوا عن الاعتداء في فترة الكورونا، قدمنا، ولا نزال نقدم، التوجيه والإرشاد لكل من يتوجه إلينا ونقدم كذلك مرافقة قانونية بالطبع، بما في ذلك تحضير جميع أفراد الأسرة قبل المثول أمام المحكمة".

حل **ارتفاع في التوجهات في أعقاب ضيق حاد لدى المجتمع البدوي** أيضا، تقول ليزا. "جزء كبير من النساء البدويات اللاتي تتوجهن إلينا هن نساء متعلمات غالبا ما تفضلن تلقي المساعدة باللغة العبرية حتى لا تنكشفن أمام أي شخص قد يعرف عائلاتهن. حل ارتفاع في التوجهات في أعقاب الجائحة واضطررنا عدة مرات إلى نقل نساء إلى الملاجئ على الرغم من أننا لا نعتقد أن هذا حل مثالي. تلقينا توجهات صعبة من نساء كثيرات لا تملكن الجنسية وقمنا بكل ما في وسعنا لمساعدتهن".

كان عدد التوجهات كبيرا **في الحجر الثاني أيضًا**. "تتوجه الكثير من النساء في هذه الفترة لتلقي استشارات ما قبل الطلاق لأنهن قد غمِرن خلال هذه الفترة بأحداث الماضي ما يؤدي بهن إلى القرار بإنهاء العلاقات المسيئة اللاتي تتواجدن بها. حل ارتفاع بالتوجهات عن طريق تطبيق الواتساب WhatsApp أيضا. قدمنا هذه الخدمة في الماضي، حتى قبل الكورونا، باللغة الروسية فقط. تم تمديد ساعات عمل ولغات الخدمة في أعقاب الأحداث الأخيرة. غالبًا ما يترك المتوجهون تفاصيلهم ونتواصل نحن معهم في أقرب وقت ممكن. عندما يتواجد الجميع في البيت قد لا تجد المتوجهات مكانًا هادئًا لإجراء محادثة معنا. كانت لدينا حالات تحدثت فيها المتوجهات معنا أثناء جلوسهن في الحمام الذي كان المكان الوحيد في البيت حيث يمكنهن إيجاد بعض الهدوء. هذا الوضع معقد نوعًا ما، كانت المتوجهات تهمسن أثناء حديثهن معنا. لذلك فإن إمكانية المراسلة على تطبيق واتساب WhatsApp مفيدة للغاية".

المتطوعات، تقول ليزا، "كنّ رائعات. كان تجنيدهن في ضوء الأحداث مطلقًا. تم تشغيل خط المساعدة باستمرار من قبل المتطوعات، اللاتي شاركن في جميع التدريبات التي أجريناها".

ليزا نيكولايتشوك — مديرة مركز "مسلان" — مركز دعم ضحايا العنف والاعتداءات الجنسية في النقب

قامت بالمقابلة والكتابة: هيلا نويباخ

عندما يعود المعتدي من "اليشيفا":
مركز تاهيل في أيام الكورونا

محادثة مع دبي جروس

557 توجه وصل مركز تاهيل لمساعدة النساء والأطفال المتدينين في الأسابيع الستة الأولى بعد تفشي الكورونا في إسرائيل، 156 منها جاءت في أعقاب عنف جنسي – مقارنة بـ 40 توجه في الفترة نفسها العام الماضي – زيادة قدرها حوالي 300٪. 124 من هذه التوجهات جاءت من ضحايا عنف، و– 125 منها جاءت في أعقاب الشعور بالضيق الشديد بسبب الكورونا – شعور غامر بالتراوما والضغط النفسي الذي ميّز فترة الإغلاق. تعامل طاقم المتطوعين والمتطوعات في المركز مع الضغط الشديد وكذلك مع التوجهات الطارئة التي ميزت هذه الفترة.

مديرة ومؤسِّسة مركز تاهيل هي المعالِجة النفسية دِبي جروس حدثتنا عن آثار تفشي الكورونا وسياسة التباعد الاجتماعي على أنماط الاعتداء في المجتمعين المتدين والحريدي، وعن عمل مركز المساعدة خلال هذه الفترة المعقدة.

تأثير الإغلاق على الاعتداءات في المجتمع المتدين والمجتمع الحريدي

المعتدون يعودودن إلى البيت

حل ارتفاع في عدد التوجهات المتعلقة بالاعتداء الجنسي داخل الأسرة في الإغلاق الأول. وصلتنا توجهات كثيرة من شابات متدينات وحريديات وجدن أنفسهن محبوسات في نفس البيت مع الأخ الذي قد اعتدى عليهن. "يذهب الأولاد في المجتمع الحريدي إلى اليشيفا (مدرسة دينية) ويتعلمون في ظروف مدرسة داخلية بدءًا من الصف السابع. عندما يكون الأخ المعتدي في اليشيفا حوالي ثمانين بالمائة من الوقت، يمكن لأخته أن تشعر بالأمان في البيت. لكن فجأة بعد الإغلاق، عاد الجميع من اليشيفا إلى بيوت والديهم، ولم يكن للفتيات أي مكان تلجأن إليه. في المجتمع المتدين من الشائع أن تذهب الفتيات إلى المدارس الداخلية، وأجبرن في الإغلاق الأول على العودة إلى بيوت عائلاتهن ومعاودة مواجهة الصدمة من جديد. تلقينا توجهًا من فتاة اضطرت العودة إلى البيت لأن مدرستها الداخلية قد أغلقت ووجدت نفسها تحت سقف واحد مع مع والدها الذي اعتدى عليها. توجه آخر من شابة تبلغ من العمر 21 عامًا أصيبت بصدمة متجددة لأنها اضطرت للعيش مع أخيها. كما تلقينا توجهات تتعلق باعتداء أخ على أخته أثناء الإغلاق نفسه. توجهت إلينا بعض الأمهات أيضًا، في حيرة من أمرهن لاستشارتنا أين عليهن أخذ الابن الذي عاد إلى البيت من المدرسة الداخلية محاولة منهن لحماية الإبنة من اعتداء آخر أو من عودة التراوما من جديد. "أغلقوا كل المدارس الداخلية في الإغلاق الأول ولم يفكروا في حل لهذه الشريحة".

عندما يعود الإخوة المعتدون إلى البيوت في الأيام العادية، مرة كل بضعة أسابيع، تستخدم الفتيات ممارسات دفاعية مؤقتة. لكن في وقت الإغلاق كان هناك حاجة إلى حل لأسابيع طويلة. "أول ما نقوم به هو شرعنه ما تشعرن به"، تقول دِبي، "ومن ثم نفكر في كيفية منع الهجوم التالي. سواء النوم في سرير

واحد مع أخت صغيرة – فتاة تبلغ من العمر 16 عامًا تنام كل ليلة في نفس السرير مع أختها البالغة من العمر ثلاث سنوات حتى لا يأتي شقيقها إليها؛ أو السفر إلى الجدة، حتى لو لم يكن ذلك موصى به أثناء الإغلاق؛ أو أن تضع قفلًا على باب الغرفة إن أمكن". في الأيام العادية، عندما تتوجه إلينا شابة بشأن اعتداء من داخل العائلة تحاول المتطوعات إيجاد حلول معها لوقف الإصابة والمساعدة في الإبلاغ والتوجه إلى هيئات أخرى عند الضرورة، لكنهن قد واجهن مشكلة خلال الإغلاق: لم تستطع الشابات الانتقال مؤقتًا إلى مكان آمن آخر، بينما عَمِل الرفاه الاجتماعي بنطاق مقلص.

اكتظاظ وضغوط

أحد مميزات المجتمع الحريدي التي أثرت على العنف الأسري هو كثرة الأشخاص الذين يسكنون في مساحة صغيرة نسبيًا، خاصة عندما يعود الشباب إلى بيوتهم من المدارس الداخلية لبضعة أسابيع. "إحدى المكالمات التي تلقيناها في الإغلاق الأول كانت من امرأة اتصلت إلينا بعد منتصف الليل بعد أن رفع زوجها يده عليها لأول مرة. كانت هناك مشاكل بينهما في الماضي، بما في ذلك عنف لفظي، لكن الأمور لم تتصاعد إلى عنف جسدي"، تقول دبي وتتحدث عما تغير أثناء الإغلاق، "تعلم (الزوج) أن يهدئ نفسه بطرق مختلفة على مر السنين لكن هذه الطرق قد سلِبت منه أثناء الإغلاق. يقضي معظم وقته في العمل، عادة ما لا يكون الأولاد في المنزل، وفجأة أصبح الجميع عالقين في بيت صغير وليس لديه مكان يهرب إليه من غضبه وإحباطه، فأخرج غضبه عليها". على الرغم من أن مثل هذه المواقف قد تحدث لدى العائلات العلمانية أيضا، إلا أن الشقق لدى الحريديم أصغر حجمًا وهناك عدد أكبر من الأنفار في كل عائلة، بالإضافة إلى عدم وجود تلفزيون أو كمبيوتر يساعد في تشغيل الأطفال وإعطاء الراحة للوالدين.

الشعور بالوحدة

اتجاه آخر ميز تفشي الكورونا هو زيادة عدد التوجهات من قِبَل نساء مطلقات تعرضن لمعاملة مسيئة أثناء زواجهن: التزام البيوت بالإضافة إلى مغادرة الأطفال إلى منزل الأب كل بضعة أيام ترك العديد من النساء بمفردهن، حيث غمرتهن الوحدة بالإحساس بالتراوما من جديد. بالإضافة إلى الدعم الفردي، طلبت النساء أن نقيم لهن مجموعة دعم، وأقمنا لهن بالفعل لأول مرة مجموعة دعم افتراضية (على الإنترنت).

الدعم عن طريق الشاشة

كما في المجتمع بأكمله، أدت سياسة التباعد الاجتماعي إلى أن ينقل مركز تاهيل جزءًا من أنشطته إلى الإنترنت. اتضح لنا مع الوقت مع ذلك أن لما بدأ كضرورة اضطرارية قيمة كبيرة للمتوجهات. كان مركز المساعدة الذي يقدم الخدمات للمجتمع المتدين والحريدي على المستوى القطري، راضيًا في الماضي عن تشغيل مجموعات دعم قليلة بسبب الانتشار الجغرافي الواسع للمتوجهات والمتوجهين. أتاح الانتقال إلى الزوم إنشاء أربع مجموعات دعم إضافية: مجموعة للنساء اللائي تعرضن للاعتداء داخل العائلة، مجموعة للنساء الكبار في العمر، مجموعة للشابات، ومجموعة للنساء اللائي تعرضن للإساءة من قبل أزواجهن. اثنتين من هذه المجموعات مستمرة في العمل حتى اليوم (تشرين الأول\أكتوبر 2020)، وتم إنشاء المزيد من المجموعات بعد أعياد رأس السنة اليهودية. "يزيد كل إغلاق من الحاجة لتلقي المساعدة"، تقول دِبي، "يؤثر انعدام اليقين والشعور بالوحدة عليهن بشكل كبير ويفتح المواجع".

قوبل الانتقال إلى منح الخدمات على الإنترنت بالتخوف نوعًا ما لدى العاملات والمتطوعات في المركز لعدة أسباب منها أن جزءًا كبيرًا من المتوجهات غير متصلات بالإنترنت أو أن ليس لديهن سمارتفون. ومع ذلك، وبعد إغلاق المنازل ونقل المجموعات وأنظمة الدعم إلى الإنترنت، قررت العديد من النساء الاتصال به. من أجل الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الشرائح الاجتماعية، قمنا بتنظيم إرشادات وتوجيهات بشأن شراء كاميرا وتوصيلها بجهاز الكمبيوتر واستخدام تطبيق الزوم.

اكتشفنا خلال اللقاءات فوائد عديدة من تنظيمها

على الإنترنت: أتاحت هذه اللقاءات للمشاركات تحكمًا كاملًا في ما إذا أردن الكشف عن وجوههن وإمكانية إخفاء أجسادهن تمامًا حتى تتمكنّ من اكتساب الثقة بالمجموعة والميسّرة بالسرعة والوقت الذي يلائمهن. انخفض الضغط الاجتماعي للتحدث والمشاركة لأن من الممكن إيقاف تشغيل الكاميرا والميكروفون في أي لحظة واختيار مقدار التواجد الذي يلائم كل منهن. هذا بالإضافة إلى أن المشاركة قد أصبحت أكثر سهولة بمجرد إلغاء السفر إلى مكان الاجتماع (الذي قد يأخذ ساعة أو ساعتين أحيانًا).

في فترة تتسم بعدم اليقين، تساهم المشاركة المنتظمة في مجموعة الدعم بالشعور بنوع من النظام. يثير الحبس في البيت لدى ضحايا العنف الجنسي شعورًا بالاختناق وانعدام السيطرة، لذلك فإن إمكانية المشاركة، اللقاء وتلقي الدعم بالثقة التي تثيرها المجموعة هي استجابة لحاجة عميقة.

الحل الآخر الذي طرأ من الحاجة الماسة للدعم خلال هذه الفترة المركبة هو خط WhatsApp لمركز تاهيل سيبدأ بالعمل خلال شهر تشرين الثاني\نوفمبر 2020. لم تتمكن العديد من النساء اللواتي شعرن بالضيق وأردن الحصول على الدعم من إجراء مكالمة هاتفية أثناء تواجدهن في البيت بصحبة أشخاص/ أطفالهن دائما وفي نفس المكان مع المعتدي أحيانًا. على غرار الاستجابة الصامتة في دردشة كولميلا و– WhatsApp المساعدة العام، ستسمح خدمة المساعدة بالمراسلات الجديدة للنساء المتدينات والحريديات بتلقي الدعم المناسب لهن ثقافيًا حتى أثناء الإغلاق المحكم، حيث تفتقرن للحيز الخاص والآمن لإجراء مكالمة هاتفية.

تفاقم في الحالة النفسية

العديد من التوجهات التي وصلت إلى مركز تاهيل أثناء الكورونا تناولت تفاقم الحالة النفسية لدى ضحايا العنف الجنسي. "لم تتوجه بعضهن لطلب مساعدة المركز لسنوات، لكن حالة عدم اليقين جمعت بينهن وبين التراوما. في غياب أنظمة الدعم الروتينية (مثل العلاج النفسي المنتظم، المشاركة في مجموعات الدعم، التدريبات في الصالة الرياضية (الجيم) وأنشطة منتظمة أخرى) انخفضت قدرتهن على الصمود، وواجهن فراغًا أعاد لهن مواجهة التراوما. "ليس هذا سهلا أبدًا لضحايا العنف الجنسي – اعتادت كل منهن على روتين معالج اختفى فجأة"، تقول دِبي، "أعرف امرأة في الستّينيات من عمرها تعرضت لاعتداء جنسي في عمر 16 وكانت على علاقة مع تاهيل منذ سنوات. قامت ببناء أنظمة دعم لنفسها واجهت بفضلها تعرضها للاعتداء، ثم توقف كل شيء ولم تخرج من البيت لأنها كانت في مجموعة خطر بسبب سنها. أصيبت بالاكتئاب الشديد لدرجة أنها وصلت إلى غرفة الطوارئ على وشك الموت ومكثت في المستشفى لعدة أيام حتى تحسنت حالتها. تحدثنا إليها عدة مرات في اليوم خلال هذه الفترة، وهي خارج البيت اليوم حتى خلال فترة الإغلاق، لأنها غير قادرة على البقاء في البيت".

العديد من التوجهات التي تلقيناها كانت تتعلق بصعوبة تلقي العلاج النفسي في الحدود التي يسمح بها الإغلاق. تأخرت بعض مراكز العلاج في نقل الجلسات العلاجية إلى الزوم، وتركت النساء دون إجابة في فترة حرجة جدًا. كان لدى المعالجين المستقلين خيار التوقف عن العلاج حتى رفع قيود الإغلاق وبالتالي وجدت الضحايا أنفسهن بدون دعم. استنفذت بعض المتوجهات استحقاقهن للحصول على علاج نفسي عام واضطررن إلى مواجهة مسألة ما إذا كان بمقدورهن الحصول على علاج خاص في فترة تركن خلالها دون أي مصدر رزق بسبب خروجهن لإجازة غير مدفوعة. عدم اليقين بشأن مستقبلهن الاقتصادي وكم من الوقت سيمر حتى تعدن لعملهن أخّر بحثهن عن معالج\ة، كما وكان عليهن المرور بهذه الفترة الصعبة دون أي دعم من معالج.

في ظل الضيق المتزايد وغياب إمكانية اللقاءات وجهًا لوجه، انتقلت اجتماعات المساعدة في المركز إلى الزوم أثناء الإغلاق، وعادت لتكون وجهًا لوجه مع العودة التدريجية إلى الروتين. بادر المركز لافتتاح أربع دورات افتراضية عن القوة والمتانة، "من التراوما إلى المتانة"، مخصصة لضحايا العنف الجنسي وللعاملين\ات في هذا المجال. كما وبث المركز 38 محاضرة باللغتين العبرية والإنجليزية حول ممارسة التأمل (meditation)، مساعدة الطفل أثناء

الأزمات، وأساليب التعامل مع التراوما. وصلت هذه المضامين لآلاف المشاركين في جميع أنحاء البلاد.

إلى جانب النشاط والإبداع المكثف في تاهيل، لم ينجُ المركز من الوضع الاقتصادي الصعب بالطبع. تم تقليص القوى العاملة في المركز – تم فصل عاملَتَين بسبب استنفاذ الموارد، تم إخراج جزء كبير من العاملات لإجازة غير مدفوعة خلال الإغلاق الأول، وتم تجنيد المتطوعات لملء الفراغ الذي نشأ عن ذلك ولمواصلة تقديم الرد للمتوجهات 7/24. تقدَّم فعاليات المركز للجمهور مجانًا، على الرغم من أن بعضها يعود في الأيام العادية بدخل يساهم في تمويل الأنشطة المستمرة. مع صعوبة جمع التبرعات خلال هذه الفترة، يمر المركز بفترة صعبة اقتصاديًا، لكن وتيرة النشاط في تزايد في ضوء حجم التوجهات والاحتياجات في المجتمعين المتدين والحريدي.

دبي جروس – مؤسسة ومديرة تاهيل – مركز المساعدة للنساء والأطفال المتدينين

قامت بالمقابلة والكتابة: شير عزرا

تأثير الكورونا على ضحايا العنف الجنسي في المجتمع العربي

محادثة مع ليندا خوالد

سبق وأن مر مركز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية والعنف في الناصرة (الذي يعمل تحت مظلة منظمة "نساء ضد العنف") بأوقات صعبة في الماضي. تشير مديرة المركز، ليندا خوالد، إلى ارتفاع مستمر في التوجهات في حالات الطوارئ التي تلحق الحروب والتوترات الأمنية. ولكن ومع بداية أزمة جائحة الكورونا، حل ارتفاع ملحوظ في عدد التوجهات والإبلاغات عن حالات العنف المنزلي. "تلقينا كمًا هائلًا من التوجهات منذ اليوم الأول"، تقول ليندا، "طوال أيام الأسبوع وعلى مدار الساعة. يسهل على النساء التواصل معنا في الأيام العادية عندما يكون الأطفال في المدرسة والزوج في العمل. لا تريد النساء التحدث أمام الزوج والأطفال حتى لا يسمعوا عما يحدث وعما تمررن به. كان هذا كذلك طوال ساعات النهار والليل أيضًا." عندما بدأ الإغلاق في الأشهر آذار\مارس وأيار\مايو، حلّت زيادة بنسبة 42٪ في عدد التوجهات مقارنة بالفترة نفسها العام الماضي. انعكس ذلك في التوجهات الجديدة، المتكررة وتوجهات من قبل عاملات\ين في المجال أرادوا استشارتنا.

في محادثة معها، أخبرتنا ليندا عن تأثير هذه الفترة على ضحايا العنف الجنسي في المجتمع العربي كما تتجلى في طبيعة التوجهات التي تلقاها مركز الدعم.

محبوسات في بيت واحد مع المعتدي

إلى جانب الزيادة في التوجهات المتعلقة بالعنف الجنسي، حلت زيادة أيضًا في التوجهات المتعلقة بالعنف الجسدي، اللفظي، الاقتصادي والنفسي. نساء قد تعرضن للعنف من قبل الزوج، الأخ، أو الأب في الماضي، حبسنَ مع المعتدي في البيت نفسه، أو في الغرفة نفسها أحيانًا. "عانت النساء كثيرًا في هذه الفترة كما لو كنّ في طنجرة ضغط. أبلغت النساء عن تعرضهن لاعتداءات يومية أو أسبوعية، وما ميز هذه الفترة كان أن النساء لم يستطعن الاتصال بنا لأن المعتدي كان معهن في البيت نفسه".

الحاجة لتوجه صامت وافتتاح خدمة مساعدة الدردشة (التشات) بالعربية

بدأ مركز المساعدة لأول مرة بتلقي توجهات عبر صفحة الفيسبوك من نساء طلبن الدعم من خلال المراسلات، لعدم قدرتهن على الاتصال بالمركز هاتفيًا دون أن تتعرضن للخطر. كانت التوجهات عبر الفيسبوك معدودة في الماضي، بمعدل مرة كل بضعة أشهر، لكن ليس أمام النساء أي خيار آخر الآن. "هناك نساء لا تعرف عائلاتهن أن بحوزتهن هاتف حتى، اعتدنَ إخفائه بين الملابس في الخزانة. توجهت النساء إلينا عن طريق الفيسبوك، عدنا إليهن عبر خدمة المراسلة في الفيسبوك، الـ Messenger، وحاولنا الحصول على صورة أوضح لما تمررن به وما إذا كانت حياتهن في خطر".

أثبت الوضع الجديد أن هنالك حاجة ملّحة لفتح خدمة مساعدة عن طريق الدردشة (تشات) باللغة العربية، إلى جانب خط المساعدة بالعربية. تم اقتراح ومناقشة فكرة المساعدة عن طريق الدردشة—

الواتساب WhatsApp باتساع في الماضي، لكنها كانت مصحوبة بعدة معضلات ومخاوف، بما في ذلك ما يتعلق بسرية التوجهات ومضامين المساعدة. لكن متطلبات الوقت الراهن كانت محفزًا لاتخاذ خطوة سريعة ومركزة تضمنت تدريبًا من قبل "كولميلا" (קולמילה)، دردشة (تشات) المساعدة السرية في مراكز المساعدة بالعبرية. افتتحت خدمة الدردشة chat.wavo.org في أيلول\سبتمبر 2020 للجمهور الواسع. تتوجه للدردشة نساء شابات وكبار في السن من الأسهل عليهن طلب المساعدة عن طريق الكتابة.

توجه من قبل فتيات ونساء شابات

"حلت زيادة كذلك في التوجهات من قبل فتيات وشابات تتراوح أعمارهن بين 14 – 22 عامًا تعرضن للعنف المنزلي على يد أحد الأقارب – الأب، الأخ، العم، الجد أو قريب من درجة أبعد. بعض الفتيات هن طالبات تدرسن في مؤسسات التعليم العالي بعيدًا عن البيت بهدف الابتعاد عن المكان الذي وقع فيه الاعتداء. عادت هؤلاء الفتيات إلى البيوت أثناء الإغلاق بينما لم يخرج المعتدي للعمل أو الدراسة بل كان حاضرًا في المنزل طوال الوقت، ما أدى إلى انغمار الفتيات بالصدمة النفسية". تقول ليندا: "تلقينا توجهات متكررة من متوجهات لم نسمع منهن منذ سنوات تواصلن معنا بعد أن حبسن مع المعتدي في نفس البيت أو المبنى أو الحي. قد تفتح الفتاة النافذة وترى المعتدي. قد يكون هذا الموقف محفزًا لاسترجاع صدمات وآلام الماضي".

توجهات من نساء ذوات احتياجات خاصة

أمر آخر اتسمت به هذه فترة الجائحة والإغلاق هو زيادة التوجهات من قبل نساء ذوات الاحتياجات الخاصة. لم تستطع هؤلاء النساء الذهاب إلى المراكز والأطر اللاتي ترتدنها في العادة خلال فترة الإغلاق، ما زاد من تعرضهن للعنف من قبل أهلهن في البيت. جاءت بعض التوجهات في أعقاب تحرشات جنسية وأعمال مشينة، وكانت هذه هي المرة الأولى التي كشفت فيها هؤلاء النساء تعرضهن للإساءة من قبل شخص قريب يقوم برعايتهن أو مساعدتهن يوميًا. هذا بالإضافة إلى الإبلاغات عن حالات عنف اقتصادي وسوء المعاملة. "كانت هذه هي المرة الأولى التي بادرت فيها هذه النساء وتحدثن عن ذلك مع شخص ما، لأنهن لم تفهمن سابقًا أن ما تمررن به هو اعتداء أو تحرش وأن من الممكن إيذائها بهذه الطريقة. قالت بعضهن أن العائلة قد أخذت مخصصات الإعاقة منهن وتركتهن مع مائة أو مائتي شيكل فقط، وأن لم يُسمح لهن بالخروج إلى ساحة البيت للتسفح. وصلتنا حالة امرأة أجبرتها عائلتها على اتخاذ قرض من البنك باسمها. استغلت العائلة كونها في البيت وأجبرتها على التوقيع" تقول ليندا.

إرسال الضحايا إلى الملاجئ

أدت طبيعة هذه التوجهات العصيبة، أكثر من مرة، إلى نقل المتوجهات إلى ملاجئ للنساء ضحايا العنف. لكن هذه الخطوة، التي تثير لدى النساء مشاعر متناقضة في الأيام العادية، أصبحت أكثر تعقيدًا. أدى اندلاع الكورونا إلى صعوبة في استيعاب النساء إلى الملاجئ. اضطرت النساء إلى الدخول للحجر الصحي لبضعة أيام قبل الانضمام إلى المتواجدات في الملجأ. "كان الأمر صعباً على العديد من النساء. لم ترغب من شعرت بأنها مسجونة في بيتها مع زوج عنيف في الذهاب إلى ملجأ والشعور أنها في سجن آخر. لدينا حالة لامرأة خرجت إلى ملجأ ودخلت إلى الحجر هناك لكنها لم تستطع تحمل ذلك وعادت بعد ثلاثة أيام إلى البيت، إلى بيئة مسيئة. عرفت بعض النساء عن العزلة وقررن عدم الخروج، حيث أنهن رأين بذلك انتقالًا من إغلاق إلى آخر".

"بعد حوالي شهر من بدء الإغلاق الأول، تم افتتاح الفنادق الصغيرة المخصصة للنساء ضحايا العنف الأسري، اللواتي كان عليهن الدخول إلى الحجر قبل دخول الملاجئ، لكن لم تكن تحت خطر مباشر. امتلأت هذه الفنادق بالكامل في غضون أسبوع تقريبًا. "استغرقت وزارة الرفاه الاجتماعي وقتًا لتنظيم وتطوير مشاريع تلائم حالة الطوارئ الجديدة، ولتخصيص الفنادق للنساء اللائي لم تكن في خطر مباشر لكي تبقى الملاجئ متاحة لمن لا خيار لها. تلقينا توجهًا من امرأة تشاجرت مع زوجها وكانا يفكران في الطلاق. أرادت المرأة مغادرة البيت في

هذه الفترة لكنها لم تستطع الذهاب إلى بيت أهلها لأنهم لم يدعموا قرارها بالطلاق. كانت تستطيع استئجار غرفة لحماية نفسها وحماية أطفالها من عنف زوجها في الأيام العادية، لكن لم يكن هذا واردًا خلال الإغلاق".

كان الخوف من الإصابة بالعدوى واضحًا في التوجهات التي وصلت المركز في الناصرة خلال أشهر الإغلاق الأول (آذار\مارس – نيسان\أبريل 2020) أيضًا، خاصة عند أخذ إمكانية مغادرة المنزل واصطحاب الأطفال بالحسبان. "تركت بعض النساء أطفالهن في المنزل لأنهن غادرن إلى مستقبل مجهول وكن خائفات من الإصابة بالكورونا. لم تعرف هؤلاء النساء كيف سيعشن في المستقبل القريب، هذا بالإضافة إلى أن من غير المعروف متى سيختفي الفيروس من العالم"، تقول ليندا عن هذا الوضع المركب.

زادت الحاجة وتضاءلت الاستجابات والحلول

غالبية النساء اللاتي تتوجهن إلى المركز في الناصرة غير قادرات على تمويل علاج خاص وتستعنّ بخدمات مراكز العلاج العامة والمساعدات الاجتماعية من مكاتب الشؤون الاجتماعية. لكن وبسبب الإغلاق تقلصت هذه الخدمات بينما الحاجة إليها في ازدياد. كانت المراكز العلاجية لضحايا الاعتداء الجنسي، ولا سيما المركز متعدد التخصصات في الناصرة المخصص للمجتمع العربي، تحت ضغط وعبء متزايدين ولم يتمكنا من تقديم الخدمات لكل من يحتاجها. تحدثنا ليندا عن متطوعات المركز اللواتي "مِسْكوا" المتوجهات على الهاتف. شجعنهن ودعمنهن بشتى الطرق. "مسكناهن" عنجد. كانت هناك نساء قد توقفن عن العلاج منذ سنوات وعدن اليوم للحديث عن الصدمة النفسية كما لو كان الاعتداء يحدث الآن. كانت هناك نساء مصابات بصدمات نفسية نقلناهن لتلقي العلاج وضغطنا على الجهات المسؤولة لتمنحهن العلاج بأسرع وقت". فترة الإغلاق والبقاء المطول في البيت عامةً، والقرب من المعتدي خاصةً، إلى جانب الخوف من العدوى بالجائحة زادت من الضغوط النفسية والخوف والتوتر والقلق، ما أدى إلى التواصل مع المركز مجددًا للحصول على التوجيه والدعم المستمر. "اضطرت هذه النساء للانتظار لبضعة أيام للحصول على علاج نفسي يقدَّم عن طريق الهاتف أو الزوم. ليس من السهل التحدث عن الصدمة النفسية الجنسية عبر مكالمة هاتفية أو فيديو مع شخص لا تعرفه الضحية في حال كان العلاج قد بدأ للتو. من الصعب الثقة في المعالِجة وفي محافظتها على السرية."

تعتبر خدمات الرفاه التي عملت بشكل مقلّص ضرورية في حالات التعرض لعنف شديد قد يهدد الحياة، وكذلك في حالات الاعتداء على قاصرين\ات. تشاركنا ليندا في السباق على مدار الساعة في محاولة للحصول على الرد خلال الإغلاق الأول: "استغرق كل شيء الكثير من الوقت. اتصلنا بالأطر وبالعاملين\ات في المجال مرة تلو الأخرى. نظرًا لانعدام الإجابات الفورية كانت هناك بعض الحالات كان علينا فيها مرافقة المتوجهات يوميًا لكي نتأكد أنهن بخير. كانت المتوجهات قاصرات أحيانًا وكان علينا لذلك مشاركة الشؤون الاجتماعية وإدخال موظف منها إلى الصورة. كان من الصعب الوصول إليهم في ظروف الإغلاق. تكون التوجهات في غاية الصعوبة أحيانًا، حيث تستطيع المتوجهة التحدث الآن لكن ليس بعد خمس أو ست ساعات".

أزمة اقتصادية

حاجة غير اعتيادية أخرى ظهرت في التوجهات خلال الإغلاق الأول هي الحاجة للمساعدات المادية. ضحايا العنف اللواتي هن عاملات مقاول وعاملات نظافة (عمل شائع لدى النساء العربيات)، أمهات أحاديات، مطلقات وغيرهن، اللواتي وجدن أنفسهن في إجازات غير مدفوعة أو قد تم فصلهن، اتصلن بالمركز لطلب مساعدة مالية أو للحصول على الطعام والأغراض. "اختنقت هذه النساء. لم تعرف النساء المطلقات والأمهات الأحاديات كيف تدفعن رسوم الإيجار. لم تكن بعضهن على علاقة جيدة بعائلاتهن ولم تتلقين دعمها أثناء تقديم الشكوى، الطلاق، أو الذهاب إلى الملجأ. لم تستطع هذه النساء لذلك التوجه للعائلة لطلب المساعدة المالية خلال هذه الفترة". وبالفعل، ولأول مرة، بدأ مركز الدعم بجمع التبرعات والقسائم (تلوشات) والمواد الغذائية

الأساسية للنساء اللاتي تعرضن للعنف (جزء منهن أمهات أحاديات) كحل طارئ لتجنب الانهيار.

عمل مركز الدعم في الناصرة خلال هذه الفترة

استمر نشاط المركز طوال الوقت. أدركت المتطوعات والمنسقات في بداية الإغلاق الأول أن الطلب سيزداد. متطوعات قد غادرن المركز قبل بضع سنوات تجندنَ من جديد للعمل في هذه الفترة الصعبة لتقديم الاستجابات على سيل التوجهات على مدار الساعة. استمرت لقاءات المساعدة على الزوم أو عبر الهاتف، وفي أشهر الصيف، عندما بدأ حجم التوجهات يعود إلى نسبته الأصلية، كان بالإمكان القيام بالمرافقة وعقد اللقاءات التي تم تأجيلها بسبب الإغلاق. "شعرنا دائمًا بالتزام كبير للتواصل مع المتوجهات، الجدد والقدامى، وتقديم المرافقة والمساعدة اللازمتين"، تقول ليندا.

ليندا خوالد – مديرة مركز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية في الناصرة، الذي يعمل تحت مظلة جمعية "نساء ضد العنف".

قامت بالمقابلة والكتابة: شير عزرا

شهادات:
ضحايا العنف الجنسي أيام الكورونا

"أشعر أنني في خضم تسونامي لا أرى نهايته": شهادة

ميخال

كنت عندما بدأت الكورونا في شهر شباط\فبراير وقبل انتشار الهلع، في عطلة في مدريد. شعرت أنني في أفضل مكان كنت فيه منذ سنوات. نجحت في دراستي لعلم النفس، كانت علاقتي بأولادي ممتازة، بدا طلاقي منذ عام بعيدا وشعرت أنني قوية ومستقلة وفي طريقي نحو التعافي.

آذار\مارس: أشعر أنني في خضم موجة تسونامي

عندما عدت إلى البلاد في أوائل شهر آذار\مارس تقرر أن على القادمين من خارج البلاد أن يدخلوا إلى عزل لمدة أسبوعين. بعد أربعة أيام من العزل بدأت أشعر أن شيئًا ما يحدث لي، قلق ما لا أعرفه ولم أشعر به من قبل. قد سبق ومررت بأزمات في حياتي، لكن ليس أزمات كهذه. شعور من الارتجاف الداخلي لم أستطع شرحه لنفسي. شعرت أنني فقدت السيطرة تماما. وصفت ذلك "بالتسونامي". شعرت أنني في خضم أمواج تسونامي لا أرى نهاية لها.

بدأت أستخدم الكنابيس (الماريغوانا) الذي أصبح أداتي العلاجية وبدأت في التدخين أكثر فأكثر. توقفت عن التواصل مع العالم الخارجي. بقيت في العليّة طوال اليوم وتوقفت عن القيام بوظيفتي كأم. كل ما فعلته طوال اليوم هو التدخين. لم أفهم ما الذي كان يحدث لي، ولم أعرف لذلك كيف أطلب المساعدة.

لم أكن مشخّصة على أنني أعاني من البوست تراوما آنذاك، لم أشخَّص بها أبدا لأنني كبتُ كل شيء. لم أتحدث عن التراوما حتى في العلاجات النفسية ومع أقرب الأشخاص إليّ. طالما رغبت في الانشغال بأشياء اعتقدت أنها "عادية"، مثل علاقتي بالأطفال والعلاقات الزوجية. لم أكن على استعداد للمس هذه الأشياء. حتى في دراستي، في كل مرة تعلمنا عن البوست تراوما كنت أقول لنفسي أنني لا أعاني منها. قد تعرضت للاغتصاب، لكن كل شيء على ما يرام الآن. قد تحدث مثل هذه الأمور. حاولت تقزيم ذلك قدر الإمكان.

غضب طبيبي النفسي آنذاك، الذي لم يكن متخصصا بالتراوما ولم يتعرف على محنتي، لأنني لم أكن قادرة على إجراء المحادثات على الزوم التي شعرت أنها تثير فيّ الإحساس بالغربة. انتهت فترة العزلة، وبدأ الحجر العام، وزدت من تدخيني للكنابيس، وهو الشيء الوحيد الذي شعرت أنه ساعدني على مقاومة الغرق في موجات التسونامي.

نيسان\أبريل: لا أحد يعرف ما هي البوست تراوما المعقدة

بعد يومين من الإعلان عن الحجر العام، استيقظت في الصباح كالمعتاد، وضعت قدمي على الأرض، وبدأت ذكريات الماضي بالظهور أمام عيني. سيناريوهات الاعتداءات الجنسية التي حدثت خلال طفولتي ومراهقتي.

قلت لنفسي أن ما يحدث لي غير معقول. أنني لن أفكر في هذه الأمر. لدي دراستي وقد بدأ الفصل الدراسي الأخير في اللقب. لا أستطيع أن أدمر

حياتي الآن. ليس لدي وقت لذلك.

لاحظ الأولاد أن أمرا ما قد حدث لي، وقلة معرفتهم صعبت عليّ الأمر أكثر. من المخيف أن يرى الطفل أمه أو أباه غير قادرين على القيام بالوظائف اليومية. خاصة لدى أم مثلي تعتني بهم طوال الوقت. أقوم بتربيتهم وحدي منذ سنوات، ولكنني لم أستطع أن أطبخ لهم فجأة، وبدأت بتناول طعامي وحدي في الغرفة مرة واحدة في اليوم فقط. أجلس وحدي طوال اليوم دون أن أتواصل معهم.

عندما سمِح بالتنقل ثانية قمت بزيارة صديقة لي في يافا وخرجنا لنزهة مشي. سبقتني ببضعة أمتار، وظهرت أمامي الذكريات مجددا فجأة كفلاشباك، لحظات مسترجعة من الماضي، شعرت أن ما حدث لي آنذاك يحدث لي الآن، أن الاعتداء الجنسي يحدث الآن. لم أعرف كيف أقول ذلك لصديقتي أو أن أناديها، لم أستطع التفوه بشيء. عندما أدرَكت ذلك أخيرًا رأتني واقفة متجمدة، متمسكة بالجدار لكي لا أسقط وركضت نحوي.

أدركت أنني لم أعد أستطيع إخفاء ما كان يحدث. هذا الموجود، ولا أعرف ما الذي علي فعله. شعرت أنني في جحيم، أنني أحترق وأنا على قيد الحياة. دخل طبيبي النفسي للعزل ولم أكن قادرة على مقابلته. اقترحوا علي العلاج لدى بروفيسور يقدم علاجات جديدة باستخدام الكيتامين. ذهبت لهذه العلاجات التي كلفتني الكثير من المال. قرر البروفيسور أن العلاج يناسبني لكنه فشل للأسف وزاد من ظهور الذكريات.

وقعت مجددا ولم أعرف لمن أتوجه أو ما الذي علي فعله. لا أحد يفهم ما هي البوست تراوما المعقدة فعلا. محاضري علم النفس الذين يعلموني لم يعرفوا ما تعنيه بالفعل.

أيار\مايو: هربت من غرفة الطوارئ، لم يستطع أحد التحدث إلي

أنا في حرب مع نفسي ولا أعرفني. أنا التي أعرف نفسي جيدًا. وفي الوقت نفسه، البيئة القريبة – العائلة والأطفال – غاضبون مني ويلومونني. أين أنا، ما الذي يحدث لي، ولمَ لا أستطيع القيام بما علي القيام به؟ لم أجد الكلمات للتعبير عن شيء. كنت مغمورة بالخزي. حتى أنني لم أستطع التفوه بالكلمات. عشت في كابوس مستمر. ليست الليالي ليالٍ، ليست الأيام أياما. اختلط الأمر علي في عجزي وفي مشاعري المرعبة. شعرت بفراغ نفسي وجسدي، كما لو لم يبق في داخلي عضو واحد قادر على العمل.

عيّن لي البروفيسور الذي يجرى العلاج بالكيتامين موعدًا في قسم "ماجين" (מגן) في إيخيلوف.[1] كانت هناك قائمة انتظار طويلة للدخول إلى القسم بسبب الكورونا وكذلك في بئير يعقوب وبيت ايلا. وصلت عن طريق مراكز المساعدة إلى جميع الأماكن، القليلة، للرعاية، ولم يكن هناك مكان شاغر في أي منها. بينما شعرت أنا بالانهيار والتيه.

ومن ثم انهرت تماما ولم أستطع الانتظار. وصلت إلى غرفة الطوارئ في إيخيلوف في منتصف الليل، ولم أفهم ما قاله لي الطبيب المناوب. كنت متأكدة من أنني أصبت بضعف إدراكي لن أشفى منه بتاتا. بالكاد استطعت فهم العبرية. زاد ذلك من ذعري. من امرأة ناضجة تدرس علم النفس بصدد بناء مسار مهني أكاديمي بعد مسار مهني في الفنون المسرحية، شعرت فجأة وكأنني في خضم فشل إدراكي عميق. هربت من غرفة الطوارئ في مرحلة ما. لم يستطع أحد التحدث معي.

طلب البروفيسور من عائلتي في اليوم التالي أن يرسلوني إلى قرية لإعادة التأهيل لأقلع عن استخدام الكنابيس لكي أستطيع الانتقال بعد ذلك إلى قسم "ماجين".

حزيران\يونيو: كانت التجربة مشابهة لاختراق لجسدي

وصلت إلى قرية إعادة التأهيل في حيرة من أمري. أقلعت عن تدخين الكنابيس في النهاية، لكنني أدركت أن المكان لم يناسبني لأنه كان مكانا ذا نظام هرمي وعدواني. أدركت أن من غير المناسب لي أن

1 ماجين (מגן) هو قسم داخلي للنساء اللواتي تعانين من البوست تراوما بسبب مرورهن باعتداء جنسي، تعمل داخل الجناح المفتوح للطب النفسي في مستشفى إيخيلوف.

أكون في مكان يزيحون فيه سريري بغضب قائلين أنني لم أنظف وراءَه. كنت أعرف، عقلانيا، أن من الصواب الإقلاع عن الكنابيس، لكن التجربة نفسها كانت بمثابة اختراق لجسدي.

كانت لي لحظتين ساحرتين في القرية عندما تحدثت إلى معالجة نفسية كانت تعمل هناك. لم تكن مدركة للتراوما لكنها كانت متعاطفة ومتماهية. ليست قرية إعادة التأهيل مكانًا مدركا للتراوما. تلقيت كميات كبيرة من الأدوية، ما جعلني أتجول هناك جارّة لقدمي، مثل الزومبي. رأيت ذلك لكن عائلتي والمقربين مني لم يريدوا الاستماع إلي. كانوا غاضبين مني. مما فعلته لهم، يا للعار الذي جلبته للعائلة. لم يكن لدي من أشاركه أو أتحدث معه بينما الوحدة في ازدياد.

غادرت القرية بعد ثلاثة أسابيع مغمورة بذكريات من الماضي. أدركت أن طبيبي النفسي لا يناسبني، لكن لم يكن لدي أي شخص آخر. الجميع متعب، وهنالك قوائم انتظار طويلة في كل مكان. ساعدني مركز المساعدة في تل أبيب في التقدم بطلب للحصول على مخصصات الإعاقة من مؤسسة التأمين الوطني. أوضحت لي الشابة الرائعة التي ساعدتني بكيفية القيام بذلك بمفردي، وملأت نموذجين في اليوم لمدة أسبوع. هذا كل ما كان بفعلي القيام به. استطعت العثور على معالج متخصص بالصدمات أيضا عن طريق مراكز المساعدة.

تموز\يوليو: "ماما انجنّت"

دمِّرت علاقتي مع الأولاد تمامًا. استأجر لهم طليقي شقة ولم يريدوا التحدث إلي. تضايقوا مني ولم يفهموا ما الذي حدث لي. "ماما انجنت". كلمات كهذه عمّقت ألمي في كل مرة سمعتها. شعرت وكأنني كنت أنزلق أكثر فأكثر. ابتعدت عن أصدقائي وعن كل شيء. بقيت وحدي تماما.

حتى الليلة التي شعرت فيها أنني لم أعد قادرة على العيش وأن لا معنى للحياة. لا أعرف ما الذي يحدث لي. ليس لدي أطفال – لا ألومهم لكنهم ابتعدوا عني. لا أستطيع الذهاب إلى التعليم بالطبع. لست على علاقة مع والدَي. لست على علاقة بأخي. لم أرغب في التحدث إلى الأصدقاء. أقرأ جملة ونصف وعقلي يقفَل تماما. شعرت أن هذا سيستمر إلى الأبد.

جمعت كافة الأدوية النفسية التي كنت أتناولها، والتي لم تؤثر علي آنذاك، وقلت "كفى. علي أن أنهي ذلك". مع ذلك كان في رأسي صوت ما طالبني بالتريث قليلا وأن أحاول تجاوز هذه الليلة فقط. كان ذلك مساء يوم الخميس، وكان من المفترض أن يكون صباح الجمعة لقائي الثالث بالمعالِجة الجديدة.

التقيتها في الصباح. كانت تعرف كلانا أن قسم "ماجين" ممتلئ وعرضت على الدخول إلى وحدة للأمراض النفسية. كان ذلك بمثابة عملية إنقاذ. أنا نفسي، على الرغم من قدومي من مجال علم النفس، رأيت في مستشفى الأمراض النفسية شيئًا مشيطن للغاية. أخبرتني المعالِجة أن إذا كان الوضع خطيرًا إلى هذه الدرجة، علي أن أنسى قسم "ماجين" وأن أدخل وحدة الأمراض النفسية.

أجرت معالِجتي المكالمات اللازمة ونصحتني بالذهاب إلى المستشفى في اليوم التالي، يوم السبت. عرفت أن هذا أفضل ما يمكنني القيام به. بدأ التغيير عندما أخبرت الأولاد أنني في وضع لا خيار لي فيه سوى التوجه إلى العلاج حيث أنهم قد رأوا بذلك تحملا للمسؤولية تجاه الوضع. يهمني أن أشدد أنني لم أكن لأصل إلى ذلك لولا المعالِجة، لكنني قد توجهت إليها بفضل علاقتي بمراكز المساعدة فقط. عندما تكونين في حالة كهذه ليس من السهل البحث عن المساعدة عن طريق جوجل.

آب\أغسطس: لا أحد يرى إعاقتنا، نحن الذين نعاني من بوست تراوما

وصلت إلى هناك في حالة من الذعر. خفت من تواجدي في وحدة الطب النفسي، لكنني ذهبت إلى هناك. تحدثوا معي قبل دخولي وكان من الواضح لجميع الأطباء أنني أنتمي لقسم "ماجين" . كان هناك سرير شاغر بعد أيام قليلة من وصولي إلى هناك وأدخلوني إلى القسم.

مدة العلاج في قسم "ماجين" ثلاثة أسابيع، وهو يعتبر علاجًا يركز على التراوما ويهدف إلى بناء التوازن. الغرفة نفسها صغيرة ودافئة. أقابل طبيبًا مرة في

اليوم، وأتحدث مع طبيبة نفسية مرتين في الأسبوع، هذا بالإضافة إلى العلاج بالحركة، الموسيقى، الفن، اليوغا، ومدربين متخصصين بعد الظهر.

لا يمكن علاج البوست تراوما المعقدة في ثلاثة أسابيع. ليست البوست تراوما المعقدة نتيجة حدث واحد صعب، بل أحداث متكررة على مدى فترة طويلة جدًا من الزمن لا يستطيع الدماغ احتوائها، وهو المكان الذي تنشأ فيه الانفصالات (Dissociation) التي تحدث لدى أشخاص يعانون من البوست تراوما. وبالفعل، خرجت صديقات كثيرات لي تعرفت عليهن هناك وهن ما تزلن تعانين من وضع معقد للغاية. لكن العلاج يعطيك الفرصة للتوقف للحظة. للراحة. للتخلص من الشعور بالذنب والعار. للتنفس. والأهم من ذلك كله هو التعاطف والتماهي. لقد أعادوا لي الإيمان بالخير الموجود في العالم، بوجود أشخاص طيبين. كان تعاطفهم في حد ذاته بمثابة علاج عظيم للغاية.

كانت اللقاءات مع النزيلات في القسم بمثابة علاج بحد ذاته أيضًا، وذلك لأن جميعهن قد أتين من نفس المكان وتفهم إحداهن الأخرى. لا وجود للتذنيب هناك. جميعهن تتقبلنك وتفهمنك. منحني ذلك الكثير من القوة، بالإضافة إلى النساء الطيبات. يمكنك التحدث إلى الجميع طوال الوقت، وهناك من تصغي إليك. لن أنسى قسم "ماجين" أبدًا، وأتمنى لو كانت هناك أماكن أخرى شبيهة، وأكبر حتى، لأن ثلاثة أسّرة في القسم هي ليست بعدد كافٍ. كما أننا بحاجة إلى مكان شبيه للرجال أيضا. يعاني معظم الرجال في جناح الطب النفسي من القلق والاكتئاب من البوست تراوما جراء تعرضهم لاغتصاب. إلا أنهم لم يتلقوا العلاج المخصص للتراوما. يا للخسارة.

لقد أخفيت قصتي الشخصية لفترة طويلة. لم أرغب في مواجهتها. أردت المضي قدمًا والنجاح. أن أتحدث عن مشاعري مثلا ولكن ليس بصدق. هناك، في قسم "ماجين" أدركت أنني كنت في مرحلة إعادة التأهيل، وأن ذلك سيستمر لفترة طويلة. على عكس الإعاقة الجسدية التي يمكن رؤيتها، فإن إعاقتنا، البوست تراوما، غير مرئية. لن يساعدنا أحد في صعود الدرج. لكن الإعاقة موجودة.

أيلول\سبتمبر – تشرين الأول\أكتوبر: أدرك أحدهم الإرهاب الذي مررت به وأخيرا

وصلت إلى فترة الحجر الثانية بعد أن كنت في قسم "ماجين"، وأنا أتعالج اليوم لدى معالِجة نفسية وطبيبة، مع أدوية تناسبني. ليس هنالك دَواء للبوست تراوما لكن هنالك أدوية موازِنة. أدركت قوة العلاج الذاتي، وأخرج كل ليلة للمشيِ أو الجري مع الكلب على طول المنتزه. يشعرني الكلب بالأمان، لأنني ما زلت شديدة الحذر والتنبه للأسف. لقد أعدت العلاقة مع جميع أصدقائي، وعادت عائلتي أيضا إلى حياتي.

ما زال لدي الكثير لأتعلمه. كيف أتصرف مع نفسي وكيف أتواصل مع جسدي. تركت التراوما أثرًا على علاقاتي وسرّبت أمورا كنت أحتفظ بها لنفسي.

ليس من السهل أن أقول أني سعيدة بما حدث – تنشيط التراوما خلال فترة كورونا – لكن ربما في مرحلة ما في المستقبل سأنظر إلى الوراء وأقول "من الجيد أن حدث ذلك، لأن الوقت لتنظيف الأوساخ أو الإحساس بالأوساخ التي تراكمت قد حان. الوقت لأصلح انقطاعي عن نفسي".

كنت سعيدة جدا عندما تلقيت مخصصات الإعاقة من التأمين الوطني. عدا عن أنني كنت بحاجة إلى المال، شعرت أن الدولة تعترف بي. أن أحدهم يعترف أخيرا بالإرهاب الذي مررت به. وهو أمر كثير بالنسبة لأشخاص مروا بأمور مشابهة لما مررت به أنا. عندما يراك الآخرون تشعر بشعور جيد، وليس بالذنب أو الخجل مما حدث. هذه خطوة كبيرة نحو الشفاء. أعرف أنها طريق طويلة لن تنتهي غدا أو بعد غد، لكنني قد بدأتها. أعرف ما يعنيه أن تكون مريضا. حرِقت في لهيب الجحيم. وأريد أن يتحسن شعوري.

أنتظر دوري للعلاج في لوطم، مركز علاج التراوما الجنسية في مستشفى إيخيلوف. هنا أيضًا يستمر الانتظار لأشهر في أحسن الأحوال. تسمح لي مخصصات الإعاقة بدفع تكاليف العلاجات الخاصة في معظمها.

كانت هناك ميخال ما واليوم تبدأ ميخال مختلفة. ليس ميخال جديدة بل مختلفة. وأنا آخذة بالتعرف عليها.

ميخال (اسم مستعار) – تعرضت لاعتداء جنسي مستمر أثناء طفولتها ومراهقتها. أم لطفلين وطالبة للقب البكالوريوس في علم النفس.

"كيف أحافظ على رأسي فوق الماء"؟

شهادة زيف

إسمي زيف. أبلغ من العمر 43 عامًا، أم عزباء لأربعة صبيان مراهقين. أعمل في وظيفة محترمة بدوام كامل وبوظيفة جزئية لإكمال الدخل. أواجه منذ عشر سنوات DID و C-PTSD (بوست تراوما معقدة واضطراب انفصال (disassociation) شديد) بسبب الاعتداء الجنسي والجسدي الذي تعرضت له في طفولتي، بين سن الثالثة وسن العشرين، من قبل والدي.

بدأت بتلقى العلاج قبل سبع سنوات لدى ثلاث معالجات: طبيبة نفسية، عاملة اجتماعية سريرية، ومرشدة والدية. يعالجني هذا الطاقم الذي استطعت تجنيده بصعوبة بالغة بشكل مكثف خلال هذه الفترة. أحتاج لمساعدة معالجاتي يوميا في أوقات معينة، بينما أستطيع في فترات أخرى تدبر أموري بنفسي حيث أحتاج إلى جلسة علاج أو جَلستَين أسبوعيًا. تركت التراوما التي مررت بها لمدة سبعة عشر عامًا بصمة نفسية وجسدية عميقة لدي تتجلى في جميع مجالات الحياة وتؤثر على حياتي اليومية بلا حدود أو قيود.

كنت أعيش واقعًا مستقرًا نسبة لامرأة مع خلفية مثل خلفيتي قبل دخول جائحة الكورونا إلى حياتنا: ثماني حتى عشر ساعات عمل يوميا، تربية وتعليم أربعة أطفال بمفردي، دفع المصروفات، لقاءات مع الأصدقاء، وتلقي العلاجات. نظرًا لانقطاع علاقتي بوالدّي وإخوتي وأخواتي منذ خمس سنوات، اضطررت على مر السنين إيجاد بيئة داعمة قادرة على احتواء الصعوبات التي أواجهها. الأشخاص الذين دعموني وما زالوا يدعمونني طوال هذه الفترة هم بنت خالتي، معالِجاتي الثلاث، وبعض الأصدقاء والصديقات المقربين جدًا. خلاصة القول هي أن لا أحد في بيئتي الداعمة يشعر بأنه ملزم تجاهي بسبب العلاقة الأسرية أو علاقة الدم، بل لمحبته\ا لي ورغبته\ا في مساعدتي. هذا الوضع جديد لي. يساعدني الأشخاص في بيئتي في كل المجالات الممكنة - ماليًا واجتماعيًا، والمزيد - وتقوم بكل شيء حتى لا أتركَ وحدي في المواقف الصعبة أو الضيق الثلاث قد أؤذي نفسي فيها.

منذ بدأت الكورونا انقلبت حياتي رأساً على عقب بكل معنى الكلمة. تدهور وضعي المادي وخسرت نصف مدخولي، ما زاد من ديوني التي كانت قائمة على أية حال. زادت صعوبات الوضع الجديد من التحديات النفسية التي أواجهها كأمر روتيني، بالإضافة إلى تأثير آخر حاسم وفوري: لم أعرف للمرة الأولى منذ سنوات كيف وما إذا كان بإمكاني الاستمرار في العلاج النفسي المكثف الذي يسمح لي بإبقاء رأسي فوق الماء. كان خطر فقدان مصدر الدعم المهم هذا يهدد حياتي ونمط حياتي الذي

تمكنت من تحقيقه بعمل شاق استمر لسنوات. رأيت الضوء في نهاية النفق أخيرا بعد أن ربط صديق بيني وبين مراكز المساعدة التي جندّت لي تكاليف العلاجات في الأشهر القريبة بعد أن سمعوا قصتي وفهموا الموقف. هذا المبلغ الذي اضطررت أخذه من احتياجاتي واحتياجات أولادي الأساسية أزال سحابة الخطر التي كانت فوق رأسي وأتاح لي أن أتنفس مرة أخرى.

انتقلت جلسات العلاج في الحجر الأول إلى الوسائل التكنولوجية، ما أثار لدي الشعور بالعزلة وانعدام الأمان. العلاقة بين المعالِج والمعالَج هي من أهم الأمور في العلاج. فقدت هذه العلاقة من معناها عند تحولها إلى علاقة افتراضية وانهارت الثقة التي بنِيَت على مر السنين بلحظة واحدة. سلِبت مني العيادة التي كانت المكان الوحيد الآمن في حياتي، وأجبرت على إغراق مشاعري على شاشة الكمبيوتر. لم يعد بإمكان الأصدقاء زيارتي. ترِكت وحدي في أوقات الأزمات والضيق حتى، محاولة تهدئة نفسي واستخدام آخر قواي في لحظات كهذه.

كجزء من علاجي أمكث مرة كل خمسة أشهر في الوحدة لضحايا الاعتداء الجنسي في المستشفى. حوِّلت هذه الوحدات إلى أجنحة كورونا منذ بدأت الجائحة، وسلِب مني الحق في الوجود والحق في التألم. انتقلت الوحدات إلى أجنحة مختلفة، وتقرر إعادة جميع الضحايا إلى بيوتهن (التي عادة لا تكون مكانًا آمنًا لهن). أثار ذلك الذكريات لدي لأني لم أعد أشعر بالانتماء أو الثقة أو الأمان في أي مكان في العالم. تغيرت الأماكن الوحيدة التي كان يحق لي أن أعيش فيها وسلِبت مني. تسبب ذلك بأزمة كبيرة وأدى إلى تفاقم الوضع إلى مشكلة جسدية صعبة. بعد أن أغلقت كل الأماكن في وجهي، بدأ جسدي بالتعبير عن الضيق وبعد أسبوعين من تلقي الأخبار بعدم استطاعتي دخول المستشفى تم تشخيصي بمرض نادر تطلب ثلاث عمليات جراحية كبرى. بدلاً من تلقي الحماية والعلاج لمدة ثلاثة أسابيع، وجدت نفسي في مستشفى هداسا لمدة ستة أسابيع وخضعت لسلسلة من العمليات الجراحية - كل ذلك لكي أستعيد حياتي. بالإضافة إلى الخسارة الأولية للدخل، كان عليّ مواجهة مصاريف كبيرة أخرى على الأدوية التي يجب أن أتناولها بانتظام. وهنا أيضًا دخل مركز المساعدة إلى الصورة وتواصل مع الشركة المسّوقة للأدوية، التي وافقت لحسن الحظ أن تزودني بها مجانًا.

الأمر الإيجابي المهم الذي لاحظته هو أن عند دخولنا للحجر في المرة الأولى، شعرت أنني أنتمي للعالم وأخيرًا. أضطر في الأيام العادية إلى ارتداء قناع حتى لا أكشف عن المصاعب والمشاعر الصعبة التي أواجهها. أصبِح شخصًا آخر يريدني الجميع أن أكونه! من ناحية أخرى، في الحجر وأثناء العمل، استطعت أن أكون نفسي، مع الصعوبات، والارتباك والمشاعر الصعبة - مكان مألوف ومريح. لم يرَ ولم يتوقع مني أحد خلال الحجر أن أكون شيئا آخر. بينما يحاول الجميع التكيّف مع الشعور الجديد بالوحدة ومع العيش في عالم لا يعرفونه، شعرت أنا بالحرية لأنني لم أضطر إلى التغيير وعشت في عالمي المألوف أخيرًا.

بعد انتهاء الحجر الأول وعودتي إلى العمل، اضطررت للتعامل مع الأزمة الاقتصادية التي نشأت في عالم غريب لا أشعر بالانتماء إليه. عدت إلى ارتداء القناع وبحثت عن طرق لتحسين وضعي الاقتصادي. لم أجد حلولاً دائمة بعد، لكن وبفضل علاقتي اليومية بمراكز المساعدة أحصل على صندوق خضروات طازجة كل أسبوع، قسائم للتسوق في السوبر ماركت ومساعدة في الرعايات الصحية التي أحتاجها. حقيقة أن لدي عنوانًا للمساعدة والدعم خلال مثل هذا الوقت الصعب هو بمثابة نور عظيم في ظلام كثيف.

زيف (اسم مستعار) – تعرضت لاعتداء جنسي وجسدي من قِبل والدها من جيل ثلاث حتى جيل عشرين. أم عزباء لأربعة أولاد.

"أيام طويلة أبذّرها على الشعور بالألم"

شهادة روعي

كنت متخوّفا قليلا عندما طُلب مني الكتابة عن تجربتي عامةً وفي ظل الكورونا خاصةً. لم أعرف ما إذا كان بإمكاني التحدث عن تجربتي في خضم تجارب آخرين كثر. ليس هناك مجتمع أو شريحة تخلو من المعاناة الكبيرة التي يسببها الاعتداء الجنسي وعلى جميعنا الجلوس معًا في هذا القارب. تختلف التحديات التي تواجهها كل ضحية، لكن هناك أوجه شبه عديدة أيضًا مثل الألم ومواجهة العواقب سأحاول الكتابة عنها. لو كنت الضحية الوحيدة في العالم لما بذلت جهداً للكتابة والتفصيل، لم يكن العالم ليشعر بمعاناتي الشخصية وكان سيمضي قدمًا. لكن الكثير من الأصدقاء والصديقات الآخرين قد مروا بذلك وعدد لا يحصى من الأشخاص الذين لا أعرفهم، ما يهدد سلامة مجتمعنا. لذلك، وعلى أمل أن أساهم بالمحاولة للتغيير للأفضل، أود أن أشارك الآخرين بقصتي الشخصية.

وجهني حاخام مدرستي الثانوية إلى "معالج نفسي" (شخص لم يتلقّ أي تدريب). استغل المعالج نفسه (واسمه روبين يسرائيل وولتشر) السلطة والقوة التي كان يتمتع بها في علاقته معي ليثير لدي تعلقا عميقًا به بينما كنت فتًى بريئًا يفتقر للوعي وقوة الشخصية لكي يعتدي على جنسيًا لسنوات مستمرة.

منذئذ وأنا بحذر مستمر، أشعر بحزن عميق، بالخزي، وأستصعب أن أثق بالآخرين، بالإضافة إلى خوضي لمعركة قانونية طويلة وشاقة. كما في أغنية حنان بن آري "بطل العالم"، أشعر أن ما أتفوق فيه هو السقوط والمحاولة مرارًا وتكرارًا. أتمنى لو كانت لدي عصًا سحرية أضرب بها فتختفي كل ما حدث وتتركه ورائي، لكن ما حدث يرافقني مثل ظلي إلى كل مكان.

تخطر في بالي أفكار كثيرة عما كان يمكن أن يكون لو لم أقع ضحية للاعتداء.

إذا أثار لديكم نصي حتى الآن انطباع أني فقدت قدرتي على ممارسة حياتي اليومية ومهامها المختلفة، يهمني أن أقول أن ليس الحال كذلك. لقد خدمت في الجيش، أتممت دراسة جامعية صعبة، أعمل اليوم في وظيفة أحبها، لدي شريك زوجي أحبه وأبوين وأسرة وأصدقاء داعمين وأعزاء. ولكن ومع ذلك، وكما في القصة عن لعنة الله للأفعى في الجنة، فأنا لا أستمتع بالخير الذي أملكه، وأنا مشغول بالمعنى العاطفي والعميق للحياة. أعتقد أن الاعتداء الجنسي الذي مررت به قد كسر جميع الأعراف والأدوات التي كانت لدي في الماضي كطفل "عادي". قد يظهر الأشرار في كل مكان ودون سابق إنذار، وكوني شخصًا متدينًا لم أعد أشعر أن الله يراقبني ويوجه حياتي، لم يعد في قلبي شعور بوجود خطة لهذا العالم. لذلك واصلت نضالي في الماضي أحيانًا، ولو حتى لكي لا أسبب الأذى لمن حولي.

هذا جزء بسيط من الحِمل الذي يقع على كاهلي يوميًا. وفوق هذا كله جاءت الكورونا فجأة وزعزعت كل عالمي.

طالما كان خروجي للجري لمسافات طويلة في الطبيعة مصدرًا للراحة وللتفريغ عن نفسي. شيء ما في الهدوء وجمال الجبال، مع قدرتي على

التنقل بين المناظر الطبيعية بسرعة يمنحني شعورا بالسلام والطمئنينة والقدرة على احتواء التحديات والصعوبات اليومية.

حرمت في الحجر الأول من القدرة على الجري لمسافات طويلة، ما زاد من شعوري بالضيق كونه يمنحني القوة والحصانة التي لا أشعر بها حتى بعد عشر جلسات مع الأخصائي النفسي. أكثر من ذلك، وبسبب حساسيتي وحاجتي إلى الشعور بالسيطرة بعد أن حرمني منها المعتدي لسنوات، ولأنني حرِمت (أنا وجميع المواطنين الآخرين) من حرية التَنقل، شعرت بالحزن. لا أنتقد التعليمات بالطبع، بل أفهمها وأتقبلها، لكن الصعوبة العاطفية لا تأتي من مكان عقلاني بالضرورة للأسف.

لم أتمكن من مقابلة معالجتي النفسية والتحدث معها عن صعوبات الحياة اليومية لفترة طويلة. هذا بالإضافة إلى أحد أكثر القيود التي زادت من شعوري بالضيق وهو الحظر على لقاء الأصدقاء والعائلة الذين هم بمثابة شبكة داعمة لي أستمد منهم الكثير من القوى. أضيفت للتوتر والضغوط النفسية التي شعرت بها المخاوف والقلق لصحة والدَي الكبار في السن وانعدام اليقين بشأن المستقبل. علي في النهاية أن أوزع قواي وطاقاتي المحدودة بشكل أوسع، أي أن علي أن أدفع ثمن أيام طويلة أبذرها على الشعور بالآلام. على المقربين مني دفع هذا الثمن أيضًا مع الأسف وهم الأكثر تأثرا به أيضا بطبيعة الأمر.

كما كتبت أعلاه، وبفعل معرفتي بالضحايا، نحن ندفع ثمن فترة الكورونا شخصيًا أولا وقبل كل شيء، بالإضافة إلى تأثر البيئة بذلك، بشكل مباشر وغير مباشر.

آمل أن تسمِع كلماتي صوتي وأصوات الكثيرين الذين لم تسمع أصواتهم. يبدو أن ليس هناك أي شخص أو شريحة لم تتأثر بفعل هذه الفترة المعقدة، ومع ذلك فقد حاولت أن أصف إلى حد ما التحديات التي أواجهها أنا وإخوتي وأخواتي في هذا الضيق. أتمنى أن أكون قد رفعت مستوى الوعي للاعتداء الجنسي ولو قليلاً، حتى يتم اتخاذ قرارات مستقبلية تكون جيدة للضحايا، وللمجتمع أيضًا شكرًا.

روعي (اسم مستعار) — تعرض لاعتداءات جنسية ونفسية مستمرة من قبل "المعالج" روبين يسرائيل وولتشر بدأت عندما كان قاصرًا. أدين وولتش في العام ٢٠١٩ بارتكاب جرائم جنسية ضد روعي وضد معالج آخر.

"تريدين معالجة نفسك دون أن تكوني قادرة على ذلك"

دينا

أنا امرأة تبلغ من العمر 53 عامًا. مطلقة منذ ثلاث سنوات، سعيدة، أم لثلاثة أولاد، مستقلة ماديا. لم أعرف ما هو الاكتئاب أو القلق طوال حياتي. ليس لدي ماضٍ من الأمراض النفسية.

شعرت بعد عام ونصف من طلاقي أنني مستعدة لدخول علاقة جديدة وسجلت في موقع تعارف. تعرفت هناك على رجل يعمل في إحدى الكليات الكبرى. استمرت العلاقات بيننا ثلاثة أسابيع شعرت أنها بداية لعلاقة صحية وجيدة. أرسل لي بعد ثلاثة أسابيع رسالة على WhatsApp تقول أنه لم يقرر بعد ما إذا كان مستعدا لعلاقة جدية. تمنيت له التوفيق وانقطعت العلاقة بيننا. تراسلنا مجددا بعد أسبوع لأمر ما وظهر أمامي ضوء أحمر: يبدو أنه خدعني وأنه متزوج. تواصل معي مجددا بعد أسبوع وجاء لزيارتي ليعطيني قنينة عطر. أخبرني أثناء المحادثة عن خلافات في عمله: "لا تنخدعي بي، أنا محتال" سألته عما إذا كان محتالا في علاقاته الشخصية أيضا وقال أنه كذلك في علاقات العمل فقط. قال لي عند خروجه وعندما كان على عتبة الباب: "دينا، إنتِ شقفة، نار". تفاجأت. ليس مقبولا علي أن يتحدثوا معي بهذه الطريقة، وهو معلم أيضا ما فاجأني أكثر حتى.

شعرت بالاضطراب بعد هذا اللقاء. بادرت للاتصال به وسألته إذا كان متزوجا. بدأ يروي لي القصص. ثم، قبل عيد الفصح اليهودي 2019 بأيام، رأيت أنه قد عاد إلى الموقع وكتب أنه منفصل. تساءلت عما يعني كل هذا ودخلت إلى الموقع مستخدمة بريدا إلكترونيا آخر ودون صورة. توجه إلي وحاول التحدث معي. كانت أجوبتي له قصيرة وكتب لي بطريقة متدنية ومشَّيِّئة. في محاولة لإقناعي على مقابلته أو إعطائه رقم هاتفي، قال لي أني إذا ذهبت إلى بيته سيريني "عرضا" له مع امرأتين اثنتين "أدخلهما إلى السيخ" قبل ثلاثة أشهر. "أن يدخل إلى السيخ" هو ما يطلقه على ممارسة الحب. قرأت ذلك ولم أصدق. فهمت أن من الممكن أن أكون إحدى هاتين الامرأتين. كان شرطه أن أعطيه إيميل أو رقم هاتف. لم أكن مستعدة لذلك لأنني لم أرغب في التواصل معه أو أن يعرف من أنا. اتصلت بصديق قريب هو ضابط شرطة متقاعد وشاركته أن يبدو أن حصل لي أمر في غاية الفظاعة. قال لي صديقي أن أعطيه إيميله.

عدت إلى الموقع مع إيميل ثانٍ. أرسل لي فيديو يظهر فيه يمارس الجنس مع امرأة ما، صورة لعضوه الذكري وفيديو يظهر فيه يمارس الجنس معي.

رأيت ذلك وفقدت صوابي. مع أنني أسيطر عادة على أعصابي لكني جننت. أصابتني في الليلة نفسها نوبة هلع للمرة الأولى في حياتي. تقيأت دون توقف وشعرت أن قلبي ينفجر، كما لو أراد الخروج من صدري.

توجهت إلى الشرطة في اليوم التالي بمرافقة صديقة لي وقدمت شكوى. قامت الشرطة بما كان عليها القيام به وقدمت الملف للمدعي العام مع التوصية بمحاكمته لكن المدعي العام أغلق الملف لعدم وجود الأدلة الكافية.

تم تشخيصي بالبوست تراوما وأنا أعاني اليوم من نوبات هلع شديدة وأتلقى علاجا نفسيا. أخاف من الخروج من البيت لأني أخاف من الإصابة بنوبة هلع خارج البيت.

بعد مرور بضعة أشهر كنت في مناسبة عائلية يوم سبت وأصبت بنوبة هلع شديدة للغاية. سكب عليّ ماء مغلي وأصبت بحروق على بطني. أردت إنهاء كل شيء، لم أرد الاستمرار بهذه الحياة. قررت الاتصال بمركز الدعم يوم الأحد وأن أخبرهم القصة. اتصلت وقالت لي تالي من مركز الدعم في رعنانا أن أحضر إلى هناك على الفور.

مر شهر وشهر آخر وآخر ومن ثم جاءت الكورونا.

مواجهة الاعتداء الجنسي في أيام الكورونا

يحرجني قول ذلك قليلا لكن الآن، مع الكورونا فإن أولادي في البيت وليس علي الخروج منه ما يشعِرني بأمان أكبر. هددني الشخص الذي أذاني عندما واجهته. منحني البقاء في البيت مع الأولاد شعورا بالأمان.

لكن وفي الوقت نفسه، غيرت الكورونا عدة أشياء وأجلت أمورا وسيرورات وزادت من عدم اليقين.

للاعتداء الجنسي جوانب مهينة ويصعب الحديث عنه لذلك. أنا مع عائلتي وهم يعرفون ما حدث لي. أخبرتهم القصة بشكل مفصل لكنهم فهموا ما قد حدث لي بالفعل قبل شهرين أو ثلاثة فقط لأنهم لم يروني، لأنني اختفيت. من الصعب التحدث عن أن شخصا ما قد استغلني بهذا الشكل. وفي أيام الكورونا، عندما يغلق كل شيء في وجهك ولا يمكنك الحصول على المساعدة اللازمة، تجدين نفسك وحيدة محاطة بالمخاوف. ما الذي علي فعله الآن؟ مع من يمكنني أن أتحدث؟

تغيير، توقف وتأجيل تقديم الخدمات

توقفت العلاجات النفسية ولم يكن الانتقال إلى العلاج على الزوم ملائما. كان ذلك أفضل من لا شيء، لكن الديناميكية فيه مختلفة. عندما تجلسين أمام معالج نفسي تنظرون في أعين بعضكما البعض. وعندما يسود الصمت تشعرين أنك بخير. لكن جلسات الزوم ليست كذلك. يسعدني أن العلاج قد عاد ليكون جلسات شخصية وجها لوجه الآن في الحجر الثاني.

عندما تحصلين على الخدمة الملائمة لك كضحية اعتداء جنسي، فأنت تتحدثين، تفرغين عن نفسك وتستريحي لبضع ساعات. أما عند غياب الخدمة الملائمة تلقين في الهاوية، تنزلقين نحو الأسفل. يمكنك مع الحصول على الخدمة صعود المنحدر بما تبقى فيك من قوة. تطلبين منهم "إرفعوني، أنا آخذة بالسقوط، ليس لدي قوة". وعند انعدام الجواب تنزلقين للأسفل دون أن يرفعك أحد ويساعدك على الوقوف على قدميك. تبقت خدمات مراكز المساعدة في هذه الفترة بينما اختفت الخدمات الأخرى.

توجهت في أعقاب إغلاق القضية إلى وسائل الإعلام برفقة الناطقة باسم اتحاد مراكز المساعدة. توقف كل شيء لبضعة أشهر بسبب الكورونا. كان من المفترض أن يُبث المقال منذ ستة أشهر، لكن تمت مقابلتي مؤخرا فقط بسبب التأخير وسيُبث المقال بعد أسبوعين. يوترني ذلك وكنت متوترة أكثر قبل إجراء المقابلة. هم يؤجلون البث كل مرة بينما تبقين أنت وحدك مع التوتر والضغط.

لم تغلَق الإجراءات القانونية. تم تأجيل تقديم الاستئناف بسبب الكورونا لتوقفهم عن العمل. يمس بي هذا التأجيل. التحقيق ومعالجة الاستئناف هي أمور تريدين إغلاقها. إغلاق الحلقات هي أحد الشروط بالطريق إلى الشفاء في نظري. تبدأين بلملمة نفسك وتشعرين أنك آخذة باستعادة قوتك. لا يمكن الاستخفاف بذلك. لكن لا يمكنك إغلاق هذه الحلقات الآن.

انعدام اليقين

قررت قبل شهر ونصف أن أقوم بشيء من أجلي. قال لي الأولاد "ماما، عليك أن تفعلي أشياء من أجل نفسك أحيانا" تواصلت لذلك مع حلقة نسائية أقيمت على فيسبوك واتفقنا أن نلتقي مرتين في الشهر وأن تحضر كل منا شيئا ما. مع اقتراب الاجتماع الأول

وضعت المكياج وصنعت كعكة. ذهبت إلى الاجتماع وكنت في غاية السعادة. كان لقاءًا مذهلاً مع نساء رائعات. لكن المبادرة توقفت بسبب الحجر.

لا أريد التحدث إلى أي شخص معظم الوقت. لا على الهاتف ولا أن يأتوا لزيارتي. لا قوة لي. كل ما أريده هو النوم فقط. وحتى أن حدث لي شيء جيد، حتى تمكنت من التغلب على ما مررت به وأن أنضم إلى حلقة نسائية – لم يعد ذلك ممكنا بسبب الكورونا.

تريدين النهوض والقيام بأمور للاعتناء بنفسك. قررت على سبيل المثال أن أمارس الرياضة، وبدأت في الذهاب إلى دروس بيلاتيس. ولكن ذلك غير ممكن. حتى استجمعت الشجاعة والقوى – ها أنت تتعثرين مرة أخرى. أصبح كل ما حاولت فعله من أجل نفسي يتطلب الخروج من المنزل مستحيلا.

لانعدام اليقين تأثير كبير. عندما تكونين أنت نفسك في حالة من عدم اليقين، فإن هذه الفوضى – هل سيكون هناك حجر؟ هل لن يكون هناك حجر؟ – يمس بك عدم اليقين هذا أكثر. يسبب لك هذا الاضطراب. تزيد حالة عدم اليقين في الكورونا من حدة عدم اليقين التي تشعرين بها على أي حال.

علاقتي بمراكز الدعم

اتفقنا خلال فترة الكورونا أن أترك رسالة للمركز وأن يعودوا إليّ، أو أن أرسل رسالة SMS وقد ساعدني ذلك كثيرًا بالفعل. كنت أرسل لهم رسالة عندما كنت أشعر بشعور سيء وكنت أحصل على إجابة، ما كان يبعث في الطمأنينة. شعرت أنهن قد فعلن كل ما في وسعهن للتهدئة من روعي.

ومع ذلك فقد تغيرت طبيعة توجهاتي: في الأوقات التي ليس فيها حجر تتصلين بالمركز حيث تتواجدن هنّ هناك ويجبن على توجهاتك. كنت أعرف أنهن ستعدن إليّ لكنني كنت أعرف أيضا أنهن في بيوتهن الآن، في الحجر. جعلني هذا أفكر مرتين. ومع ذلك، وعلى عكس الخدمات الأخرى، بقيت هذه الخدمة مفتوحة. قناتي المفتوحة مع المركز في رعنانا في وقت كهذا – تحت الحجر وباشتداد الوحدة والمخاوف – هي نقطة نور في الظلام. النور في ظلامنا. في ظلامي.

أريد أن أقول للنساء اللاتي تعانين من موقف مشابه في هذا الوقت الذي يعمه عدم اليقين أن تستخدمن مراكز المساعدة. لا تبقون وحدكن. تحدد هذه الفترة – الكورونا والعزل والحجر – الكثير من المشاعر لدينا. لا تبقين وحدكن في هذه الفترة بالذات

دينا (اسم مستعار) – تضررت من تصوير وتوزيع فيديوهات جنسية لها. على الرغم من التوثيق الواضح، تم إغلاق ملف التحقيق لعدم كفاية الأدلة. تنتظر هذه الأيام نتائج الاستئناف على إغلاق القضية.

خطوط الطوارئ التابعة لمراكز المساعدة

تعمل خطوط الطوارئ القطرية على مدار ٢٤ ساعة يوميًا:
1202 للنساء، 1203 للرجال

WWW.1202.ORG.IL

مركز المساعدة كريات شمونه، الجليل والجولان
04-6943996

مركز المساعدة حيفا والشمال
04-8641262

مركز المساعدة الناصرة – مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي للنساء العربيات
04-6566813

مركز المساعدة الشارون
09-7747760

مركز المساعدة تل أبيب والمركز
03-5176176

مركز المساعدة "تائير" - الشفلاه الجنوبية
08-9496020

مركز المساعدة القدس
02-6255558

مركز المساعدة للنساء المتدينات، وباللغة الأمهارية
02-6730002

مركز المساعدة للرجال المتدينين
02-5328000

"مسلان" – مركز المساعدة لضحايا العنف والاعتداء الجنسي، النقب
08-6421313

لطلب المساعدة عن طريق تطبيق الـ WhatsApp:
052-8361202

كولميلا – دردشة (تشات) مراكز الدعم
www.kolmila.org.il

WavoChat
تشات المساعدة بالعربية
chat.wavo.org

يشكر اتحاد مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية الصناديق والأعضاء على دعمهن لعمله:

ألونيئل م.ض.
آرجوس أمن المعلومات م.ض.
بنك هبوعليم
الاتحادات اليهودية في كندا UIA
مبادرة الجمعيات النسائية، الاتحاد اليهودي في منطقة ميامي
ماغنوليا مجوهرات من الفضة
موبيلاي تكنولوجيا بصرية م.ض
متان – نستثمر بالمجتمع
طوفا وسامي سغول
سوبر فارم (إسرائيل) م.ض
سييلزفورس إسرائيل
جمعية صديقات تورونتو بدعم مؤسسة فريدبيرغ
جمعية قرِّب للخير
فيليب موريس إنترناشيونال
تشيك بوينت
كارجو أمفورد
مؤسسة بفرلي
مؤسسة جاك، جوزيف ومورتون مندل
مؤسسة هداسا
مؤسسة فاينبيرغ
مؤسسة م.أ.هـ – هرئيل للتأمين والشؤون المالية
صندوق عائلة آركين
صندوق عزرئيلي إسرائيل
مؤسسة جائزة بِريشيت
مؤسسة تساديك
مؤسسة كاهان (جمعية مسجلة)
مؤسسة راين
مؤسسة شفارتس رايتسمان
مؤسسة كاترين إيمس
رونيت رافائيل – ما فوق الجمال
Playtika
جهات مانحة خاصة تفضل عدم الكشف عن هويتها

في ظل الجائحة

آثار أزمة الكورونا على ضحايا الاعتداءات الجنسية

إسرائيل 2020

اتحاد مراكز دعم ضحايا
الاعتداءات الجنسية

في ظل الجائحة آثار أزمة الكورونا على ضحايا الاعتداءات الجنسية

اتحاد مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية في إسرائيل هي منظمة جامعة لتسع مراكز دعم في جميع أنحاء البلاد.

تتمتع مراكز الدعم بخبرة ما يزيد عن أربعين عامًا في مساعدة ومرافقة ضحايا الاعتداءات الجنسية من خلال خطوط المساعدة، مرافقتهم\ن في الإجراءات الجنائية والمدنية، مجموعات الدعم، وممارسة الحقوق. كذلك، تشغّل المراكز البرنامج التعليمي "معًا" لتعزيز الجنسانية السليمة ومكافحة العنف والاعتداءات الجنسية، مخصص للتربية المنهجية واللا منهجية. بالإضافة إلى إجرائها لدورات تدريبية لمكافحة التحرش الجنسي.

وضع اتحاد مراكز دعم ضحايا الاعتداءات الجنسية نصب عينيه هدف مكافحة العنف والاعتداءات الجنسية في إسرائيل من خلال توسيع وتحسين الخدمات والحقوق التي تقدَّم لضحايا الاعتداءات الجنسية وتعزيز المكافحة الفعالة للعنف الجنسي في جميع المجالات.

خطوط المساعدة لضحايا العنف الجنسي:

خط المساعدة للنساء: 1202

خط المساعدة للرجال: 1203

نساء عربيات: 02-6730002

نساء وأطفال متدينين\ات وحريديم: 026730002

رجال متدينين وحريديم: 02-5328000

لطلب المساعدة عن طريق تطبيق واتساب: 052-8361202

كولميلا- دردشة (تشات) مراكز الدعم: www.kolmila.org.il

الدردشة باللغة العربية: chat.wavo.org

للنسخة الإلكترونية من التقرير بالعربية:

في ظل الجائحة: آثار أزمة الكورونا على ضحايا الاعتداءات الجنسية.

https://www.1202.org.il/centers-union/publications/reports